الحرية

السنة السابعة العدد ٣٠٨ الاثنين ٢٥ نيسان ١٩٦٦

AL - HURIA . P.O.Box 857 MONDAY 25 - 4 - 66 No. 308

نحو حزب ثوري موحد في المغرب

القصة الكاملة لزراعة التبغ في لبنان

وكالة الغوث ومشاريع "الإحصاء" المشبوه

B-11

تحقيق من بغداد يروي تفاصيل "أسبوع الرئاسة" ويكشف:

حقيقة الوضع العراقي الراهن

Digitized by Birzeit University Library

الاسبوع في سطور

الجزائر

معتقلو الجزائر مضربون عن الطعام منذ ٢٤ يوما

اصدر الاتحاد الوطني لطلبة الجزائر بيانا قال فيه « يتابع المعتقلون الجزائريون اضرابهم عن الطعام في سجن الحراش منذ ٢٤ يوما احتجاجا على اعتقالهم غير القانوني ، والمعاملة السيئة التي يلقونها . وهم يطالبون

حسين زهوان

بان يعترف لهم بوضع المعتقلين السياسيين وحق استقبال عائلاتهم ومحاميهم ، وحق الاطلاع على الصحف التي يختارونها .

واليوم نأتينا انباء مقلقة عن صحة المعتقلين وخاصة حسين زهوان ، وبشير الحاج علي ، ومحمد حربي .

والاتحاد يطالب بالاستجابة لمطالب المعتقلين العادلة ، والافراج عنهم في اقرب وقت،ويحمل الحكومة مسؤولية الخطر المحدق بحياتهم .

انتا ندعو الراي العام العالمي وخاصة الطلابي الى التحرك للوصول الى حل سريع . وننتهز هذه المناسبة لنؤكد من جديد تعلقنا بالحريات الديمقراطية وعزمنا على النضال من اجل استعادتها في الجزائر » .

برلين

حوار مع اولبريخت

وافق « الحزب الاشتراكي الديمقراطي » الذي يمثل المعارضة في المانيا الغربية على ارسال زعيمه ويلي براندت الى المانيا الشرقية للاشتراك في مناقشة مفتوحة مع زعماء الحزب الشيوعي هناك حول مسالة توحيد المانيا وعدد من القضايا الاخرى الهامة ولكن الحزب ، في رسالة مفتوحة نشرتها الصحافة الالمانية الغربية ، اشترط في مقابل موافقته على اجراء مثل هذا النقاش المفتوح ، ان توافق حكومة المانيا الشرقية على اذاعة تفصيلات المناقشة في كلا شطري المانيا عن طريق التلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى . كما اشترط ايضا ان يقبل الشرقيون بارسال وفد عنهم في الفترة الواقعة بين ١٦ ـ ٣٠ ايار القادم للاشتراك في جولة ثانية من المناقشات تتم في مدينة هانوفر في المانيا الغربية.

وقد جاءت موافقة « الحزب الاشتراكي الديمقراطي » كاستجابة لاقتراح يدعو الى اجراء مثل هذه المناقشة ، نشرته مجلة « المانيا الجديدة » الناطقة بلسان الحزب الحاكم في المانيا الشرقية .

وما زال المراقبون بانتظار رد فعل المانيا الشرقية على الموافقة .

القدس المحتلة

هدية من ايرهارد لاسرائيل ؟!

في نبا لمراسل الاوبزيرفر من تل ابيب ان رئيس جمهورية المانيا الغربية السابق ، كونراد اديناور ، سوف يصل الى عاصمة الدولة العاصية في ٢ من الشهر القادم ، حاملا معه اقتراحا محددا من ايرهارد بالبلغ الذي تنوي المانيا الغربية تقديمه الى «اسرائيل»

ارهارد

بعد ان انتهت اتفاقية التعويضات الالمانية لليهود في الشهر الماضي . ومن المعروف ان « الاسرائيليين » يطالبون المانيا الغربية بمبلغ قدره ١٨٠ مليون جنيه استرليني ، على اساس ان اديناور قد وعد بان تقدم المانيا الغربية « لاسرائيل » هذا المبلغ اثناء الاجتماع الشهير الذي عقد بينه وبين بن غوريون في نيويورك في عام ١٩٦٠ .

وقد استقى مراسل الصحيفة البريطانية هذا النبا من الهر فون ايكارت ، احد اعضاء اللجنة البرلمانية الالمانية للشؤون الخارجية ، الذي يزور « اسرائيل » حاليا . وقد صرح ايكارت لمندوب الصحيفة بانه يعتقد بان جولة المفاوضات القادمة بين الالمان واليهود حول المساعدات الجديدة سوف تنتهي هذه المرة بسرعة وانه متفائل بنجاحها . وعبر ايكارت عن هذا التفاؤل بقوله « ان اديناور سوف يحضر معه هدية « لاسرائيل » ـ هدية من ايرهارد » .

موسكو

موسكو تتبنى باسترناك

قررت وزارة الثقافة في الاتحاد السوفييتي نشر مجموعة من اشعار « بوريس باسترناك » صاحب القصة الشهيرة « دكتور جيفاكو » التي نشرت في ايطاليا بعد نهريها ، واحدثت عند صدورها ضجة عالمية .

والجدير بالذكر ان باسترناك كان قد رفض جائزة نوبل حين قدمت له، مفضلا البقاء في روسيا على مغادرتها نهائيا اذا قبل الجائزة .

وتاتي هذه البادرة السوفياتية ، بعد حملة عنيفة شنها المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي على الاتجاهات الجديدة في الادب الروسي وبعد محاكمة لادبين روسيين بتهمة كتابة امور تمس كرامة الدولة.

وقالت مصادر « غربية » تعليقا على ذلك ان حملات المؤتمر كانت تستهدف كبح جماح الادباء فقط ، حتى لا يتطرفوا باتجاهاتهم الجديدة .

الحرية

أسبوعية سياسية عربية

صاحبا الامتياز ـ عمر فاضل ـ محسن ابراهيم

المدير المسؤول : رياض ابو ملحم

مدير الادارة والاعلان : ياسر نعمه

المدير الفني : نبيل ابو حمد

الاشتراكات

● في لبنان
☐ الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
☐ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
☐ للطلاب والعمال ١٥ ل.ل
● في البلاد العربية
☐ ج.ع.م ٢٠٠
☐ الاردن ـ سوريا ٣٠ ل.ل
☐ الكويت ـ العراق ٤٠ ل.ل
☐ اليمن ـ السعودية
☐ الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
☐ ليبيا ـ تونس
☐ الجزائر ـ المغرب ٥٠ ل.ل
● في الخارج
☐ اوروبا
☐ ايران وباكستان
☐ الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
☐ افريقيا ـ الهند
☐ الولايات المتحدة ٧٥ ل.ل
☐ امريكا الجنوبية ٦٠ ل.ل

ثمن النسخة

● لبنان ٢٥ ق.ل
● سوريا ٣٠ ق.س
● الاردن ٤٠ فلسا
● الكويت ٦٠ فلسا
● العراق ٥٠ فلسا
● ج.ع.م ٤٠ مليما
● ليبيا ٥٠ مليما
● مدن شلن ونصف

مكاتب الادارة والتحرير:

شارع المحمصاني ـ رأس النبع ـ بناية درويش

ص.ب : ٨٥٧ ـ هاتف: ٢٤٧٥٥٢

بيروت ـ لبنان

تاريخ عالمي

« If there's a general election tomorrow, which General would you vote for? »

جونسون : « اذا جرت انتخابات عامة غدا ، من هو الجنرال الذي سوف تصوت له ؟ »

(عن الاوبزيرفر اللندنية)

قانون جديد يحرم عمال سوريا من مكاسبهم

على اثر الاضراب العمالي الشامل الذي استمر ثلاثة ايام في حلب رضخت الحكومة لمطلب اساسي من مطالب العمال يقضي بالغاء اسلوب تعيين ممثليهم في لجان السير ، والاعتماد على اسلوب الانتخابات . وبموافقة الحكومة على ذلك ، اعتبر العمال انهم حققوا نصرا نقابيا باكرس وجود الطبقة العاملة وفعاليتها .

الا ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي اجبرت على الرضوخ خوفا من اتساع نطاق الاضراب ، تعد الان لعبة خبيثة لتمييع هذا النصر العمالي . ففي قانون العمل الجديد الذي لم يزل قيد الاعداد حدد عدد اعضاء لجنة السير بخمسة اعضاء فقط اثنان منهم من العمال المنتخبين والثلاثة الباقون تعينهم الوزارة المختصة . ولذلك خسر العمال الاغلبية من الاصوات ، وتحول مبدأ الانتخاب الى مبدأ شكلي .

والجدير بالذكر ان اللجان السابقة كانت تضم سبعة اشخاص اربعة منهم من العمال وثلاثة تعينهم الوزارة .

اعادة تنظيم اجهزة المخابرات البعثية

يعكف ضباط حركة ٢٣ شباط حاليا على اعادة تنظيم اجهزة المخابرات بعد ان تعرض غالبية موظفيها للفصل والتسريح ، بسبب موقفهم المؤيد للقيادة القومية .

اما الموظفون الذين لا زالوا في مناصبهم حتى الان ، فانهم لا يتمتعون بثقة مسؤوليهم ، ولذلك فهم لا يوكلون لهم اي مهمة حساسة . والى جانب ذلك فان هؤلاء الموظفين يستغلون صفتهم الرسمية لتنظيم نشاط القيادة القومية المعادي للحكم ، ويقومون بانفسهم بتوزيع المناشير ، وتامين الاتصال بين الاشخاص المختبئين .

بيروت

مؤتمر صحفي لجبهة تحرير الجنوب

زار بيروت في الاسبوع الماضي وفد جبهة تحرير الجنوب المحتل ، وعقد مؤتمرا صحفيا استعرض فيه اوضاع الثورة المسلحة .

وقال السيد عبد القوي مكاوي رئيس الوفد في بيان القاه على الصحفيين « ان جبهة التحرير تسعى بعزم على توسيع المعركة المسلحة لتشمل ما تبقى من مناطق الجنوب . وان جبهة التحرير بوصفها البوتقة التي انصهرت فيها كل القوى الوطنية المؤمنة بالنضال المسلح اسلوبا للخلاص الكامل من الاستعمار تعلن انها لن تضع السلاح حتى يتحقق النصر الكامل في اجلاء المستعمرين ، وتحقيق اهداف النضال المسلح » .

ونابع السيد مكاوي : « ان الجبهة داتية على مواجهة المؤامرات الاستعمارية التي تتفجر المرة تلو الاخرى وكلها تلاقي الفشل . وقال ان اكثر هذه المؤامرات وضوحا تلك التي تمثلت في المراخ المحموم الذي صاحب القاء عدد من السلاطين اعضاء حكومة الاتحاد المزيف . ومع السلاطين جاء عدد من الافراد الذين لا يمثلون الا انفسهم ، والذي سبق للشعب ان حدد موقفا ثابتا من نشاطهم المشبوه » .

وهاجم السيد مكاوي رابطة ابناء الجنوب فقال ان هذه الرابطة متبنية لمصالح الاستعمار وداعية لقبول فكرة تسويات سياسية لا تكفل الحق الكامل للشعب .

ثم رد السيد مكاوي على اسئلة الصحفيين فقال ان اجتماع الجبيلي والفضلي مع السلاطين لم يتم بعلم الجبهة خلافا لما اشاعوا .

ونفى السيد مكاوي ان يكون قد اجتمع مع السيد الجفري اثناء وجوده في دمشق ، وقال اننا سنزور السعودية وكل بلد عربي وهذا لا يعني ان مبادئنا ستتبدل ، بل ستبقى هي هي ، ونطلب المساعدة في حدود اهدافنا .

بيروت

وزير يعترف : معركة غربية ـ شرقية لتمويل وتنفيذ مشاريع التنمية !..

اعترف احد الوزراء ان البحث بتمويل مشاريع التنمية امام مجلس الوزراء ، في ضوء العروض المقدمة ، سيكشف عن معركة واسعة النطاق ، بين العروض الغربية والعروض الشرقية .

ولم يخف الوزير في اعترافه ان معظم العروض الشرقية هي الافضل من حيث النوعية والمادة ... ولكنها ليست كذلك من حيث الترحيب اللبناني ، الذي يفضل الاتجاه الى العروض الاخرى .

واكد الوزير في ختام « اعترافه » ان في النية الاستفادة من عدة عروض، لعدة بلدان ، بحيث يعهد لكل مجموعة شركات بتنفيذ طائفة من المشاريع .

الدار البيضاء

برقية احتجاج لملك المغرب

وجه السيد علي يعته رئيس تحرير صحيفة الكفاح الوطني المغربية البرقية التالية الى ملك المغرب بعد تعرض صحيفته للحجز ثلاث مرات على التوالي :

« تعرضت مجلة « الكفاح الوطني » الاسبوعية يوم ١٥ نيسان الجاري، للمرة الثانية على التوالي للحجز من السلطات التي لم تقدم اي تفسير ولا مبرر لعملتها .

ان كل ما تفعله « الكفاح الوطني » هو التعبير عن الاراء الوطنية والتقدمية ، التي تحملها اوسع فئات شعبنا ، حول المشاكل الخطيرة الموضوعة امام بلادنا ، مساعدة منها على ايجاد الحلول لها .

ورغم هذا ، فاننا نتعرض لمضايقات مستمرة وخاصة ، مضايقات تلحق بجريدتنا اضرارا معنوية ومادية فادحة .

ان هذه التدابير تعد خرقا للدستور وهي تتناقض مع الالتزامات التي جرى التعهد بها مع فرض حالة الاستثناء والتي اكدت من جديد عند فرض الرقابة على الصحافة ، التي قيل انذاك ، انها لن تطبق الا على قضية واحدة.

نحتج ضد هذه التدابير التي تمنع ممارسة حرية التعبير ، والتي تهدد بالخطر مستقبل بلادنا ومصالح شعبنا » .

القدس المحتلة

اعتقال عربيين بتهمة التعاون مع دولة عربية

ذكرت صحيفة « هآرتس » ان السلطات الاسرائيلية قبضت على كل من « فرج يوسف جمال » ١٩ سنة ، « ونزار فيليب نجم » ٢٥ سنة وكلاهما من مدينة « شفا عمرو » ووجهت لهما تهمة العمل لصالح دولة عربية مجاورة

وادعت الصحيفة ان هذين الشابين كانا قد اجتازا الحدود الى تلك الدولة واتفقا مع مخابراتها على نقل معلومات تمس امن الدولة ، ثم عادا الى اسرائيل لمباشرا مهمتهما .

هذا وقد وجه النائب العام الاسرائيلي لهما اربع تهم وقدمهما للمحاكمة امام محكمة البداية .

وتقديم آخرين للمحاكمة

ذكرت الصحف الاسرائيلية ان السيد « خليل كبوب » من يافا ، سيقدم قريبا للمحاكمة امام محكمة البداية بالقدس المحتلة .

وكان السيد خليل كبوب قد اعتقل قبل بضعة اشهر مع عدد اخر من المواطنين العرب ووجهت لهم جميعا اتهام تهمة العمل لصالح الجمهورية العربية المتحدة .

والجدير بالذكر ان محكمة البداية كانت قد حكمت منذ شهر على السيد خليل ابو شحاده بالسجن خمس سنوات بنفس التهمة .

لندن

بريطانيا تحسن علاقاتها مع اندونيسيا

تجه لندن بهدوء لتحسين علاقاتها مع الحكم « الجديد » في اندونيسيا . فقد اصدر ولسون تعليماته بارسال معونات طبية الى جاكارتا لمساعدة الحكومة هناك على مواجهة الاحتياجات الناجمة عن بعض الطوفانات الصغيرة المحلية . ويتوقع المراقبون ان يلحق ولسون معوناته هذه بمساعدات اقتصادية على مستوى محدود .

بيروت

عجز يبلغ ١٥٠ مليون ليرة يواجه تنفيذ مشاريع التنمية

قال رئيس الحكومة الدكتور عبدالله اليافي بعد ان درس اوضاع وزارة المال ، والخزينة اللبنانية ، ان العجز المالي بات خطيرا . ويجب معالجته قبل ان يتوسع نطاقه .

وعلم ان العجز المالي سيبلغ ـ في حال تنفيذ المراحل الاولى من مشاريع التنمية ـ ما لا يقل عن ١٥٠ مليون ليرة ، هي التي بحث المسؤولون في الحكومة السابقة امر تغطيتها مبدئيا بقروض داخلية او خارجية ، ريثما يتم تنمية موارد الخزينة .

واعلن الرئيس اليافي انذي بحيث الموضوع مع المسؤولين انه لا يرحب بعقد قروض خارجية مبدئيا ، الا عند تعذر التمويل الذاتي او الداخلي . وان بالامكان تلافي العجز ، بشكل كبير وان لم يكن كاملا ، اذا ما تم اصلاح النظام الضرائبي في لبنان .

ومن جهة ثانية ذكر رئيس الحكومة، انه سيبحث مع وزير الاقتصاد الوطني الدكتور صبحي الحمصاني ، امكانية خلق نوع من المشاركة بين الدولة والشركات المالية الوطنية ، من اجل انشاء مصالح مشتركة ، يكون للدولة فيها حوالي ١٥ بالمائة من الاسهم .

المراجع العليا تبحث مصير مجلس النواب

اكدت مصادر مطلعة « للحرية » ان مصير مجلس النواب طرح على بساط البحث بين المراجع العليا للسلطتين التنفيذية والتشريعية ، اكثر من مرة خلال الاسبوعين الماضيين .

وقالت هذه المصادر ان البحث تخلله التحذير من الوقوع في ازمة حكم ، باعتبار ان مبرر حل المجلس قد ينطلق من معارضة النواب العتية للحكومة الجديدة ، ومحاولة اسقاطها بحجب الثقة .

وعلى اثر اعلنت المراجع العليا انها لا ترحب بحل المجلس ، لا سيما في الظروف الراهنة . تم وضعت نقلها في ميزان الثقة بالحكومة ، لتوفير العدد الاكبر من المؤيدين لها .

ومن جهة ثانية ، اشارت مراجع نيابية كبيرة الى ان حل المجلس الان ، يعني ان المجلس المقبل هو الذي سيتولى انتخاب رئيس الجمهورية ، ولكن في اخر ايام ولايته ، باعتبار ان مدة المجلس لاربع سنوات تنتهي على ابواب عام ١٩٧٠ .

ومن المتفق عليه مبدئيا ان المجلس في نهاية ولايته لا يمكنه خوض معركة الرئاسة الاولى بالشكل السليم المطلوب ، ولذلك فمن المرجح ان يتم توفيت الحل ، او ترك المجلس يكمل ولايته الدستورية ، بشكل يلائم مع وجود مجلس جديد ينتخب الرئيس المقبل لعام ١٩٧٠ .

وكانت « الحرية » قد اشارت في العدد الماضي الى قضية حل المجلس . والتحذير الذي اطلقه الرئيس صبري حماده بهذا الصدد .

Digitized by Birzeit University Library

الحرية

تحقيق من بغداد يروي تفاصيل اسبوع الرئاسة ويكشف:

حقيقة الوضع العراقي الراهن

عبد الرحمن عارف

في معرض تحليلها لمقدمات النشاط اليمني في العراق قبيل وفاة الرئيس عبد السلام عارف ذكرت « الحرية » في عددها الماضي : « ان اليمن العراقي كان يمهد لانقلاب ـ هادىء او صاخب ـ يأتي اولا على شكل ضربة توجه لعبد السلام عارف شخصيا . وبعد ذلك يجري تسليم الحكم الى شخصية عسكرية (مقبولة) في الجيش تتحمل مسؤولية الفترة الانتقالية ما بين النظام القائم الآن في بغداد ، بجوانبه المتناقضة المتشابكة ، والنظام الذي يطمح اليمن الى استعادته . بل واكثر من ذلك كانت هناك اشارة الى اسم معين رشحته المعلومات للعب هذا الدور » . هذا « الاسم المعين » الذي اشارت « الحرية » اليه لم يكن سوى اسم اللواء عبد العزيز العقيلي وزير الدفاع العراقي في حكومة البزاز السابقة . ولقد استطردت « الحرية » مع هذا التحليل ـ في عددها الماضي ـ مؤكدة « ان وفاة عبد السلام عارف تفتح احتمالات الصدام بين الاتجاهات على مصراعيها ، وان القوى اليمينية في العراق وفي المنطقة العربية سوف تحاول الافادة من وفاة عبد السلام عارف لتنفيذ بنود مخططها الموضوع لاستعادة العراق كاملا الى حظيرة نفوذها . وعلى الطرف المقابل سوف تجد القوى الوطنية ، السياسية والعسكرية ، نفسها في العراق مدعوة الى التأهب لأعنف معركة تجابهها منذ سقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨ »

وهذا الاسبوع تلقت « الحرية » من بغداد تحقيقا واسعا يصف ويحلل معركة رئاسة الجمهورية التي اجتازها العراق قبل اسبوع والتي كانت اول اختبار لميزان القوى في العراق الناشب بين اليمين والاتجاهات الوطنية في العراق . وفيما يلي تفاصيل المعلومات والاستنتاجات التي احتواها تحقيق « الحرية » من بغداد .

جبهتا الصراع

بعد ساعات من اعلان وفاة الرئيس الراحل عبد السلام عارف ، كانت معركة اختيار رئيس جديد للجمهورية قد دخلت طورها الجدي والحاسم . وبدا واضحا منذ اللحظة الاولى ان اللواء عبد العزيز العقيلي يعتبر نفسه المرشح « صاحب الحق » في خلافة الرئيس عارف . والى جانبه كان الدكتور عبد الرحمن البزاز يرى الفرصة « التاريخية » تلوح له للقفز الى منصب الرجل الاول في بغداد . وكان واضحا ان خيطا من التضامن يشد العقيلي الى البزاز ويكاد يوحد ترشيحهما للمنصب الرئاسة . ولم تكن اسباب هذا التضامن محض شخصية ، بل كانت تستند الى قوى ذات وجود موضوعي اكبر من الرجلين . كان اليمين في الجيش وعلى الصعيدين السياسي والاقتصادي يراهن على الاثنين معا كي يفوز بالنتيجة احدهما ـ متنازلا للاخر ـ في معركة الرئاسة .

وعلى الطرف الاخر كانت الاوساط الوطنية والتقدمية، السياسية والعسكرية ، ترى بكل وضوح المعاني التي ينطوي عليها احتمال انتخاب البزاز او العقيلي رئيسا لجمهورية العراق في هذه الفترة الدقيقة من تاريخه . فلقد كان رئيس الحكومة العراقية ووزير دفاعه ، مهما تلعب دور « رجل المرحلة الانتقالية » ما بين النظام القائم الآن في بغداد بجوانبه المتناقضة المتشابكة والنظام الذي يطمح اليمين العسكري والسياسي ، ضد انتخاب الرجلين لمنصب الرئاسة منذ اللحظة الاولى لاعلان ترشيحهما . وقد تجمعت هذه الاوساط بالمقابل حول اسم اللواء عبد الرحمن عارف رئيس اركان الجيش وشقيق الرئيس الراحل . وهكذا بدا الصراع قويا عنيفا بين الجبهتين ، ومع الصراع كانت تبدو في الافق ملامح تطورات مثيرة تهدد بالانفلاع اذا ما وصلت عملية اختيار رئيس جديد للجمهورية الى مازق يسد نوافذ « الحل السلمي » للازمة . ولقد كانت هناك جملة ظروف حاول معسكر البزاز ـ العقيلي استثمارها لصالحه منذ بداية المعركة :

اولا : ان اللواء عبد العزيز العقيلي كان يحتل ـ عند وفاة الرئيس عارف ـ منصب وزير الدفاع الامر الذي وضعه

عبد الرحمن البزاز

منذ اللحظة الاولى في مكان يستطيع منه التأثير على مجرى الاحداث ، ذلك ان صلاحيات وزير الدفاع ، حسب النظام العسكري في العراق ، تجعل منه القائد الفعلي للجيش .

ثانيا : ان كتلة من الضباط ، يطلق عليها في العراق اسم « كتلة ضباط الموصل » ، كانت تطالب بانتخاب العقيلي رئيسا للجمهورية ومن بين افرادها بعض قادة لواء « الحرس الجمهوري » الرابط في بغداد والقادر على لعب دور مؤثر في اية احداث محتملة .

ثالثا : ان الوزراء المدنيين في الهيئة الوحدة التي ينيط بها الدستور المؤقت مهمة انتخاب رئيس الجمهورية ـ والتي تضم فالمجلس الوطني للثورة ومجلس الوزراء ـ يقفون في غالبيتهم الى جانب الدكتور عبد الرحمن البزاز واستنادا الى جانب اللواء عبد العزيز العقيلي .

رابعا : ان الاوساط السياسية اليمينية والقوى الاقتصادية المؤثرة وقفت ، عبر ردود فعلها الفورية منذ اللحظة الاولى لوفاة الرئيس عارف ، الى جانب البزاز والعقيلي في معركة الرئاسة .

ومواجهة هذه الظروف والقوى مجتمعة بدات اتصالات سريعة بين العناصر الوطنية السياسية والعسكرية ، بمختلف تكتلاتها واتجاهاتها ، لتحديد موقف يجنب العراق مزالق الوقوع في قبضة مخطط يميني سافر . وبدا واضحا ان الغالبية المطلقة في المجلس الوطني ، الذي يضم قادة الفرق في الجيش وقادة الامن وآمر موقع بغداد ، تقف في وجه العقيلي والبزاز وتصر على انتخاب اللواء عبد الرحمن عارف خلفا للرئيس الراحل .

وفي ظل ميزان القوة هذا ، بدا الصراع بين الجبهتين في محاولة لكسب الوقت والسيطرة على زمام الموقف .

عارف .. او انقلاب

وفي صراع الوقت ، والاصوات ، انطلقت جبهة البزاز ـ العقيلي تمارس نشاطها باتجاهين : اولهما القيام ببعض التحركات العسكرية اذ ارسل العقيلي بصفته وزيرا للدفاع بعض القاوير الى الالوية وبعض المؤسسات العامة الاخرى باسم العمل على حفظ الامن في هذه « الفترة الدقيقة » . والثاني تكتيل الاعضاء المدنيين في مجلس الوزراء حول شعار « ضرورة انتخاب رئيس مدني للجمهورية » بحيث تسير الامور لمصلحة البزاز في نهاية المطاف .

وردا على هذا النشاط توصل قادة الفرق في الجيش ومعهم ابرز قادة القوة العسكرية الموجودة في بغداد الى موقف موحد كانت ابرز بنوده :

اولا : وضع حد للتحركات العسكرية الصادرة عن وزير الدفاع . وبموجب ذلك اعيدت عناصر القاوير من حول الالوية الى مواقعها السابقة .

ثانيا : رفض شعار « انتخاب رئيس مدني للجمهورية » والاصرار على ان يتولى اللواء عبد الرحمن عارف منصب الرئاسة .

ثالثا : محاولة تحقيق هذا الهدف من خلال « الحلول الدستورية » عن طريق اقناع غالبية اعضاء الهيئة المنوط بها انتخاب الرئيس ، باختيار عارف لهذا المنصب . اما اذا تعذر ذلك فلا يعود هناك مفر من اللجوء الى « الحلول اللادستورية » بحيث يجري تعليق الدستور المؤقت واعلان تشكيل مجلس للثورة يتولى عملية انتخاب عبد الرحمن عارف رئيسا للجمهورية .

وقد جرى ابلاغ هذه القرارات التي اتخذها المجلس الوطني العسكري الى كافة الاطراف . ولكن الصراع ظل مع ذلك محتدما . وانعقدت الهيئة المكلفة بانتخاب الرئيس الجديد لتختار احد المرشحين الثلاثة للمنصب : عبد الرحمن عارف ، وعبد الرحمن البزاز وعبد العزيز العقيلي ، وفي دورة الاقتراع الاولى نال البزاز اربعة عشر صوتا وعارف ثلاثة عشر صوتا والعقيلي صوتا واحدا . وكان واضحا انه لا بد من اعادة الاقتراع كي يحصل احد الثلاثة على الاكثرية المطلوبة لفوزه بمنصب الرئاسة .

وهنا ظهرت اقتراحات تدعو الى تشكيل مجلس للرئاسة يضم المرشحين الثلاثة وبذلك تنتهي الازمة دونما حاجة الى تكرار عملية الاقتراع . ولكن قادة الفرق في الجيش رفضوا هذا الاقتراح وتمسكوا بترشيح اللواء عبد الرحمن عارف ، وبدا واضحا للجميع انه اذا لم يحصل عارف على الاكثرية المطلوبة فسوف يكون الحل من خارج نطاق « الدستور المؤقت » ليتخذ شكل عملية انقلابية تؤدي الى اقصاء البزاز والعقيلي اصلا . وامام هذا الاحتمال انسحب الدكتور عبد الرحمن البزاز لصالح اللواء عبد الرحمن عارف وانتهى « اسبوع الرئاسة » في بغداد على النحو المعروف .

ورغم ان مسالة انتخاب الرئيس الجديد كانت تبدو العنوان الابرز لاحداث العراق في ذلك الاسبوع المثير ، الا ان الحوار الاهم بين الكواليس كان يدور حول قضية « الوحدة الوطنية » واحتمالات تعزيزها في هذه الفترة الحرجة من تاريخ العراق بعد ان تصدعت نتيجة الصراعات الخاطئة التي كادت تعصف باستقرار العراق وتسد من امامه ابواب النمو الثوري . ووراء التطق الدامي الى بذل كل الجهد لاستعادة الوحدة الوطنية وترسيخها من جديد ، كانت هناك جملة اعتبارات اهمها :

١ ـ ان المرحلة التي يجتازها العراق الان ، وتجازها معه بلدان الشرق العربي كلها ، هي من اخطر وادق المراحل الساخنة التي تعاقبت على المنطقة منذ عشر سنوات . فالتيارات اليمينية المتصلة بالنفوذ الاجنبي ، سياسيا واقتصاديا ، تشحذ طموحها الآن لزحف جديد تستهدف من خلاله استعادة ما خسرته من مواقع في صراعها مع حركة التحرر الوطني العربية .

٢ ـ ان غياب الرئيس عبد السلام عارف عن مسرح التطور السياسي في العراق بهذه الصورة المفاجئة من شانه ان يفتح شهية تلك التيارات اليمينية وتنفخ فيها الامل بتحقيق مكاسب جديدة على الصعيد العراقي ، اي على الصعيد العربي بالتالي .

وفي مواجهة هذه المرحلة الجديدة كان لا بد لشعار « تجديد الوحدة الوطنية » ان يشق طريقه مرة اخرى الى الاسماع والعقول والارادات كي يصبح ممكنا تبديد الرياح الخطرة التي تهب على بغداد وغيرها من عواصم الشرق العربي هذه الايام .

هذا المنطق الداعي الى تعزيز الوحدة الوطنية العراقية لم يكن بعيدا عن المداولات التي شهدتها بغداد ، على هامش انتخاب الرئيس عبد الرحمن عارف ، بين اكتل السياسية والعسكرية المختلفة . وفي نطاق العمل على تعزيز الوحدة الوطنية كانت هناك ، منذ اللحظة الاولى لانتخاب رئيس الجمهورية الجديد ، جملة مقترحات من بينها :

١ ـ اطلاق سراح المعتقلين ، العسكريين والمدنيين ، من العناصر القومية التقدمية والسماح للمبعدين في الخارج بالعودة الى العراق .

٢ ـ تشكيل مجلس جديد للثورة يضم في صفوفه ممثلين لكل الاتجاهات والتكتلات القومية التقدمية بما في ذلك العناصر التي اختلفت مع الحكم حول قضايا مبدئية تمس جوهر السياسة العامة في العراق .

٣ ـ تشكيل حكومة جديدة تمثل كل الاتجاهات ايضا وتتحمل مسؤولية قيادة العراق في هذه الفترة الدقيقة من تطوره السياسي .

وعلى هامش هذه المقترحات كانت الاوساط السياسية في بغداد تتداول معلومات تقول ان ناجي طالب سيكلف بتشكيل الحكومة الجديدة وان العناصر العسكرية التي ابتعدت الى القاهرة بعد حركة عارف عبد الرزاق قبل اشهر، ستعود الى بغداد سريعا للمشاركة في هذا النشاط السياسي

وقد تم فعلا الافراج عن الضباط المعتقلين من العناصر القومية التقدمية كما ينتظر ابلاغ المبعدين في القاهرة بقرار السماح لهم بالعودة الى بغداد . اما الحكومة الجديدة ـ القديمة فقد عاد الدكتور عبد الرحمن البزاز الى رئاستها ولم يكلف ناجي طالب بتشكيل وزارة جديدة مثلما كان متوقعا عند انتخاب اللواء عبد الرحمن عارف رئيسا للجمهورية . ورغم ذلك فان حديث « الوحدة الوطنية » ما زال هو الحديث الابرز في اوساط بغداد السياسية والعسكرية منذ اكثر من اسبوع . ويبدو ان العاصمة العراقية ستشهد تطورات مهمة في هذا النطاق .

يبقى بعد ذلك كله ، واستكمالا لصورة الوضع العراقي الراهن ، ان نشير الى ردود فعل القوى الشعبية التقدمية تجاه مقترحات « الوحدة الوطنية » وسبل استعادتها وتعزيزها .

لم تكن القوى الشعبية التقدمية بعيدة اصلا عن رفع شعار « الوحدة الوطنية » ردا على ما يحيط بالعراق في اوضاعه الراهنة من اخطار وما يتعرض له من مصاعب . وقد ذكرت « الحرية » في عددها الماضي ـ بالاستناد الى معلومات دقيقة عن مواقف القوى السياسية التقدمية وتحركاتها ـ انه حتى قبل وفاة الرئيس عبد السلام عارف « كان قرار القوى السياسية والعسكرية التقدمية في العراق، تجاه الاحتمالات الرجعية التي بدات تلوح في الافق ، ان تتأهب ـ رغم خلافها مع الحكم ـ لتطويق نشاط العسكر الرجعي وافشال مخططه » . وقد اتت وفاة الرئيس عارف كحدث سياسي كبير ، تعزز هذا التوجه لدى القوى الشعبية التقدمية وتدفع به في طريق المزيد من الوضوح .

ولكن هذه القوى ، بقدر ما نرى في شعار « الوحدة الوطنية » مخرجا للوضع العراقي الراهن يغدي صموده في وجه الاخطار الرجعية المتصلة بالنفوذ الاجنبي ، فانها ترى بالمقابل ان للوحدة الوطنية طريقا لا بد من سلوكه اذا اريد لمثل هذه الوحدة ان تكون قابلة للرسوخ والاستقرار . ولذلك

عبد العزيز العقيلي

تتداول القوى الشعبية التقدمية في العراق رايا موحدا في هذا النطاق خلاصته : ان الوحدة الوطنية لا يجوز ان تكون مجرد تسوية شخصية بين افراد او كتل لا تجمعها او تفرقها الا اعتبارات ذاتية فارقة من أي مضمون حقيقي . فمثل هذه « الوحدة الوطنية » ستكون مجرد اجراء وهمي وان تستطيع الصمود في وجه الرياح الخطرة التي تهب عليها . وكي يصبح ممكنا تجديد الوحدة الوطنية فعلا لا بد ان تلتقي كل المبادرات على خطوط برنامج للعمل الوطني موحد يتطلق من التاكيد على القضايا التالية :

١ ـ تصفية امكانيات العسراق المادية والسياسية للمشاركة بقوة في معركة دحر الحلف الاسلامي وحماية المنطقة من التيارات الرجعية والاجنبية التي تحاول باسم الدين جر الشرق العربي الى متاهق النفوذ . وذلك بغرض مقاومة كل تردد في السياسة الخارجية العراقية والتخلي عن كل اوهام « التهدن » مع دول حلف بغداد القديم .

٢ ـ حل المشكلة الكردية من خلال الاقرار بالحقوق القومية للاكراد ضمن الوحدة العراقية وتجسيد ذلك عبر احترام الحقوق اللغوية والثقافية والاخذ بنظام الادارة اللامركزية بحدوده الواسعة .

٣ ـ اتباع سياسة نفطية وطنية تهدف في المدى القريب الى زيادة الانتاج ونسبة العوائد . وذلك لا يتحقق الا من خلال اعتبار « القانون رقم ٨٠ » مكسبا وطنيا هاما لا يجوز التفريط به . كما ينبغي تشريع قانون للاستثمار ينظم استثمار الاراضي التي استردتها الدولة بموجب القانون رقم ٨٠ ، وقيام صناعة نفط عراقية من طريق شركة النفط الوطنية التي يجب ان تمارس عمليات استخراج وتسويق النفط الخام من الحقول التي ثبت وجود البترول فيها ، وبموجب السياسة النفطية المطلوبة لا بد من : زيادة انتاج وتصدير النفط الخام من العراق بشكل يتناسب مع الزيادة في المنطقة والخاذ الوسائل اللازمة مع شركات النفط لتحقيق ذلك وفرض رقابة حكومية على اسعار وانتاج النفط الخام .

كما لا بد ايضا من زيادة عوائد الحكومة من الشركات الحالية الى ما هنالك من قضايا تتصل بجوهر السياسة النفطية الاصلاح الزراعي وقرارات ١٤ تموز ١٩٦٤ الاشتراكية . وذلك ضمن ايقاف عملية التراجع عن القرارات الاشتراكية والتي كانت حكومة الدكتور عبد الرحمن البزاز السابقة قد بدانها منذ تشكيلها . وهو امر يقتضي الغاء كل الاجراءات المضادة للتأميم وللسياسة الاقتصادية والاجتماعية التي رسمتها القرارات الاشتراكية اصلا ، والعودة الى تطبيق هذه السياسة برمتها بعد ان اثبتت التجربة نجاح التاميم اقتصاديا بصورة واسعة . والى جانب ذلك لا بد من المحافظة على المكاسب التي حققها قانون الاصلاح الزراعي والغاء كل الاجراءات المضادة له ، ثم تطوير هذا القانون باتجاه تجميع الفلاحين في جمعيات تعاونية توفر الاستفادة من المكننة والنظم الزراعية الحديثة ومزايا التعاون الاخرى ، وتكون اداة تنفيذ اهداف التنمية الزراعية في مخطط التنمية الاقتصادية .

ولا بد ان تكون خطة التنمية الاقتصادية مستندة الى هذه الاعتبارات الاشتراكية كلها كي تبلغ اهدافها بقيادة القطاع العام ومن خلال توسيع اطاره .

٥ ـ انتهاج سياسة تطور ديمقراطي توفر حرية العمل للتنظيمات السياسية التقدمية ، والوحدوية ، وتكرس حقوق الحركة النقابية في تنظيم العمال والمطالبة بحقوقهم ، وتشجع قيام منظمات فلاحية وطلابية ومهنية كي تتاح من خلال ذلك كله لقوى الشعب العامل فرص النشاط والنمو. ولا بد من توجيه هذا التطور الديمقراطي نحو توفير حق التمثيل الشعبي للجماهير لممارسة حريتها السياسية .

٦ ـ انهاء سياسة تصفية العناصر القومية التقدمية في الجيش ومؤسسات الدولة وحقول النشاط العام .

٧ ـ وفي اطار هذا التحرك الوطني التقدمي ، داخليا وخارجيا ، يكون ضروريا وممكنا التوجه لتعزيز الروابط الوحدوية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة بصورة جدية بحيث يجري تنفيذ مضمون اتفاقيتي التنسيق والقيادة السياسية الموحدة لوضع العراق على طريق الوحدة الحقيقية والكاملة مع الجمهورية العربية المتحدة في نهاية المطاف .

تلك هي اهم الخطوط التي تداولتها القوى الشعبية التقدمية في العراق كاساس لوحدة وطنية فعلية يمكن ان تلتقي عندها كل المبادرات والعناصر . ولا تخفي تلك القوى الشعبية خيبة املها من عودة البزاز رئيسا للحكومة بعد ان اقترن اسمه بسياسة التراجع عن المواقع الوطنية والاقتصادية الاجتماعية التي كانت العناصر التقدمية قد ثبتتها قبل خلافها مع الحكم واستقالة ممثليها من الوزارة .

ورغم ذلك ، ورغم عودة البزاز ومشاريعه ، ما يزال حديث « الوحدة الوطنية » حديث الساعة في عاصمة العراق . والحديث الآن عند مفترق خطر : فاما ان تتحول الوحدة الوطنية الى مجرد تسوية شخصية واما ان تتجمع المبادرات حول برنامج للعمل لا بد ان تعقبه عملية تبديل في المواقع والاشخاص بعيدة المدى. ■■

الحرية صفحة ٥

الحرية صفحة ٤

Digitized by Birzeit University Library

الموضوع السياسي

تراجع نيابي أمام حكومة الياقي

خوفاً من قرار يدعو لإنتخابات جديدة

المراقبون يتساءلون ما اذا كانت قضية حل مجلس النواب واردة قبل استقالة الحكومة السابقة أم انها طرحت بالفعل بعد تشكيل الحكومة الجديدة كرد على النواب « المتمردين » الذين يحاولون شرشحة هذه الحكومة باسقاطها مع المجلس او باعطائها ثقة هزيلة ؟ وسواء كان الامر الاول هو الصحيح ام الثاني فان النواب تهيبوا الموقف وبدأوا يحسبون لهذه المسألة الف حساب . فجميعهم على الارجح غير مستعدين لمواجهة خطوة حل المجلس ، اولا لان

عبدالله اليافي

البعض منهم يدرك باستحالة عودته الى الندوة النيابية ، وثانيا لان البعض الاخر ترهبه النفقات الباهظة التي ينبغي عليه تحملها خلال الانتخابات ، وثالثا لان الصفقات والارباح التي كان معظم هؤلاء النواب ينوي تحقيقها ، قد لا تكون توفرت لهم حتى الان .. وهذا يعني ان مدة ولايتهم ستكون عقيمة على الصعيدين الشخصي والعام وباختصار فان اغلبية النواب يرفضون فكرة حل المجلس ، ولهذا فهم على استعداد للتنازل عن بعض او كل مطالبهم مقابل استبعاد فكرة الحل !..

قانون الانتخابين في كل عهد !

ولكن هل يأتي حساب الحقل على حساب البيدر ؟

يقول المراقبون ان كل عهد يمر على لبنان لا بد ان يفكر في الوسيلة التي تمكن من ضبط النواب وضمان تجاوبهم معه حتى اخر لحظة من مدة ولايته .. ولقد كانت هذه الوسيلة موجودة ، وما زالت بالطبع . فالسياسيون يهمهم ان يكونوا نوابا بالدرجة الاولى ، ومن يعهد لهم طريق الوصول الى المجلس لا بد ان يكونوا له من الموالين . ولذلك كان كل رئيس للجمهورية يجري انتخابين خلال عهده ليظل ممسكا بزمام الامور ، فيكون الانتخاب الاول بعد حوالي سنة من تسلمه الحكم ، ويكون الانتخاب الثاني قبل سنتين تقريبا من انتهاء مدة ولايته . اي ان المجلس الثاني يعيش مع العهد الحالي ومع العهد المقبل .

واذا كان الرئيس حلو ينوي اتباع هذه القاعدة ـ التي اصبحت تقليدية ـ فانه ينبغي حل مجلس النواب خلال شهر نيسان الحالي . ولكن هذه القاعدة تقتضي ايضا مجيء نواب ينسجمون مع رئيس العهد ، او عهد الرئيس ، ويتجاوبون معه في معظم القضايا التي يرى ضرورة تنفيذها .

فهل يتحقق الامر الثاني ايضا ؟

ان الازمة الحكومية الاخيرة كشفت حقيقة الاختلال الحاصل في التوازن على حساب سلطة رئيس الوزراء بنتيجة تطبيق النظام البرلماني المقرر في الدستور اللبناني ، والقائم على الاقطاع السياسي والنزعات الطائفية والاقليمية التي تحرك مشاعر السياسيين وتحدد تصرفاتهم وخطواتهم .

وقد نتج عن هذا الوضع ان رئيس الجمهورية كان يتدخل في سبيل مساندة الحكومة وتامين الاكثرية لها للاستمرار في الحكم فيعتد تدخله الى صميم شؤون الحكم لارضاء واسترضاء

شارل حلو

الاكثرية النيابية التي تحكم الوزارة باسمها وتاييد رغباتها في سبيل تهدئة الحرب الداخليه القائمة بين افرادها واخصامهم . ثم ينقلب الامر الى العكس اذا ما اراد الرئيس ترحيل الحكومة . وهكذا يصبح رئيس الدولة زعيما للاكثرية البرلمانية ، كما يصبح رئيس الوزراء مدينا له بوجوده ومساندته .

فنظام الحكم الدستوري لم يجد في لبنان المقومات الصالحة له لفقدان القاعدة الشعبية الدستورية التي يمكن ان تبقى منها هذه المقومات . ولذلك كانت التسويات السياسية والعشائرية والاقليمية والطائفية هي الاسلوب المتبع ، وقد اصبحت مع الايام قاعدة الحكم ، وقاعدة العمل في لبنان .

ومن هنا فان عملية اختيار رئيس الحكومة كانت ولا تزال محاطة بهذه الملابسات السياسية ، كما حصل مؤخرا .

وتقول مصادر مطلعة ان الرئيس كرامي اضاع فرصة ثمينة عندما اهمل الاكثرية النيابية وتنكر لمطالبهم عندما كان في الحكم ، وفي الواقع انه لم يكن يعود الى هذه الاكثرية الا عند حاجته اليها ، اي ساعة يرغب في المجيء الى الحكم . ومن هنا اصبحت الاكثرية مجرد سلم للوصول الى الحكم ليس بالنسبة لكرامي فقط بل بالنسبة لجميع الاكثريين تقريبا .

تحول الاكثرية الى مجموعة اقليات

وقد اصبحت الاكثرية النيابية مجموعة اقليات كما هو حال الاقلية المعارضة ، فان اللعبة السياسية ولعبة الحكم تبدلتا نسبيا نظرا لوجود الطائفية ، وهذا يعني عودة الامور الى ما كانت عليه قبل سنوات .

والسؤال المطروح الآن : هل يحجب الرئيس كرامي الثقة ولماذا ؟

ويجيب بعض المصادر النيابية على هذا السؤال بقولها : ان كرامي لن يحجب الثقة في النهاية وان كان يريد تكتيل قوة نيابية معارضة يستطيع ان يحارب بها عند الضرورة . فهو يدرك ان عملية اسقاط الحكومة امر ممكنة نظرا للظروف التي احاطت بموضوع تشكيل هذه الحكومة ، كما انه يدرك ايضا ان اسقاط الحكومة يعني بالضرورة حل المجلس النيابي، وهذا ما لا يمكن ان يوافق عليه في الوقت الحاضر او يجازيه فيه احد . وازاء هذا الوضع فانه سيحاول ان يفوت على الحكومة فرصة الفوز بثقة كبيرة ، ليضعف معنوياتها .

ولعل الاجتماع الذي عقد في منزله في اوائل الاسبوع الماضي يعطي فكرة واضحة عن هذا الواقع ، اذ انه انتهى بدون ان يتخذ المجتمعون اي قرار . وقد تبين ان هناك فئة من النواب كانت تريد اتخاذ موقف سلبي من الحكومة لاسباب شخصية الا ان التهديد الذي نقله الرئيس حماده بحل المجلس جعل التائهين يتريثون في اتخاذ الموقف النهائي حتى لا يؤدي بهم تسرعهم الى النهاية التي لا يرغبونها على

كمال جنبلاط

الاطلاق .

.. ورئيس المجلس !

اما بالنسبة للرئيس حماده شخصيا فان اسباب معارضته للحكومة اصبحت معروفة ، فهي ناتجة عن حقده مع بعض نواب بعلبك ـ الهرمل على الاستاذ كمال جنبلاط ، خاصة بعدما تردد ان جنبلاط فرض معظم عناصر الحكومة الجديدة . كما ان هناك سببا اخر يعود للصداقة التي تربط بين الرئيسين حماده وكرامي وتبادلهما المساعدة عند اختيار رئيسي السلطتين .

وقد اعلن الرئيس حماده للصحفيين انه سيقف على الحياد انسجاما مع وضعه كرئيس للمجلس اي انه سيمتنع عن التصويت بينما كان في السابق يصوت مع حكومة صديقه الرئيس كرامي .

وعلى كل حال فان المراقبين يتوقعون ان تنال الحكومة الثقة بأكثرية ٧٠ صوتا ، اذ ان هناك عددا من النواب سيتغيبون عن الجلسة تجنبا للاحراج . ومثل هذه النسبة تعتبر معقولة اذا ما قيست بما كانت تناله الحكومات السابقة ، الا في حالات استثنائية .

عمر الحكومة الجديدة

هذا وقد كشفت مصادر مطلعة النقاب عن ان الحكومة الجديدة قد لا تستمر طويلا في الحكم للاسباب التالية :

اولا : ان هذه الحكومة تضم في داخلها كثيرا من التناقضات التي لا تستطيع ان تتجانس وتعيش طويلا ، وذلك لاسباب مبدئية اساسية . فيجب ان تكون الحكومة وحدة متكاملة تتضافر جهود وزرائها لاجل تحقيق غاية مشتركة ، وذلك لن يتوفر الا بوجود الانسجام الحقيقي المطلوب .

ثانيا : ان هناك بعض الوزراء الذين يمثلون اليسار والذين دخلوا الحكم على اساس تنفيذ برنامج اصلاحي وانمائي معين يشمل مختلف مرافق الدولة وقطاعاتها العامة وقد اكد هؤلاء انهم سيستقيلون فورا من الحكومة اذا لم يتسن لهم تحقيق برنامجهم .

وثالثا في مقدمة القضايا التي ينتظر ان تفجر الوضع الوزاري من الداخل تعديل قانون الايجارات الذي تجمع مختلف الاوساط الشعبية والنيابية والرسمية على انتقاده .

وكان الحزب التقدمي الاشتراكي قد تقدم بمشروع التعديل ، ويطالب الاستاذ كمال جنبلاط بالاخذ بهذا المشروع نظرا لاهمية البنود التي يتضمنها . كما ان هناك قضية حل مشكلة الادوية ، وهي من الامور التي يضعها الاستاذ جنبلاط في طليعة المطالب التي كان قد تقدم بها الى رئيس الجمهورية خلال الاستشارات النيابية ، ووضعها كشرط لاشتراكه في الحكم .

ثالثا : ان الملابسات التي رافقت تاليف الحكومة الجديدة تزيد في توتر الجو القائم بين الكتل النيابية وتؤكد استحالة تفاهمها بشأن القضايا العامة ..

رابعا : ان رئيس الجمهورية قد لا يظل في موقف المتفرج من هذه الخلافات النيابية التي تسيء الى عهده وتؤدي به الى العقم والفشل ولذلك لا يستبعد ان يقوم ببادرة معينة وحاسمة لتركيز حكمه ونفوذه . وثاني فيما يلي

اللواء جميل لحود

صائب سلام

● اكدت مصادر وزارية ان الحكومة ما تامل ان تنال الثقة بما يقل عن ٦٥ صوتا ، قد ترتفع الى ما فوق ٧٠ صوتا في ضوء الاتصالات الجارية حاليا.

والمعلوم ان رئيس الجمهورية عاد الى استقبال عدد كبير من النواب ، فيما اعترف رئيس الحكومة والوزراء الى الاتصال بالكتل النيابية لبحث الوضع معها .

● فشلت المساعي التي بذلت لانشاء جبهة معارضة نيابية للحكومة، بسبب تضارب الاتجاهات النيابية للمعارضين القدماء ، والنواب الذين انضموا الى لائحة رئيس الحكومة الجديدة .

ويتوقع ان يتبلور واقع المعارضة بعد جلسة الثقة بالحكومة ، بحيث تنقسم الى جبهتين الاولى يقودها الرئيس كرامي ، والثانية يقودها الرئيس سلام وينضم اليها المعارضون المتطرفون سابقا .

● طلب وزير العمل والشؤون الاجتماعية اللواء جميل لحود جميع الدراسات المتعلقة بمشروع المساكن الشعبية واعمال مجلس الاعمار بهذا الصدد ، لدرسها مع المسؤولين ، وتقرير الخطوات التنفيذية خلال ايام ، وقبل عيد العمال في اول ايار .

وقال الوزير لحود انه لن يترك المشروع ناقصا كما كان متوقعا له بسبب العوائق المالية ، وسيعرض امر التمويل على مجلس الوزراء للبت به .

● نال مرجع وزاري « للحرية » ان رئيس الحكومة سيدرس قضية تعديل قانون الانتخابات النيابية الحالي ، ويطلع على الدراسات المعدة لهذه الغاية ، بعد جلسة الثقة .

والمعلوم ان رئيس الجمهورية كان قد كلف وزير التصميم النهائي السيد بيار دكير ، وهو الاستشار القانوني للقصر ، بدرس هذا الموضوع ، في عداد بعض المشاريع التي عهد الى الوزير السابق بقرأستها .

● اعلن وزير الاشغال العامة الاستاذ كمال جنبلاط انه سيخوض معركة قانون الايجارات بشكل واسع النطاق، ولن يرضى بالتجاوزات غير العادلة الموجودة حاليا .

وتاكد « للحرية » من جهة ثانية ان دوائر وزارة العمل وضعت تعديلات للقانون الحالي ، تتسف الامتيازات والاستثناءات الواردة فيه لصالح الابنية الضخمة وتخضعها للقانون .

● ينوي فريق من النواب تبني قضايا الموظفين الذين صرفوا في عهد الحكومة الثانية ، في اطار حركة الاصلاح والتطهير ، والتقدم باقتراحات على قرارات انهاء خدماتهم .

وتاتي خطوة النواب بعد قرار مجلس الوزراء بالناحية المجال امام الموظف للدفاع عن نفسه قبل صرفه من الخدمة ، واعتبار ان الموظفين الذين صرفوا من الخدمة لم يعط لهم حق الدفاع عن النفس او الاعتراض .

علمت « الحرية » ان البيان الوزاري الذي اعدته الحكومة لتطلب ثقة المجلس على اساسه يختلف عن البيانات السابقة من ناحية الشكل ، اذ انه جاء مختصرا ومرتكزا حول القضايا الانمائية والاجتماعية التي تثير اهتمام الاوساط الشعبية والطبقات ذات الدخل المحدود . كما انه سيحدد السياسة المالية للحكومة القائمة على عدم اللجوء الى القروض الخارجية. ومن اجل تامين نفقات مشاريع التنمية ستعمد الحكومة الى تنظيم الوضع الضرائبي ، واستغلال المرافق التي تتمتع بطاقات انتاجية خاصة . وخاصة في المجال السياحي .

ويشير البيان الى المشاريع الاجتماعية وفي طليعتها مشروع المساكن الشعبية ، وتعزيز التعليم المهني وتطبيق رسم العلم لزيادة قدرة الدولة على بناء المدارس الرسمية وتعيين المعلمين . كما يتضمن البيان وعدا بحل مشكلة الادوية ، ومشكلة التطبيب ، ومشكلة السكن بادخال تعديلات على قانون الايجارات .

ولعل المفاجاة التي يتضمنها البيان هي تاكيد رفض لبنان لضمان الرساميل الاجنبية نظرا لما قد يحدثه ذلك من تاثير على الوضع اللبناني ومستقبل لبنان .

وعلى صعيد السياسة الخارجية يؤكد البيان على سياسة عدم الانحياز التي اتبعها لبنان ، كما يؤكد على رفضه للاحلاف الاجنبية مهما كان شكلها ونوعها وصفتها وغايتها . ويؤكد اخيرا على ضرورة اقامة اطيب العلاقات الودية مع الدول العربية الشقيقة .

مقدمة الاحتمالات على هذا الصعيد حل المجلس النيابي واجراء انتخابات جديدة .

وتضيف هذه المصادر قائلة : ان الوضع اللبناني سيظل على حاله حتى وان حل المجلس النيابي واجريت انتخابات جديدة ، اذ يتوقع ان يعود معظم النواب الحاليين وتعود معهم خلافاتهم ورواسبهم القديمة ، واتجاهاتهم التي لا يتوقع ان تتبدل .

وعلى هذا فان معركة الحكومة الحالية تعتبر معركة مؤقتة ، سواء نالت الثقة بنسبة كبيرة ، ام بنسبة هزيلة ، فلم يسبق في تاريخ الحكم اللبناني ان حكومة فشلت في الحصول على ثقة المجلس ، وهذا يعني ان مبدأ التسويات هو الذي لا يزال سائدا . لان الذين يعارضون لا يعرفون لماذا يقفون في صف المعارضة ، ولا الذين يوالون يدركون لماذا يتبعون طريق الموالاة !..

عمل

نقابات

النتائج التي أسفر عنها انتخاب المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الشمال ، في الاسبوع المنصرم ، سلطت الاضواء مجددا على « التركيبة » الانتهازية التي ما زالت تمارس ، منذ توليها مراكز الادارة والتوجيه في الاتحاد المذكور ، عملية دائبة لتخريب الحركة النقابية ووضع مختلف الحواجز في طريق تطورها واستحقاقها اتى منظمة جماهيرية تتفعل بالاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتفعل في حركة التقدم .

فقد برزت علامات الاستفهام ، هذه المرة ، تلف العديد من المؤونين النقابيين والتدوين ، وتثير حولهم جملة من الشكوك ، حتى لتكاد اصابع الاتهام تشير بالتحديد الى الاشخاص وتعين الاسماء في محاولة لكشف ما وراء اقنعة الزيف .

متى برزت علامات الاستفهام ؟..

في شمال لبنان ١٨ نقابة ، اربعة منها خارج الاتحاد المذكور لاسباب اهمها عند (نقابتي شركة مدريكو ، ونقابة عمال وموظفي سكك الحديد) فقدان الثقة بـ « قيادة الاتحاد الراهنة ، واجراء تعسفي بالفصل بالنسبة لنقابة عمال وموظفي شركة كهرباء قادیشا » .

ويتنازع داخل التجمع الرئيسي ثلاث مجموعات :

● الكتلة الاولى

تضم عمال (الميكانيك ـ الخياطين ـ التريكو ـ الافران ـ الاحذية ـ الفنادق والمطاعم) ويكفي الحديث عن نموذجين من هذا التكتل لاعطاء صورة واضحة عنه .

١ ـ نقابة الميكانيك : بالرغم من كونها نقابة هزيلة لا يضم جدول الشطب اكثر من ١٥٠ ناخبا ، فقد جرت محاولة لاقصاء مصطفى حمزه (الرئيس الحالي للاتحاد) عن رئاسة النقابة ، نجحت في بادىء الامر غير ان دوائر الشؤون تدخلت لمصلحة السيد حمزة والغت الانتخابات كما عمدت الى اختراع جدول شطب انتخابي جديد بحيث كفلت النجاح « لضعيفها » ولم تنل القائمة المناوئة في الانتخابات « المكررة » الا عدد اصواتها ..!

ولم يكن غريبا حرص دوائر الشؤون آنذاك على صاحب ارتباطات معروفة بجملة من الراسماليين في الشمال ... ولا يزال عمال شركة الخشب المضغوط يتذكرون بقصة الشرك الذي نصبه « رئيس الاتحاد المذكور » لا فشل العناصر العمالية . اذ انفق مع ادارة الشركة على تصفية كل العناصر المناوئة لها ولانظمتها الاستغلالية ، وذلك باصطناع الموافقة على اجراء انتخابات لعمال الشركة بغية تاسيس نقابة موهومة لهم . وبالفعل ما كاد العديد من العمال يقدمون طلبات ترشيحاتهم للانتخابات ـ المزعومة حتى تسلموا قرارات الفصل من العمل وانتهت مسرحية الانتخابات ..!

كما لا يزال العديد من مناوئي « رئيس الاتحاد » يتذكرون بالفزعات التي عرضت عليهم للكف عن نشر الوعي النقابي بين صفوف العمال وقيادة حركتها ضده ومن يسانده .

٢ ـ نقابة الخياطين : قد لا يضم جدول الشطب الانتخابي لهذه النقابة اكثر من خمس وعشرين منتسبا ، ومع ذلك فهي ممثلة في المجلس التنفيذي للاتحاد المذكور ، كما انيطت برئيسها عضوية مجلس العمل التحكيمي ، ومهمة اصدار « جريدة العامل » من باب توزيع المغانم . هذه الجريدة التي يفترض ان تكون منبرا للتثقيف النقابي ونشر الوعي لتخلق تيارا فكريا مرتبطا بالواقع العمالي ، لا تعدو كونها مجالا اخر للاستثمار يتغرد به مدحت كوسى . وهي تصدر باعداد محدودة جدا بما يكفي لتوزيعها على المتبرعين من المؤسسات والشركات ووضع عدد من النسخ في مركز الاتحاد المذكور ، وبدون انتظام في القالب .

● الكتلة الثانية

تضم عمال (الكهرباء ـ السينما ـ الحلاقة ـ المستخدمين .) ولا يختلف هذا التكتل من حيث التكوين والعدد المنتسب الى نقاباته عن السابق ، كما لم تكن بعض عناصره بعيدة عن اقتسام المغانم ، انما وقف هذا التكتل لفترة بوجه التكتل الاول وخاض معه معركة بأقامة الدعاوى الملاحقة وتقديم الشكاوى الى دوائر الشؤون ، غير ان تلويح الطرف الاول، مدعوما من بعض المسؤولين ، باثارة المخالفات التي ارتكبها قسم من الفريق الثاني ، مما يهدد بابراز الصورة المشوهة للاتحاد المذكور عامة ، دفع الطرفين الى تسوية الخلافات وعقد معاهدة صلح تنص في بنودها الرئيسي على عدم تعرض اي من الفريقين للشؤون الخاصة بنقابة او نقابات الفريق الاخر . الا ان الاتفاق المعقود عرض التكتل الثاني للانشقاق ، اذ انفردت نقابة المستخدمين كما انضم الى التكتل الاول نقابة الحلاقة (٣٠ منتسبا فقط) وذلك بعد ان تم تعيين رئيسها احمد سلطان عضوا في احدى لجان « الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي » .

● الكتلة الثالثة

تضم نقابة عمال (التجارين ـ المناشر ـ البناء ـ الطباعة) ـ يمثل هذا التكتل القوى التقدمية في صفوف العمال ويحمل على عاتقه مسؤولية تطور العمل النقابي والنضال العمالي في سبيل تحقيق المزيد من المنجزات رغم ما يواجهه من صعوبات ، كما تضم نقاباته العدد الاوفر من العمال . وقد رفع من بين صفوفه عددا من المرشحين ضد لائحة التكتلين السابقين، في محاولة ، لا تهدف للنجاح اساسا ، انما تشكل بداية في طريق الخلاص ، علما بان الجهود الرئيسية تنصب على القاعدة العمالية الواسعة لدعم كيانها واسقاط من تعركزوا على السطح واقتسموا مغانم « الواجهة » .

ولئن فاز المرشحون من التكتل الاول والثاني بـ ٢١ صوتا لمدحت كوسى وبـ ١٩ صوتا لكل من مصطفى حمزه ، عزمي هاجر ، احمد سلطان ، عصام الشهال ، وبـ ٢٨ صوتا لكل من احمد كمالي ، خالد برادعي ، منير دردري ، حسن الاسمر ، بشاره شقير ، لئن فازت الكتلتان المذكورتان غير انتخابات صورية ، حمل مندوبوها قرقوفا مطلقة ضمانا لعدم التلاعب فانما اكدت الانتخابات الاخيرة من جديد ان العمل النقابي في الشمال ما زال يواجه حواجز صعبة في طريقه الى استيعاب جماهير العمال وبروز قادات جديدة مخلصة لقضاياهم .

ولئن استطاعت كتلة التقدميين ان تجمع تسعة اصوات ، تاركه مجالا للحوار بينها وبين من منحتهم اصواتها من التكتلين السابقين ، فانما اتضح جليا صعوبة المواجهة على السطح ومحاولة انهاء الحلف القائم بين الطرفين بارتباطاته المصلحية .

● كلمة توجهها لوزير العمل والشؤون الاجتماعية

لقد قابل العمال بارتياح بالغ موضوع اناطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية باللواء جميل لحود لما عرف عنه من نهم للقضايا الاجتماعية والمعيشية والخط التقدمي الذي ارتبط به . وهم بذلك يطمحون ان يجدوا في الوزير كل رعاية لقضاياهم وان يشدد الرقابة على من يتواطا مراكز القيادة في الحركة العمالية في الشمال ويتخذ الاجراءات الكفيلة بالحد من عبثهم بالقضايا المصيرية واستغلالهم .

كما يأملون ان يعمد الوزير الى بحث اوضاع النقابات التي لا يتجاوز عدد المنتسبين اليها الـ ١٠ ٪ ليصار الى حلها ودعوة العمال الى الانتساب مجددا واجراء انتخابات شرعية تحت اشرافه ومراقبته .

دائب لتخريب الحركة النقابية في الشمال

Digitized by Birzeit University Library

القصة الكاملة لزراعة التبغ في لبنان

... في الطريق من « كفرمان » ـ أول قرية في لبنان احدثت تطورا هائلا ، في النوع والكمية ، لزراعة الدخان عام ١٩٢٠ بادخال البذرة البرغالية ، وحولت هذه الزراعة الى مورد رئيسي لمنطقة الجنوب كلها التي اصبحت تنتج اليوم ٧٠ بالمائة من المحصول اللبناني العام ـ من « كفرمان » الى النبطيه الى الدوير ، كانت السيارة تلقي بنا ، باستمرار ، الى انفراجات من الاخضرار الموشى بالوان الربيع تجمعنا بالافق البعيد وتوحي للنفس بانطلاقة ابدية .

تحقيق اعده اسامه زيلع

عاملان يرشان مثائل الدخان منذ كارثة ١٩٦٣ والمزارعون يكافحون الاعراض

انبوب للمياه ، طوله ١٥٠٠ م ، بدلا من مشروع الزهراني

وعرورا بمشرات القرى ، كانت تزدحم في الذاكرة صورة ذلك المزارع الذي يروي الارض بعرقه ودمه ، يتعبدها بعنايته ورعايته ، ويعلق على فرساتها مستقبل عائلته .

هنا برزت المشكلة بابعادها الحياتية والانسانية ووضعت امامنا نموذجا للانسان المضطهد الذي يصارع ليحصل في النهاية على رغيف صنعه بصبر وجهد طربلين يستنفدان من قوته فوق ما يمتحانه من طاقة للاستمرار !.

● ادارة الريجي والكوتا

عندما وضعت ادارة « الريجي » يدها على زراعة التبغ لم يدر في خلد الفلاحين ـ من صغار المزارعين ـ ان الادارة المذكورة ستعمد الى تكريس النظام الاقطاعي بكل مظالمه وجشع اصحابه ، وانها ستتحول الى اداة للاحتكار تمارس قوانينه وتقضي على كل محاولة للافلات من قبضتها .. ! اذ منحت للاقطاعيين والسياسيين والمتنفذين وكبار الموظفين رخصا « كوتا » لزراعة الدخان في مساقات شاسعة قضت على كل امل عند صغار المزارعين والفلاحين بالحصول على رخصة بزراعة الدخان في دونم واحد .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد جهد الفلاحون في الحصول على « اجازة مرور » الى الحياة الكريمة ، فتقدموا بطلبات الى ادارة الريجي ، غير ان هذه الاخيرة كانت تهملها باستمرار ، لتدفع بالجمهرة الواسعة منهم الى مصير لا مفر منه ، والقت على رقابهم بنير الاستعباد ، ليقضوا خدمة لارض تمتص جهدهم وتحوله انتاجا وفيرا ينفرد به كبار المزارعين .

بينما عمد القسم الاخر من الفلاحين ـ الذين يملكون ارضا ـ الى استئجار رخص زراعة الدخان ، من اصحابها الذين لا يملكون الارض اللازمة ... فوقعوا في شباك جشعهم واستبدادهم ، اذ ان هؤلاء فرضوا اسعارا لاجار رخصة الدونم الواحد ، اذا ما اضيفت الى تكاليف زراعته ـ تعادل قيمة المحصول السنوي او تزيد ..!

والقليلون من الفلاحين هم الذين اشتروا رخص زراعة الدخان من اصحابها .. وتتم عملية البيع بالاحتيال على القوانين ، كأن يتفق فريقان ـ احدهما فلاح يملك ارضا والاخر مالك لرخصة بزراعة الدخان ـ على ان يقوم الاول منهما باجراء عملية بيع صورية للارض التي يملكها لدى اكاتب العدل للفريق الثاني الذي يقدم بدوره طلبا الى ادارة الريجي بنقل الرخصة الى الارض الجديدة .. بعد ذلك يتنازل صاحب الرخصة عن ملكية الارض والرخصة معا للفلاح مقابل سعر يتفق عليه مسبقا يتراوح عادة بين ٧٠٠ و ١٠٠٠ ليرة لبنانية للدونم الواحد .!

ومع بزوغ العهد الشهابي ، فتح امام الفلاحين منفذ جديد الى حياة تتوفر لها شروط الحد الادنى المعيشة المقبولة ، اذ عمم عليهم ان باستطاعة كل مالك لارض الاستحصال على رخصة بزراعة الدخان ... ولم يمض وقت طويل حتى نشأت طبقة واسعة من صغار المزارعين تتراوح ملكية واحدهم من دونم الى خمسة على اكثر حد .

ومع ان هذا الاجراء شكل خطوة في طريق اعادة توزيع رخص زراعة الدخان الا ان رحلة « الالف ميل » لتحقيق العدالة المنشودة تبدو شاقة وتحتاج الى نضال طويل الامد ، وقد يسقط في الطريق الكثير ، الكثير من الفلاحين والمزارعين .

فتوزيع الملكية الراهن ، والقائم على اساس التفوذ السياسي والاجتماعي ، يرسم حدودا متباعدة جدا بين طبقة المعدمين وطبقة المتنفذين . ومثلنا على ذلك قرية « الدوير » التي تبلغ مساحة اراضيها ما يقارب العشرين الف دونم ، يملك صغار المزارعين فيها رخصا لزراعة الدخان تتراوح مساحتها من ٢٠٠ الى ٣٥٠ دونما موزعة على ٢٥٠ فلاحا ! في الوقت الذي يملك فيه ورثة سياسي كبير رخصة دخان بزراعة ٤٠٠ دونم في مزرعة متاخمة لقرية الدوير ..!

وما ينطبق على قرية « الدوير » ينطبق على كل قرى الجنوب . والجدير بالذكر ان « الكوتا » الممنوحة لكبار السياسيين والموظفين والمتنفذين والاقطاعيين تخول مالكها حق زراعة الدخان بصورة متواصلة بينما يقع صغار المزارعين تحت قبضة ادارة « الريجي » التي حددت قيمة انتاج الدخان بحيث تمنح رخصا دورية لا تخول الفلاح والمزارع الصغير حق زراعة الدخان بشكل متواصل ..!

● قوانين الاحتكار

قد يبدو للوهلة الاولى مستغربا ، الحديث عن احتكار تمارس قوانينه ادارة الريجي ، وهي ادارة حكومية ، الا ان الوقائع تبرز المقلية « الجائحة » التي تسوس هذا المجال الحيوي . اذ يحكم العلاقات بين ادارة الريجي وصغار المزارعين شريط مأساوي طويل يبدأ من الامور التالية :

أولا :

التقرير الجائر ، اذ يقابل مندوب « الريجي » (موظف التخمين) المزارع الصغير باعتقاد ان هذا الاخير يحاول تهريب كمية من دخانه الجيد . وبعد ان يجري عملية حسابية لتقدير انتاجه في الموسم المقبل (عدد الشتلات بعد خمس عشرين بالمائة تلف ، مضروب بمعدل وزن الشتلة الواحدة ، ثم خصم عشرة بالمائة فساد وغيره) يحاول مندوب الريجي ان يعطي تقديرا للمحصول يفوق ما يمكن ان ينتجه فعلا ..!

وذلك كي يضمن ان هذا المزارع لن يقدم على تهريب اي كمية .. وبهذا يعرض الفلاح لخسارة لا مبرر لها . فكل كمية تتلف عند التسليم عين القيمة المقدرة يغرم الفلاح بمبلغ خمس ليرات لبنانية عن الكيلو الواحد ..!

والطريف ان قيمة النقص تقدر دائما بالتعرفة المذكورة مهما تدنى سعر الكيلو من الانتاج وقد لا يتجاوز المائة واربعين قرشا لبنانيا احيانا ..

علما بان الفلاح ـ المزارع الصغير ـ يحذر ان يهرب اي كمية من انتاجه الجيد لان هذا يعرض محصوله كله الى تدن في الجودة والاسعار .

ثانيا :

بالوزن الذي يجري في ارض المزارع الصغير للمرة الاولى ، وبعد ان يحفظ مدة شهرين على الاقل يسلم الى مستودعات الريجي المخصصة للمنطقة فيعاد وزنه . وكل نقص ينتج خلال هذه المدة (نتيجة النشاف او التلف وخلافهما) يغرم صاحبه بخمس ليرات للكيلو الواحد .

ثالثا :

بعملية الاستلام التي تتم عادة بعد بضعة ايام من اعصاب المزارع الصغير ، اذ يبدأ التسليم في شهر تشرين الثاني ويستمر حتى شهر حزيران احيانا . وتحت وطأة الديون ، والحاجة الى تامين متطلبات المعيشة لافراد العائلة ، وخوفا من تلف المحصول وفساده ، يضطر المزارع الصغير الى تسليم انتاجه لادارة الريجي باي ثمن .

رابعا :

بتقييم المنتوج وتصنيفه ضمن لوحة التسعيرة التي تبدأ بـ ٩٢٤ ل.ل للكيلو الواحد من اجود الاصناف وتنتهي بـ ٤٢ قرشا . اذ ان تقدير مستوى الانتاج من حيث الجودة خاضع لاعتبارات ، واحيانا لمواطف ، مندوب « الريجي » اذا لم نقل لسياسة ارضاء كبار المزارعين لكبهم ضد كل محاولة للتمرد او حتى الاعتراض ..!

وطبيعي ان يدفع المزارع الصغير ثمن ذلك بفرض اسعار متدنية لمحاصيله وضغط نفقاتها بحيث تستقر في كفة الميزان مع ما يقابلها من اسعار مرتفعة لكبار المنتجين والمعدل الوسطي للسعر المفترض من قبل ادارة الريجي وتقديرها العام لقيمة المحصول السنوي ...

هذا في الوقت الذي لا يتوفر لانتاج الاقطاعيين والسياسيين والموظفين ، العناية الكافية نظرا لضخامته وانقطاع صاحبه عنه ، علما بان المزارع الصغير يوفر لانتاجه الحدود حدا ، كل جهده وتفكيره واعصابه .

هنا تعلو صرخة الفلاحين اكثر منها في اي مجال اخر : « هل يجوز ان يخضع تصنيف وتسعير الانتاج لمندوب الريجي فقط ..؟ الا يترك هذا مجالا واسعا لعواطفه وعلاقاته ان تحكم ..؟ اذا كان النظام الذي يشرون به ويدافعون عنه يقول بحرية التجارة ، والانتاج خاضع لقانون العرض والطلب ، فلماذا لا يترك لواحدنا المجال ، ليس لحرية التصرف بالمحصول ، وانما بابداء رايه فيما يعرض للبيع ..! »

واذا ما ناقش الفلاحون مندوب الادارة وتظلموا ، تسمع هذا الاخير

« بعبارة الحكومة » قائلا : « هيك بدها الحكومة ..! » . ثم يتابع عمله « الروتيني » فيرفع البيان بالتصنيف وبالتسعيرة الى الادارة ليصار الى تصديقه ويعاد الى المزارع الصغير من باب الاعلام بالشيء ..!

وخامسا :

بالتوضيب (التبسيط) فبعد ان كان الفرد من الدخان يقبل بوزن لغاية الـ ٥٠ كلغ يحسم منه كلغ واحد كبدل لـ « خيشة » تزن في العادة نصف كلغ ، عمدت ادارة الريجي الى تخفيض وزن الفرد المقبول الى ٣٠ كلغ مع الابقاء على قيمة الحسم .. معنى هذا ان الادارة المذكورة تسلم من الفلاح كل ٣٠ كلغ على انها ٢٩ كلغ وبذلك تضيف الى ارباحها من مجهود الفلاح ربحا جديدا صافيا لا يقل عن المليون ليرة بالقياس للارباح التي حققتها عام ١٩٦٥ .

ومع العلم بان الانظمة خصصت للمزارع جوائز اذا احسن توضيب انتاجه الا ان احدا من صغار المزارعين لا يذكر انه تناول مثل هذه الجائزة .

وسادسا :

بنظام الاعتراض « الصوري » المتبع فقد ابيح لصغار المزارعين ، كما لغيرهم من الكبار ، ان يتقدموا من الادارة بالاعتراضات على التقديرات الاولية للمندوب والتي تتم في مكان الانتاج ، غير ان اهمال الرد حتى تسلم الادارة المنتوج المعني بالاعتراض في مستودعاتها بعد شهرين ، يفقد هذا الحق في الشكوى قيمته . اذ ان المحصول يتعرض خلال هذه المدة لعدة عوامل تساعد في تدني مستواه وقيمته .. ولهذا لا يلجأ الفلاحون الى تقديم الاعتراضات لانها لا تنتهي الى شيء ، او ربما تعرضه لاجراءات تصفية تلقي من راسهم نهائيا كل فكرة غير الرضوخ لمندوب الادارة .

مصرف التسليف الزراعي ضد المزارعين

وسابعا :

باتهاء اخر فصل في الشريط المأساوي بالمعاملات المصرفية ، فكل مزارع صغير مرهون بحيازته وبانتاجه للمصرف الذي يتعامل معه لتامين تكاليف المعيشة وزراعة الدخان ... ويقضي العرف ان تجمد الفائدة على مبلغ الدين في نفس الوقت الذي يستلم مندوب الريجي المحصول ويرسل قائمة الاسعار (الفاتورة) الى الادارة . غير ان تاخر معاملات الصرف وتسليمها للمصرف بعد مرور شهرين يعرض صغار المزارعين لتحمل فائدة المبلغ ٩ بالمائة طوال مدة التاخير . ومعنى هذا مزيد من التكاليف والخسارات بلا مبرر ..

وعندما سالت كل من صادفت من صغار المزارعين عن سبب اعراضهم عن التعامل مع مصرف التسليف الزراعي اجمعت الكلمة على ان المصرف المذكور يضع امامهم حواجز لا يمكن لاحدهم ان يتخطاها ..! اذ ان معاملة « التسليف » تتطلب وحدها نفقات مرهقة ، فليس من السهل على الفلاح تحضير الخرائط وتحديد المساحات للارض التي يملكها الى جانب تامين حضور الخبير للكشف الحسي عليها ، ودفع « الرشوة » احيانا للموظفين ...؟

كل ذلك ، مضافا الى فائدة ٩٪ بالمائة لا يحرك حماس الفلاح للحصول على قرض لا تتجاوز قيمته المائة ليرة للدونم الواحد . لقد تحول مصرف التسليف الزراعي ، بما فرض من قيود ، الى مركز للاستثمار لطبقة كبار المتنفذين ، وسجلاته تنطق بذلك . حتى ان بعض المتنفذين استاجروا قطعا من الارض وحصلوا على « سلفة » من المصرف المذكور بحجة استصلاحها ولزراعتها غير انهم لم يفعلوا شيئا .. اذ حولوا الاموال الى استثمارات خاصة ..!

● زراعة الدخان عمل دائب

ومما يذكر هنا ان رب العائلة يعمد الى نصب خيمة في حقله يربط الى اوتادها طفلا لا يتجاوز السابعة من اولاده ، او اكثر يحمل طويل ويضع امامه صندوقا من التنك ويجبره على غرسها ، حتى اذا لم يقم بواجبه ظل معقولا جزاء له ..!

بعد ذلك يحين موعد « القطيفة » والعمل اليدوي يلعب دورا اساسيا هنا ويتطلب صبرا وجهدا طويلين ، اذ يجري قطف اوراق الدخان واحدة فواحدة او كل اثنتين معا كحد اعلى .. ومن ثم التوضيب فالتخزين فالتسليم .

● التكاليف باهظة !

ان جدولا مبسطا عن تكلفة زراعة الدونم الواحد خطوة خطوة ، من بدل ايجار الرخصة ، الى الفلاحة ، الى التسميد ، الى الزراعة ، الى القطاف ، الى « الشكاك » الى التوضيب ... الخ .. يبرز التكاليف الباهظة للدونم الواحد والتي تصل احيانا الى الـ ٤٠٠ ل.ل بمعدل ٦٠ ل.ل للكلغ الواحد في المعدل الوسطي .

واذا عرفنا ان انتاج الدونم لا يتجاوز الـ ٢٠٠ كلغ في احسن تقدير ، لوجدنا ان المزارع الصغير لا يستطيع تحقيق اي ربح لولا اعتماده على عائلته لتوفير اجور الايدي العاملة .

● قرى تشتري المياه !

لقد تنفس الفلاحون الصعداء عندما علموا بمباشرة تنفيذ مشروع جر المياه الى قراهم ، غير ان موعد انجازه انقضى بعد ان مدد من ٥ كانون اول ١٩٦٥ الى ٢٥ اذار ١٩٦٦ ، ولم تصل المياه الى العديد من القرى ، والتي ما تزال تكبد نفقات تامينها ، حتى ان قرية « الدوير » التي تبعد ١٥ كلم عن مشروع الزهراني و٥٠ كلم عن التبطية ، هذه القرية تتكلف سنويا مبلغ عشرة الاف ليرة لتامين مياه للشرب والري ..

وقد عمد اهالي القرية المذكورة مؤخرا الى جمع التبرعات وانشأوا « حاصلا » ضخما جرى اليه المياه بواسطة انابيب بلغ طولها ١٥٠٠ م.!

● وماذا عن النقابة ..؟

في البداية تشكلت نقابة لمزارعي الدخان اقتصرت فقط على كبار السياسيين والمتنفذين والموظفين ، ولم تهتم اطلاقا بشؤون الفلاحين وصغار المزارعين ، وانحصر نشاطها في المجال السياسي فقط برئاسة النائب الراحل يوسف الزين ، ومع اطلالة عام ١٩٦١ ترأس النائب السابق عبد الله الحاج حركة لاجراء تغيير في جسم النقابة ودراسها ... وخاض معركة مع كبار المتنفذين في المنطقة صلحا بشعار حماية مصالح صغار المزارعين ، وانتهت المعركة الانتخابية بفوز قائمته.

غير ان وزير العمل والشؤون الاجتماعية جان عزيز في ذلك الحين ، لم يصدق على النتائج وجمدت النقابة وانتخاباتها الى اجل غير مسمى فقط لارتباطاته السياسية بالنائب كامل الاسعد الذي تزعم حركة المقاومة ضد النائب السابق عبد الله الحاج . وحتى هذا التاريخ لم يتحرك المسؤولون في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لاخراج النقابة الى حيز الوجود رغم المحاولات المتكررة التي قام بها المزارعون الصغار ..!

● بماذا يطالب صغار المزارعين ..؟

كل من حدثته من الفلاحين وصغار المزارعين كان يستقبلني بوجه صنعت قسماته جهود مضنية حتى غاب انفراج الامل من شخاته وهو يتكلم بحدة . لقد تركزت مطالبهم جميعا على النقاط التالية :

أ ـ تعيين خبير من قبل صغار المزارعين الى جانب مندوب « الريجي » ليقوما معا بعملية تصنيف الدخان وتسعيره ، اذ لا يجوز ان تنفرد بذلك الادارة ، مسلمة امر صغار المزارعين لمواطف الموظف المنتدب .

ب اجراء عملية تغيير في العلاقات القائمة بين صغار المزارعين ومصرف التسليف الزراعي ، وتسهيل معاملات التسليف ، ورفع القيمة بالنسبة للدونم الواحد بحيث تحررهم من الخطوط المصارف الاخرى .

ج ـ توسيع ملاك ادارة الريجي بحيث يخصص لكل منطقة اكثر من موظف واحد لتسهيل عملية الاستلام ، وحرصا على انتاج المزارع الصغير من التلف .

د ـ اجراء تغيير في المبدأ المعتمد لتوزيع رخص الدخان على صغار المزارعين ، وتحقيق « نوع من العدالة الاجتماعية » .

هـ ـ تاسيس نقابة لا تقتصر على كبار المتنفذين والسياسيين والموظفين ، وانما تشمل كافة الفلاحين وصغار المزارعين ، وتوفير امكانيات النجاح لها .

● كلمة اخيرة

هذا القطاع الزراعي الهام في مرتكزات الانتاج الوطني ، والذي يؤمن للخزينة مبلغ ثلاثين مليون ليرة سنويا ، تسوسه ادارة هي في الواقع بنت النظام ، خادمة لاحكامه ، ولاعتباراته الاجتماعية والسياسية ، ولا تلتفت الى مادته البشرية ، لترى شؤونها كمخلوقات انسانية كما هو مفترض ، وانما تحولها الى ادوات انتاجية تعمل بانظام لتحقيق المزيد من الربح لها

كما ان استلام مثل هذه الادارات للقطاع العام الانتاجي يفسر الغاية من وجوده ، ويحمل على الاعتقاد دون ان يغيب عن اللهن صورة الادارة في قطاع الخدمات على ان عملية تخريب تمارس في النهاية فشل التجربة والحد من توسيع القطاع العام ، تمهيدا لمحاولة ثانية تكون اكثر ضراوة بالقضاء عليه نهائيا .

اسامة زيلع ■■

ادارة "الريجي" شركة احتكار تعمل ضد صغار المزارعين

مصرف التسليف تحول الى مركز استثمار لكبار المستغلين

ابتداء من ١ ايار

٢

رحلتان اسبوعيتان

كل اربعاء وأحد

زوريخ

بطائرات كارافيل

MEA ٢٠

طيران الشرق الاوسط الخطوط الجوية اللبنانية

Associée d'AIR FRANCE

مكتب الحجز مفتوح ليلا ونهارا ـ تلفون ٢٩٢٢٢٠ (٩ خطوط)

مكاتب بيع التذاكر : باب ادريس ـ تلفون ٢٩٢٤٠٠ (٢٠ خطا) ـ يكن تحت الطلب في جميع الفنادق

Digitized by Birzeit University Library

الجزائر

على اضواء الصراع السياسي المستمر
بومدين يتقدم بسرعة نحو صفوف اليسار

اثار بومدين في الحديث الذي ادلى به مؤخرا لمندوب مجلة جون افريك ((الفضايا الحساسة)) التي يدور حولها الصراع الان في الجزائر . ففي الاسابيع الاخيرة تبين ان هناك صراعا في قمة السلطة بالجزائر بين يمين ويسار .

وكان موقف بومدين من قبل ان يكون فوق الخلافات والصراع بين الكتل والاجنحة المختلفة ، الا انه بدا يتكلم اخيرا بما يوحي بانه يؤيد القضايا التي يطرحها اليسار.

وكان بومدين قد القى خطابا في قسنطينة دعا فيه الى « وحدة القوى الثورية » رافضا الدعوة الى الوحدة الوطنية بين جميع القوى السياسية على اختلاف اتجاهاتها السياسية والفكرية . واعتبر المراقبون بومها هذا الخطاب بانه تاكيد من رئيس الدولةالجزائري على امرين :

– رفض التعاون مع العناصر المعتدلة والليبرالية التي تدعو الى تعدد الاحزاب والى الديموقراطية الغربية سياسيا واقتصاديا .

– الانفتاح على القوى الثورية المعارضة للنظام الحالي ، وهي التي تكونت بعد الاطاحة بين بللا بمنظمتين سريتين : المقاومة الشعبية وحزب جبهة التحرير السري .

ويأتي حديث بومدين الاخير ليلقي بعض الاضواء على هذه القضايا الحساسة . فقد تحدث بومدين عن السياسة الخارجية وعن الحزب والانتخابات والاشتراكية والاصلاح الزراعي . والتسيير الذاتي .

السياسة الخارجية

فقد وضع بومدين الطابع العام للسياسة الخارجية الجزائرية فقال : « باننا قبل كل شيء مع افريقيا الثورية ، ومع البلدان العربية الثورية ومع اسيا الثورية » .

وعندما طرح عليه المندوب سؤالا عما قيل مرارا بعد انقلاب ١٩ حزيران بان الجزائر تريد العزلة والانطواء على نفسها ، وتريد ان تنسحب من المشاكل الدولية التي اصبحت طرفا فيها ، لتحصر جهودها في مشاكلها الداخلية ، اجاب بومدين قائلا :

ان هذا ليس بتحليل صحيح لسياستنا . ان الجزائر لا تستطيع ان تنطوي على نفسها. فوضعها السياسي والجغرافي ، والعلاقات المختلفة التي تربطها بالعديد من البلدان ، وبفضل مركزها الممتاز الذي نالته على المسرح الدولي من حرب التحرير الوطنية التي خاضتها ، كل ذلك يجعلها اليوم ، كما في الغد ، في طليعة البلدان التي تناضل من اجل تحرير الشعوب المكافحة ، والتي تريد التخلص من الاستعمار والتي تعاني من العدوان الامبريالي . ونحن ليس عندنا اية عقدة في هذا الموضوع تجاه اية دولة كانت . فعندما زارني هنا سكرتير الدولة المساعد لوزير الخارجية الامريكية ليكلفني عن مشكلة فيتنام قلت له بصراحة تامة وبدون تردد انه اذا ارادت امريكا السلام في فيتنام فيجب عليها ان تدق باب جبهة التحرير الفيتنامية . وهذا هو الحل المعقول والممكن .

وقلت له ايضا بان الشعب الجزائري كان وسيظل متضامنا مع شعب فيتنام الجنوبية لان كفاحه عادل وحق . اما بالنسبة لسياسة الجزائر الافريقية فقد اجاب بومدين على سؤال يتعلق بمنظمة الوحدة الافريقية ، بالقول بان الجزائر لم تال جهدها لدعم وتقوية هذه المنظمة بكل الاشكال ، ولكن يجب ان نعترف بان سير الامور ليس جديا . نحن نصوت احيانا بالاجماع على قرارات مهمة والجميع يتسابقون على الموافقة عليها ، وبعد ذلك تتراجع بعض الحكومات وتذهب احيانا الى حد مطالبتنا بالرجوع والانسحاب من تطبيقها . وهذا ما حدث بالنسبة الى قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا . ولا يمكن ان تكون هذه طريقة من اجل التضامن الافريقي او طريقة تكسب بها احترام العالم . ان هذا الكلام لا يعني ان نترك منظمة الوحدة الافريقية ولكن يخيل الي يجب على القادة الافريقيين ان يعيدوا النظر من جديد في الوضع الحالي ليتخذوا القرارات المناسبة من اجل ان تعود المنظمة الى ان تكون اداة للتضامن والوحدة الافريقية .

واشار بومدين في حديثه عن السياسة الخارجية الى مشاكل الحدود مع المغرب وتونس ، فاعتبر انه ليس هناك من مشاكل معلقة ، فالجزائر حريصة على اقامة العلاقات الاخوية والمنسجمة مع اخوتها وجيرانها في المغرب وتونس . وليس من مصلحة احد اهدار الطاقات والموارد في مشاكل لا تفيد احدا . ان اكثر ما يجب تجنبه في المنطقة هو المشاكل والصعوبات الخاطئة .

بومدين

بن بللا

لذلك يجب تخطي مشاكل الحدود من اجل افاق واسعة من التعاون الحقيقي والمثمر بين شعوب المغرب . ان هناك اختلافات بالتاكيد بين الانظمة الاجتماعية في دول المغرب ، الا ان هذا يجب الا يشكل عقبة امام التقارب بين الشعوب في المغرب التي عليها ان تخلق وحدة على اسس حقيقية تاخذ بعين الاعتبار النظمات الوطنية . الجزائر توافق على كل مؤتمر او اجتماع يتقدم بنا على هذه الطريق .

الحزب

اما القضية الحساسة الثانية فكانت مسالة الحزب . وقد تحدث بومدين من خلال كلامه عن احداث غانا الاخيرة فاشار الى الدرس الذي يجب استخلاصه من احداث غانا وهو غياب الكادرات السياسية القوية ، وقلة الاعتماد على الفلاحين والعمال والثوريين ، والتركيز على عبادة الشخصية وتوليها جميع السلطات ... فكل ذلك يؤدي الى انعزال الجماهير عن السلطة الحاكمة .

وعندما لا يوجد حزب طليعي يجمع ويحرك كل القوى الحية والثورية ، ويكون حاميا للحكم من المؤامرات الداخلية او الخارجية ، فان نظام الحكم سيكون معرضا للهزات .

اما في الجزائر فان الحزب لم يكن يوجد فعليا من قبل . واكد بومدين على ان هناك الان عملا من اجل ايجاد تنظيمات جذرية وجديدة للحزب . وبعد ذلك يمكن ان ينعقد مؤتمر الحزب . اما الانتخابات البرلمانية فستتم على مراحل بعد عقد المؤتمر ...

والجدير بالذكر هنا ان الخلاف حول دور الحزب يعتبر من اكثر القضايا التي يحتدم حولها الصراع في اوساط السلطة الحاكمة . ويوجد في الجزائر تنظيمان لحزب جبهة التحرير . التنظيم الاول وهو التنظيم الرسمي الذي يشرف عليه شريف بلقاسم الذي يعتبر احد اركان كتلة اليمين مع عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية . والتنظيم الثاني سري ، وهو الذي يتكون من اليساريين « البنبلين » الذين يعارضون النظام القائم .

ويعبر كلام بومدين عن ضرورة وجود حزب طليعي ، وكلامه السابق عن وحدة القوى الثورية عن اتجاه جديد في سياسة بومدين لحل مشكلة الحزب في الجزائر . وسيدخل هذا الاتجاه الجديد كعنصر حاسم في نتائج الصراع بين اليمين واليسار . اما اشارة بومدين الى عبادة الشخصية والحكم الفردي وباته من المستحيل ان تعود الجزائر الى ذلك فيعتبر بمثابة شرط اساسي ان يكون الانفتاح او التعاون مع اليساريين « البنبلين »بدون بن بللا ، او بدون البحث في قضيته .

الاشتراكية والتسيير الذاتي

اكد بومدين في حديثه على انه لا يمكن التخلي عن الاشتراكية لانها تجسد ارادة الغالبية من الجزائريين ، ولانها تكون الطريق الوحيد الممكن للقضاء على التخلف الاقتصادي في الجزائر .

واكد بومدين على ان الجزائر لا يمكن ان ترجع الى الوراء .

ورد على الذين تخيلوا باته بعد احداث ١٩ حزيران ستعود الجزائر الى نظام الحرية الاقتصادية المناسب للطبقة البورجوازية بالقول « بان الايمان والتمسك بالاشتراكية يمثلان قوة ضخمة في الجزائر .

ان التنكر للاشتراكية معناه التنكر للتضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري طيلة السبع سنوات والنصف . فالتسيير الذاتي هو وليد ارادة العمال والفلاحين انفسهم ، وهو الطريق العادل لاعادة الارض للفلاحين والمصانع للعمال . وبعبارة اخرى فان التسيير الذاتي هو النتيجة الحتمية للاستقلال الذي انتزعته الجزائر عام ١٩٦٢ لا شك ، ان هناك بعض النواقص في التطبيق ، وسنعالجها . اما بالنسبة للاصلاح الزراعي فهو ضرورة للجزائر . ويجب ان يكون تحولا ثوريا لفائدة الفلاحين .

منذ هذه السنة بدانا بتطبيق هذا المبدا ، لان تطبيق الاصلاح الزراعي بالذات يتطلب زمنا وامكانيات مالية وفنية وخاصة تربية وكفاءة للكادرات والاطارات

ويقف بومدين في هذا الكلام الى جانب انصار التسيير الفعلي : ويرد بقوة على اليمين الذي يطالب بالحرية الاقتصادية والرجوع عن التاميم والتسيير الذاتي .

ان حديث بومدين يعتبر تطورا مهما في الاوضاع السياسية الجزائرية فقد جاء في وسط ظروف من الصراع السياسي تشهد الجزائر فصوله الان – بهدوء يسبق العاصفة – على كل الجبهات ..

ومن خطاب قسنطينة الى هذا الحديث شهدت الجزائر تحولا لا بد ان تنعكس اثاره على هذا الصراع ..

■■

الجريدة المسائية
الاولى في لبنان
اليوم
اطلبها مساء اليوم
ومساء كل يوم

اتحاد طلبة الجزائر

طلاب الجزائر يرسمون لأنفسهم
طريقا جديدا للعمل النقابي

تعرض الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين منذ انقلاب الجزائر الاخير الى حملة واسعة من الاضطهاد ، بسبب معارضته للانقلاب منذ اللحظة الاولى ، ووقوفه بحزم امام الاتجاهات اليمينية التي حاولت استغلال الوضع الجديد لصالحها .

وامام حملة الارهاب هذه لجات قيادة الاتحاد الشرعية الى النضال السري للمحافظة على نقابية الاتحاد، وديمقراطية تشكيله . وردت على محاولة فرض قيادات غير شرعية على الاتحاد ، بدعوة الطلاب عامة للنضال من اجل المحافظة على مكاسبهم الديمقراطية ،وتاكيدا لهذا الشعار اصدرت منذ مدة بيانا مطولا بعنوان ((قاعدة الكفاح من اجل الحفاظ على الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين ومكاسبه الديمقراطية)) .

استعرض البيان في مقدمته المنجزات السابقة التي حققها الاتحاد على الصعيد السياسي والنقابي ، ردا على محاولات التزوير التي لجات اليها قيادة الاتحاد المعينة ، في محاولة لتشويه وجه الاتحاد ومقدرته النقابية .

وبعدهذا العرض حدد البيان مقترحاته ومبرراته لنضال الطلبة المطلوب بها يلي :

لماذا يجب وضع قاعدة كفاح جديدة

١ – لان الحكم تغير ولاننا اصبحنا نعيش في ظروف جديدة

اننا عبرنا منذ الايام الاولى عن معارضتنا للانقلاب الذي وضع حدا لثورتنا ، وذلك لانها اوفياء لاتجاهنا ، ولان الانقلاب غير شعبي ومناهض للديمقراطية . ومنذ ذلك الحين لا نتخلى عن تتبع احوال العمال لانهم يمثلون القطة التي يجب علينا الانطلاق منها لتثبيت صفة الحكم الجديد ،والحكم عليه . وفعلا هناك عدم رضا عميق ساند بين الجماهير الكادحة منذ ١٩ يونيو اذ لجات للاضراب ، ولجميع طرق الاحتجاج كي تعبر عن معارضتها لعمليات الفصل الجماعي عن العمل ، والتاخر في دفع الاجور وتخفيضها ، والانتهاكات الصريحة المتعددة لقرارات مارس والتسيير الذاتي ، وارجاع مؤسسات القطاع الاشتراكي لاصحابها القدماء ، والهجوم الجريء المتزايد الذي يشنه ارباب العمل بعد ان استطاعوا التنفس اخيرا عند تخلصهم من ضبط العمال .

وتمثل رد الحكم على اضراب العمال في تدخل فرق الامن الوطني واعتقال المسؤولين وتعدد العمليات البوليسية من تهديد بالفصل واعتقال وتعذيب .. الخ . فالحكم يوفر الضمانات للمستغلين والطبقات التي تتمم بالامتيازات ، في حين ان العمال والفلاحين وكل الجماهير الكادحة محكوم عليها بالفقر والاهمال . اجل الاصلاح الزراعي مرة اخرى، واعطيت ضمانات جديدة لاصحاب رؤوس الاموال ، وروعيت اكثر من اي وقت مضى مصالح الاستعمار الجديد الفرنسي والالماني والامريكي . كما داس الحكم باقدامه من ناحية ثانية دستور الجمهورية الديمقراطية الشعبية الذي يبنيناه الشعب . اما الحزب الذي امد تنظيمه فلم يعد الا جهازا خاليا من اي حياة وخادما للدولة كما خنق التحكم التظمات الوطنية واصبحت تواجه جميع اشكال القمع والاضطهاد .

٢ – لان اتحادنا ذهب ضحية للظلم

لقد تسلط علينا الاضطهاد والقمع فتكرر اعتقال مسيري ومناضلي الاتحاد ورغم انه اطلق اخيرا سراح البعض بعد ان مكثوا في السجن عدة اسابيع ، والسبب في الافراج عنهم هو كفاح الطلبة وتضامن الحركة الطلابية العالمية) الا ان رئيس الاتحاد هواري موفق والامين العام للاتحاد للفروع الداخلية عبد العليم مدجاوي « الذي عانى عذابا فظيعا لا زالان معتقلان » .

لماذا يواصل الحكم تسلطه علينا ؟

– لانه لم ينس للطلبة تصديهم للمظاهرات الشعبية التي نظمت احتجاجا على الانقلاب.

– لانه لم ينس لقيادة الاتحاد تعبيرهما العاني عن معارضتها للانقلاب .

– لانه لا يسمح لمعظم القيادة واغلبية الطلبة الساحقة بالبقاء اوفياء لاتجاههم الثوري الذي يحرك الاتحاد منذ ثلاث سنوات ، ولهيئاتهم المنتخبة ديمقراطيا .

ولكن نتيجة الاضطهاد كانت اطلاع الطلبة بوضوح على طبيعة حكم ١٩ يونيو ، وخلق ظروف تدعم التجنيد من اجل كفاح ديمقراطي .

ان حكم الانقلاب يحاول استغلال مخلفات الانانية في نفوس الطلبة ، فيمدهم بالامتيازات التي تتمم بها طبقة التكنوقراطيين ، سعيا منه لاسكاتهم . وهو يعاكس في ذلك الحكم الثوري السابق له والذي كان يوجه نداءه الى وعي الطلبة السياسي وشعورهم بالمسئولية لكي يندمجوا بصفة متزايدة في الحركة الجماهيرية الشعبية .

ان الحكم الحالي يريد ان يجعل من الوسط الطلابي وسطا لا سياسيا منفصلا عن الجماهير ، وهذا الوضع موضح في تصريح وزير التربية الوطنية عندما وعد الطلبة بان الحكم سينظر بتفهم الى مشاكلهم ولا يطلب منهم في مقابل ذلك الا ان يكونوا فقط فنيين ممتازين للغابة يتعدون بجميع اللوازم المادية . ان الرشوة والاضطهاد هما سلاح الحكم ضدنا .

٣ – لانه يستحيل علينا في مثل هذا الوضع وفي مثل هذه الظروف ان ننفذ برنامج المؤتمر السادس .

ان الذين يهتفون بشعارات مؤتمرنا ولا يعيرون التغييرات التي طرات على الجزائر اي اهتمام ينتشرون بوعي او بدون وعي الفموض والوهم فليست الدعوة لاتباع نفس الطريقة في العمل في حين ان طبيعة الحكم الذي نعيش في ظله قد تغيرت الا تماما مع الذين جعلوا وجود الاتحاد نفسه في خطر، اما تفهم اتجاه الاتحاد الحاضر فهو ادراك عدم امكانية القيام من الان فصاعدا باي شيء من غير عمل جمهور الطلبة من اجل الحفاظ على الاتحاد واستعادة مكاسبه الديمقراطية ان هذا هو العمل الذي يجب القيام به والذي يريد ان نوضح خطوطه الرئيسية .

خطة العمل الرئيسية : –

● للحفاظ على الاتحاد يجب المطالبة :

– بضمان حق التعبير للطلبة ومسؤوليهم المنتخبين .

– باحترام العمل الديمقراطي داخل الاتحاد وهيئاته الشرعية الممثلة .

– باحترام الدستور المنبثق من المؤتمر السادس .

● لبقاء الاتحاد كمنظمة طلابية :–

– يجب الكشف عن الانتهازيين الذيين خانوا خط السير الذي وضعه المؤتمر السادس والذين فرضوا استبدادا على الاقصاء من طرف الحكم .

– يجب مقاطعة لجنتهم المزعومة المعينة .

● في المجال النقابي :

ان حماية حقوق الطلبة العادلة لجزء لا يتجزا من نضالنا الديمقراطي وان الحكم الذي يواجه المشاكل التربية عن وجود ٨٠٠٠ طالب في الجامعة الوطنية ، والذي جعل في خطر كل الانجازات التي حققت او كانت على وشك التحقيق قبل ١٩ يونيو يظن انه سيتخلص بسهولة من المشاكل امام تشتت الطلبة من جراء الاضطهاد وبفضل الوعود والافوال الديماغوجية التي كلف عملاءه في اللجنة المزعومة « بتلويم » الطلبة عن طريقها.

● في المجال التنظيمي : –

ليس لدينا للوصول الى هذه الاهداف الا وسيلة واحدة هي كفاح الطلبة الجماهيري المنظم وقد ظهرت في ميدان التجربة اشكال تنظيم جديدة يجب علينا اليوم تنسيق عملنا معها وتنفيذا لذلك :

– يستمر اعضاء اللجنة التنفيذية الاوفياء بتوكيل المؤتمر السادس في القيام برفض ظروف فرضتها عليهم اللاحقات البوليسية – قيادة الكفاح من اجل الحفاظ على الاتحاد وخط سيره ومكاسبه الديمقراطية .

– تلقى اعضاء اللجنة الادارية في الخارج توكيلا من اللجنة التنفيذية للقيام بتنسيق العمل بين فروعنا في الخارج واستئناف سياسة الاتحاد الخارجية وتنظيم حركة عالمية تضامنية مع اتحادنا .

– يجب على كل اللجان المنتخبة خلال عام ٦٤–١٩٦٥ في الفروع والكليات والمعاهد والمدن الجامعية ان تصبح لجان حفاظ يتجمع الطلبة حولها .

كما يجب على كل الاطارات والناضلين ان يكونوا لجان حفاظ حيث ما حاول الحكم ان يكرر طرقه المستعملة ضد اللجنة التنفيذية اما بتعيين لجان مزعومة وموالية له واما بتنظيم انتخابات مزيفة .

– يكون دور لجان الحفاظ هذه : شرح قاعدة الكفاح لجميع الطلبة وتحضير جمعيات عمومية على اسس واضحة وديمقراطية .

والانباء لمناورات اللجنة التنفيذية المزعومة التي قد تحاول بث الانشقاق في صفوف القاعدة الطلابية كما سبق ان فعلت في صفوف القيادة .

– اعداد لوائح تعرض على الجمعيات العمومية وتكون هاتفة لخط سير الاتحاد وموضحة بدقة مطالب الطلبة الاجتماعية والجامعية لكل مؤسسة او فرع .

هذه هي اهم خطوط عملنا والوسائل العامة التي يجب علينا اتباعها .

ان الانتهاكات الخطيرة التي عانتها منظمتنا لا تستطيع اسكاتنا لان السكوت عندنا يساوي الخضوع. يجب علينا ان نستمر في تدعيم صفوفنا بصبر لان قوتنا مترتبة على درجة تنظيمنا وعلى الالتزام الجماعي من الطلبة بالكفاح لتحقيق المبادىء العادلة التي ذكرت اعلاه .

ان كفاحنا متضامن مع كفاح جميع عمال وطلبة ومثقفي بلدان العالم ويتمتع بمساندة فعالة من طرف الحركة الطلابية التقدمية .

■■

اقرأ صباح كل يوم
المحرر
جريدة الخبر الصادق والرأي الرصين

محلات
عطا الله فتوح
بيروت – تلفون ٢٢٣٠٨٢
ملبوسات جاهزة للرجال والأولاد
قرب سينما اقرب سينما | ناية اوتيل | شارع
بيبلوس | ريفولي | متروبول | زيجنت | عبد العزيز

Digitized by Birzeit University Library

السعودية

إصرار على سياسة الهجوم رغم فشل خطوة الحلف الأولى

الى اين وصل دعاة الحلف الاسلامي في مسيرتهم ؟

ان المراقبين المتتبعين لمسيرة الحلف منذ أن بدأت كلمات غامضة في طهران ، الى ان كشف النقاب عنها بتصريحات واضحة يسجلون لهذه المسيرة مرحلتين: مرحلة الاندفاعة الاولى التي لم تكن قد استكشفت بعد مصاعب الطريق . ثم المرحلة الحالية التي يتم فيها العمل بهدوء وتريث ، للتغلب على المصاعب التي لم تعط من قبل اهتماماً جديا .

وقد تميزت المرحلة الاولى ، بالدعوة للحلف وكان القبول الشعبي به سيكون امرا مسلما ، ولذلك تجاهل المؤلفون عن عمد ، توضيح هوية الحلف الذي يدعون اليه ، وتعمدوا في نفس الوقت ان تكون الدعوة له سريعة ، وحدد الاسبوع الذي يلي مراسم الحج موعدا له .

وامام موجة الاستنكار الشعبي الواسعة التي ووجهت بها الدعوة ، وامام التهديدات التي اطلقتها التحدة بالتخلي عن مؤتمر القمة والعودة الى السياسة الهجومية السابقة ، برزت مصاعب كانت محسوبة من قبل ، ولكن درجة حسابها لم تكن دقيقة بشكل كاف . وقد اثرت هذه المصاعب على دعوة الحلف الاسلامي باتجاهين .

في الاتجاه الاول اضطر دعاة الحلف للدخول في مناقشات طويلة نريد ان نثبت ان ما يجري هو دعوة لعقد مؤتمر ذروة اسلامي يسعى لتحقيق تضامن بين هذه الدول بسخر لخدمة قضية فلسطين ، واضطروا للقول المريح اكثر من مرة ، انهم يعيدون عن التفكير في اقامة احلاف جديدة . الا ان هذا التوضيح لم يكن له اثر يذكر ، فلم يستطع المواطن ان يرى فرقا كبيرا بين التسميتين اللتين تدعمها سياسة واحدة ، ملتقية في جهة منها مع الغرب لقاء كاملا ، وملتقية في جهة ثانية مع الدول الرجعية فقط لقاء كاملا .

وكان لجوء دعاة الحلف لخوض معركة التسمية هذه اعترافا واضحا منهم بصعوبة اقناع الراي العام العربي بسياستهم ، وادراكا متاخرا لقيمة الحملة الدعائية التمهيدية ، التي لا بد من نجاحها قبل التفكير باقامة دعائم السياسة الجديدة .

اما في الاتجاه الثاني فقد اضطر دعاة الحلف للسكوت عن الموعد الذي حددوه لمؤتمرهم

ايوب خان

فيصل

مكتفين بعقد مؤتمر تقليدي بعد مراسم الحج ، يحضره عادة رؤساء البعثات الرسمية كل عام . وبهذه النتائج انتهت المرحلة الاولى بالفشل ، الا ان ما تلا ذلك اظهر ان دعاة الحلف يريدون الاستفادة من خطأ التسرع الذي وقعوا فيه ، ليبدأوا حملة جديدة ، اكثر اناة وهدوءا ، تضمن لهم تحقيق هدفهم ولو بعد فترة طويلة من الزمن . وهنا تبدأ المرحلة الثانية .

افتتح الملك فيصل هذه المرحلة بزيارته الرسمية لباكستان حيث انتزع من المؤتمرين هناك موافقة صريحة على تشجيع فكرة المؤتمر الاسلامي وعلى الاشتراك فيه بفعالية . ومع ان الرئيس الباكستاني ، اكد في تصريحاته ان ذلك لا يعني انحيازه لجانب ضد اخر في الصراع العربي القائم ، الا ان المراقبين لم يجدوا في ذلك غير الحرص على التقاليد الدبلوماسية المرعية .

وقد كانت زيارة باكستان ، والاتفاق الذي تم فيها حول عقد المؤتمر والاشتراك فيه نصرا واضحا للسعودية ، كسبت فيه صوتا مهما في استراتيجية التصدي للحركة التحررية في العالم . ولكن هذا النصر كان حجة جديدة اضيفت لصالح خصوم الحلف. فباكستان التي لم تزل عضوا في حلف السنتو « بغداد سابقا » ذكرت الواطن العربي والباكستاني مباشرة بضبابة الاحلاف وذكرت لقاءاتها المطلقة مع الغرب ، بمستقبل سياسة المؤتمر الاسلامي ، وبنوعية المستفيدين منه.

وكانت القاهرة الثانية في هذه الرحلة،قد حملة دعاوية واسعة لشرح معنى السياسة السعودية واهدافها ، ومن حيث ارادت هذه الحملة ان تكسب ولاء المواطن العربي ، نسفت عن نواياها الحقيقية ، ودفعته الى موقف عدائي مباشر . ففي موسم الحج فوجيء الحجاج على اختلاف جنسياتهم بنشرات وكراسات مجهزة سلفا من قبل الحكومة السعودية ، وزعت عليهم بكثافة بالغة . وكان القاسم المشترك لهذه الحملة الدعاوية : الدفاع عن فكرة المؤتمر ، والهجوم على الانظمة التقدمية والدول المثلة لها . وكما هو متوقع كان للجمهورية العربية المتحدة النصيب الاكبر من الهجوم . وقد كان رد فعل الحجاج ، اكثر استغلال هذه المناسبة الدينية لاغراض سياسية مشبوهة ، ثم ربط كامل بين فكرة المؤتمر ، وبين الدعوة لمقاومة الانظمة التقدمية ، من شانه ان يخلق

تزايا جديدا ، يكون بعيدا كل البعد عن خدمة قضية فلسطين ، التي يروج دعاة المؤتمر انها الهدف الاساسي من عقده .

اما القاهرة الثالثة في هذه المرحلة ، فقد تمثلت في انتقال الموقف العدائي من الجمهورية العربية المتحدة ، من مستوى الهجوم الدعاوي ، الى مستوى الرقبة في ابقاء التماثل القائمة بين البلدين على حالها ، مع تجاهل كل رقبة للاقاليم مهما كانت الجهة التي تاتي منها هذه الرقبة .

فعلى اثر اعلان المتحدة عن استراتيجية التجميع الجديدة في اليمن ، وعلى اثر اعلانها عن اليد في سحب جزء كبير من قواتها العسكرية المرابطة هناك ، حاولت السعودية استغلال الفرصة ، فبعثت بفوادها في محاولة لاحتلال الماطق التي انسحبت منها القوات المصرية . وتمت هذه المحاولة في الوقت الذي لا زالت فيه المفاوضات مع المتحدة جارية لايجاد حل نهائي للمشكلة انطلاقا من اتفاق جدة .

وبرزت هذه الرقبة في ابقاء الوضع المتوتر على حاله بصورة جلية ، على اثر الوساطة الكويتية . فبينما قوبلت هذه الوساطة في القاهرة بترحاب بالغ . تميز رد فعلها في السعودية بالبرود . وكما سبق للملك فيصل ان تجاهل ازمة حرض وبدا رحلته لايران ،كان جوابه على الوساطة الكويتية ان بدا رحلته لباكستان .

وابرزت رحلة الملك فيصل لباكستان فور تلقيه الوساطة الكويتية ، اصرارا على الاستمرار في سياسته العدائية تجاه المتحدة ، واصرارا اخر على المضي في سياسة الدعوة للمؤتمر الاسلامي ، رغم الفشل الذي منيت به وادى الى الغاء الموعد المحدد لعقده ، وهو اصرار سيضطر اصحابه هذه المرة للانتظار فترة طويلة ، وبذل جهود دعاوية واسعة قبل ان يتمكنوا من تنفيذ مخططاتهم . والوصول بها الى مستوى فعال .

■■

وكالة الغوث

ثوب جديد لمحاولات الإحصاء المرفوضة

في الاشهر القليلة الماضية ، اثارت وكالة الغوث حملة دعاية كبيرة تركزت حول « عجز فادح » في ميزانيتها تجاوز الاربع ملايين دولار . وفي الاوساط الرسمية والشعبية اشاعت وكالة الغوث ان هذا العجز سيضطرها لتخفيض خدماتها المقدمة للاجئين الفلسطينيين .

وقد تناولت « الحرية » هذا الموضوع بالمعالجة اكثر من مرة مؤكدة ان قصة العجز قصة وهمية يمكن تغطيتها بجهود قليلة ادارية وغير ادارية . واكدت « الحرية » كذلك ان وراء الحديث عن العجز بالميزانية اهدافا خفية تريد وكالة الغوث تحقيقها .

وبينما كانت الوكالة ماضية في دعايتها ، وبينما كان مندوبوها يتجولون في البلدان الاوروبية تحت ستار السعي للتغلب على العجز ، اجتمع مندوبو الوكالة مع المجلس الاستشاري للدول العربية المضيفة لبحث هذا الموضوع بالذات . ورغم اهمية الاجتماع، ورغم تلهف الفلسطينيين لمعرفة نتائجه ،فان شيئا لم ينشر عن تفاصيل ما دار فيه ، واكتفت وكالة الغوث باعلان بيان مقتضب ، قالت فيه ، انه « تم الاتفاق مع المجلس الاستشاري على تنفيذ مشروع من تسع نقاط » .

ما هو هذا المشروع ؟ وما هو الهدف الخفي منه ؟

للاجابة على ذلك لا بد من الاشارة الى ان وكالة الغوث تحاول منذ مدة طويلة اقناع الدول العربية بضرورة اجراء احصاء للفلسطينيين . وقد رفضت الدول العربية حتى الان الموافقة على اجراء هذا الاحصاء لتاكدها التام بان الهدف منه شطب مزيد من الاسماء من سجلات وكالة الغوث ، انسجاما مع خطة بعيدة المدى تريد ان تثبت امكانية استيطان الفلسطينيين في البلاد العربية ، وتامين اعمال مناسبة لهم .

ومع فشل فكرة الاحصاء شجعت وكالة الغوث هجرة الفلسطينيين الى دول الخليج العربي ، والى بلدان غربية معروفة ، حتى تصل الى نفس الهدف . وحتى تؤدي هذه العملية الى تقليص مسؤولية الامم المتحدة تجاه قضية اللاجئين .

ويبدو ان وكالة الغوث لم ترتح للنتائج التي وصلت اليها ، فاختلقت قضية العجز ، واشاعت حولها حملة دعاوية مركزة ، لتصل من ورائها الى نتائج تساعدها في شطب مزيد من الاسماء من سجلاتها . وفي النقاط التسع التي اتفقت عليها مع المجلس الاستشاري للدول المضيفة نقطة تعطيها الحق « بتنقيح قوائم اللاجئين الفلسطينيين بالتعاون مع الدول المضيفة » . وجاء في توضيح هذه النقطة « وكالة الغوث غير ملزمة بادخال اشخاص جدد من المستحقين بالاغاثة الا اذا سمحت الميزانية بذلك » .

هذه هي النقطة الهامة التي وردت في الاتفاق ، وحولها وردت نقاط ثمانية لها بعض الصفات الايجابية كان الهدف منها تدريب النقطة المذكورة ، والاعتماد عليها لتنفيذ مشروع « الاحصاء » تحت ستار كلمة « التنقيح » . ولكن كيف سيتم ذلك ؟

● عند بدء عمليات التنقيح ستجد الوكالة الف عذر لتقول بان الميزانية ا حسب الشرط الموضوع)لا تسمح لها بادخال اشخاص جدد مقابل الاشخاص الذين شطبت اسماؤهم .

● واذا سمحت الميزانية بذلك فان الوكالة لن تكون ملزمة بادخال عدد مساو تماما للعدد المشطوب .

● الاشخاص الذين سيشطب اسماؤهم من الجداول سيكونون اشخاصا كبارا في السن ، تكاليف الاغاثة التي يتقاضونها عالية نسبيا . اما الاشخاص الذين ستدرج اسماؤهم بالقوائم (ان تم ذلك) فسيكونون من الاطفال ، ومخصصاتهم اقل بكثير من مخصصات الكبار . وتستفيد الوكالة من هذا الفرق لاحداث وفر كبير في ميزانيتها.

● نفذت وكالة الغوث هذه العملية في غزه وخلال اشهر قليلة شطبت اسماء ١٠ الاف شخص ، وادخل مقابلهم ٨ الاف شخص فقط ، ففوفرت بذلك مصاريف الغي مواطن فلسطيني ، في الوقت الذي ينتظر فيه عشرون الف طفل نيل استحقاقاتهم بدون جدوى .

ان هذه البنود تكشف بجلاء عن الخديعة التي لجات لها وكالة الغوث لتنفيذ مخطط « الاحصاء » بطرق ملتوية ، وفي السعي للتخلص منه لا بد للدول العربية المضيفة من :

١ ـ الغاء بندا اذا سمحت الميزانية بذلك» وجعل ادخال اشخاص جدد مقابل الاشخاص المشطوبين اجباريا .

٢ ـ اقرار ادراج شخصين من الصغار مقابل كل شخص كبير يحذف اسمه من القوائم بسبب الفرق الواضح في التكاليف بين الحالتين .

اما الى جانب هذه القضية ، فهناك عدة تساؤلات هامة لا بد من الاشارة اليها . وفي مقدمة هذه التساؤلات تاتي قضية العجز الوهمي في ميزانية الوكالة . فقد استطاعت الوكالة بسرعة مذهلة ان تتخلص من هذا العجز ، بعد ان اثارت حوله ضجة دعاوية كبيرة حققت كما يبدو نتائجها المرجوة بالوصول الى انفاق « التنقيح » . وتم التخلص من العجز عن طريق التبرعات التي جمعها ممثلوها من بعض الدول الغربية .

ثم باتي تساؤلهام حول ما يشاع عن موقف بريطانيا .

تقول الانباء ان بريطانيا اشترطت للمساهمة في تغطية العجز ، القرار مبدا التنقيح وتصحيح قوائم الاغاثة .

اما التساؤل الاخير فيتعلق بالصمت الريب الذي احاطت به الوكالة انفاق التفاط السبع حتى يتسنى لها تنفيذه بسرعة وبدون اي ضجة .

ان المطلوب امام هذه الوقائع كلها تدخل سريع من الدول العربية ، ومن منظمة التحرير بشكل خاص لالغاء هذ الانفاق من اساسه ، لانفاقه فورا وبدون الدعوة لمفاوضات جديدة ، حتى لا يكون وقت المفاوضات فرصة كافية تمارس الوكالة اثناءها عملية « التنقيح » على اوسع نطاق ، بحيث تصبح المفاوضات المتاخرة عديمة القيمة والفائدة .

ان التدخل السريع هو المطلوب ، لا لان عددا من الفلسطينيين سيطردون من مخصصاتهم ، بل لان وراء هذه السياسة تنفيذ للاهداف القديمة الرامية لتقليص عدد اللاجئين ، ورفع مسؤولية الامم المتحدة عنهم ، وتصفية القضية الفلسطينية نهائيا باعلان ذوبان اثنائها في البلاد العربية المضيفة .

■■

عالميات

سايفون تصريحات تري كوانغ

استطاع بعض المراسلين الصحفيين الاميركيين للمرة الاولى منذ ان بدا تري كوانغ الزعيم اليوتي الذي قاد حملة التحريض الاخيرة ضد حكومة كي ـ نشاه السياسي ، الحصول منه على تصريحات واضحة حول عدد من القضايا الهامة ، من بينها رايه في الشيوعيين الثوار والتفاوض معهم ، ورايه في بقاء الاميركيين في فيتنام الجنوبية . وقد اجاب تري كوانغ على سؤال فيما اذا كان يعتقد بان الحكومة المتخبة القادمة سوف تبدا بالتفاوض مع الثوار بقوله ان السلم لا يمكن ان يتحقق الا بعد الانتصار على الشيوعيين، وان التفاوض معهم قبل الانتصار معناه الاستسلام . وبالنسبة لموضوع بقاء الاميركيين في فيتنام الجنوبية قال كوانغ جازما انه لم يقل ابدا بان الاميركيين يجب ان يذهبوا ، وانه فقط ضد تدخلهم في ترتيب اوضاع الحكم .

ويبدو تصريحات تري كوانغ هذه مناقضة في الحقيقة لكل التقارير والتحليلات السابقة التي كانت تنشرها الصحف الاميركية في الاسابيع الماضية عن اتجاهات تري كوانغ وارائه السياسية . اذ كانت هذه التقارير والتحليلات تصور الزعيم اليوتي وكانه راغب بالتفاوض مباشرة مع الفيتكونغ وضد بقاء الاميركيين في فيتنام. ومن الجدير بالذكر ان كثيرا من المطلعين السياسيين يعتقدون بان هذه التصريحات ليس حزبا سياسيا يمكن ان يعيش بانسجام مع الاحزاب الاخرى ، وان الاحزاب الوطنية ما زالت ضعيفة وغير قادرة على الوقوف على قدم المساواة مع الحزب الشيوعي في اي وضع قادم . كما اجاب على

سؤال حول فيما اذا كان يعتقد بان الحكومة المتخبة القادمة سوف تبدا بالتفاوض مع الثوار بقوله ان السلم لا

سانت دومنغو انتخابات الدومنكان

بعد ان اعلن جوان بوش قبوله لخوض معركة الانتخابات الرئاسة التي ستجري في الدومنكان في اول حزيران القادم مرشحا عن « حزب الدومنكان الثوري » اصبح عدد المرشحين الرئيسيين الطامحين لاحتلال منصب رئاسة الجمهورية ثلاثة اشخاص هم جوكان بالاجير ، احد كبار موظفي عهد الديكتاتور ترخيللو ورئيس الجمهورية المؤقت بين عامي ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ورافاييل بونيللي المحافظ الذي خلف بالاجير كرئيس مؤقت للجمهورية عام ١٩٦٢ ، اسم جوان بوش نفسه .

وقد كان بوش ، الذي اطاح بحكمه اليساري اقدمي عام ١٩٦٣ انقلاب عسكري ، قد عاد الى الدومنكان بعد الثورة الشعبية التي نشبت فيها في العام الماضي ، وادت الى الاطاحة بالحكم الديكتاتوري . ويعتبر اكثر المرشحين تقدمية واكثرهم حظا بالفوز نظرا لشعبيته الواسعة . ولكن كثيرين من المواطنين في الدومنكان يخشون ان يؤدي التنافس بين المرشحين الثلاثة المتنافسين الاتجاه الى

تحدد الاشتباكات المسلحة بين اليمينيين واليساريين ، وعودة الاضطرابات الى البلد. كما يخشى البعض ان يعود الجيش الى التدخل في حالة نجاح جوان بوش ، ورغم وعود وزير الدفاع بالتعاون مع الفائز مهما كان اتجاهه .

سالبزوري لا ضرائب بدون تمثيل

« لا ضرائب بدون تمثيل » كانت صرخة الحرب قبل الاشتباكات بين بريطانيا والولايات المتحدة عام ١٧٧٦ ، عندما كانت الاخيرة ما تزال مجموعة من المستعمرات خاضعة للتاج البريطاني . ان حزب « الاتحاد الوطني الافريقي الزمبابوي » الممنوع في روديسيا ينوي اطلاق صرخة مماثلة في محاولة منه لهز الاساس الاقتصادي لنظام حكم الاقلية البيضاء الفاصية. ويضع الحزب الان الخطط للقيام بحملة سرية في جميع انحاء روديسيا لاقناع الغالبية السوداء هناك بالامتناع عن دفع الضريبة المفروضة على كل مواطن اسود

Digitized by Birzeit University Library

قضايا دولية

على طرفي المحيط الاطلسي في اوروبا والولايات المتحدة يحتدم الآن ما يسمى «المناقشة الاطلسية» .

وقد أطلق هذه المناقشة ، من مقالها قرار فرنسا بالانسحاب من منظمة حلف الاطلسي عسكريا وطلبها من هيئات الحلف القيادية وقواعده وقواته الرحيل عن ارض فرنسا .

وفي الشرق ، في الاتحاد السوفياتي ، حيث انعقد المؤتمر الثالث والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي لتوالي التعليقات المختلفة من هذا الحدث الخطير ...

ما الجديد في هذا المؤتمر ، ما مصير العلاقة بين الاتحاد السوفياتي والصين ، ما هي التغيرات التي طرأت على السياسة الداخلية والخارجية في « عهد ما بعد خروتشيف » .

وهاتان مقالتان تتحدثان عن مدرسي الحدثين الخطيرين في العالم الشيوعي والعالم الراسمالي . المقالة الاولى عن المناقشة الاطلسية كتبها كبير محرري مجلة النيوزويك بمدجولة طويلة قام بها في اوروبا ، والمقالة الثانية عن المؤتمر الثالث والعشرين كتبها كارول احد كتاب مجلة « توفيل اوسرفاتور » الفرنسية بعد ان تابع اعمال المؤتمر في موسكو .

ان المقالتان « تحدثان عن الحدثين الخطيرين من وجهة نظر محددة و « الحرية » تترجم هاتين المقالتين لاهميتهما في القاء الضوء على بعض ما يدور في العالمين الكبيرين ، دون ان تكون - بالضرورة - متبنية وجهة نظر الكاتبين

١ حلف الاطلسي

جوهر المناقشة الأطلسية

بين ديغول وجونسون

في مقابلة تلفزيونية حول تحركات ديغول المنفردة ضد القيادة العسكرية المشتركة لحلف الاطلسي ، صدر عن دين اتشسون التعليق التالي : «امامنا حالة عجيبه .. حالة مريض في طور النقاهة كان ضعيفا ممتلا ، ولكنه في النهاية استعاد قوته نتيجة للطعام الجيد والعناية الجيدة . انه في بيت دافيء وفراش دافيء . ولكنه فجاة يقول انني رجل كبير عظيم ، لا احتاج الى طعام بعد الان ، الى اطباء ، الى بيت .. انني اريد ان اخرج الى المطر والريح ، الى الثلج والجليد ، ولا احتاج الى رعاية احد . »

ان اتشسون يلخص بدون ان يدري في هذه الجمله المقذعة الفجه كل ما تعتقد اوروبا ان حلف الاطلسي والتحالف الغربي بشكوان منه لانه ليس ثمة شيء يؤذي مشاعر الاوروبيين في الحقيقة مثل هذا الموقف من قبل واشنطن .. موقف « الاب الذي يعرف ما هو افضل للجميع . »

ان الاتجاه العام في واشنطن ، كما يبدو ، هو اعتبار كل ما يصدر عن الولايات المتحدة من قرارات - سواء اكانت حسنة ام سيئة ، تمت باستشارة اعضاء الحلف الاخرين او بدونها - ممثلا بشكل اوتوماتيكي لصالح الغرب والسلام العالمي ، وفي نفس الوقت اعتبار كل مبادرات ديغول محاولات متعمدة لاضعاف الغرب ودفع العالم الى حافة الهاوية .

المشكلة

ان الذين يرسمون سياسة واشنطن العليا لا يبذلون اي جهد لاخفاء شعورهم بالمرارة تجاه ديغول لانه ضرب بعرض الحائط ابدا المقدس في نظر واشنطن - مبدا الاندماج العسكري بين قوات حلف الاطلسي . ولكن الولايات المتحدة بتاكيدها على الحلف القديم الطيب الذي حمى الغرب في اوقات الشدة والرخاء ، وامتناعها في الوقت ذاته عن رسم اهداف جديدة له ، تعطي لحلفائها الانطباع البشع بانها ضد اي تغير في اوروبا . وهناك الان قناعة متزايدة في اوروبا بان المشكلة الحقيقية ليست في ان يبقى الحلف او لا يبقى . وانما هي فيما اذا كان من الممكن تحويل الحلف الى منظمة تسعى لتحقيق ما يعتبر اهم هدف اوروبي الان : ازالة الحواجز الباقية بين اوروبا الشرقية والغربية . ولان ديغول يعتقد ان الحلف لا يمكن تحويله لتحقيق ذلك ، فانه يصر على مقاطعته .

ان معظم الساسيين والمعلقين الرئيسيين في الولايات المتحدة يعطون اهمية كبيرة للراي المقائل بان فرنسا - ديغول تعيش حالة عزلة دبلوماسية وعسكرية كاملة وسط التحالف الغربي . ان الشعار « ١٤ ضد واحد » - الجميع ضد فرنسا - هو شعار مغر ومثير للحماس ، ولكنه غير مطابق للواقع . ان بلجيكا وهولاندا وايطاليا فقط ، من بين كل دول حلف الاطلسي ، تؤيد بقاء الوضع الراهن فيه . وهي لا ترغب بالتغير لان حلف الاطلسي - اي القوة النووية الامريكية - تقدم لها اعلى درجة ممكنة من الحماية بدون ان تضطرها لشد الحزام . اما الدانمارك والنرويج فتعاطفهما مع خطة ديغول الهادفة لاعادة التكامل بين اوروبا الشرقية والغربية واضح. واما البرتغال فهي تساند فرنسا ايضا - وان كان السبب رغبتها في ازعاج الولايات المتحدة لامتناعها عن دعم البرتغال في حربها الاستعمارية في انغولا والموزامبيق . وفي بريطانيا ، بدات حكومة ولسون تحت ستار كثيف من الدعاية بتنسيق الخطط بينها وبين باريس لتحقيق نوع من الاندماج بين السوق الاوروبية المشتركة ورابطة التجار الاوروبية الحرة ، كخطوة اولى باتجاه تحقيق تقارب اقتصادي هام بين اوروبا الغربية والشرقية .

وحتى المانيا الغربية - اكثر الدول الحليفة في منظمة الاطلسي اخلاصا للحلف - ما زال موقفها من اهداف ديغول غير متحدد . ان معظم الناس هناك يأملون بان يتوصل ديغول اثناء زيارته القادمة لموسكو في حزيران الى تحقيق شيء ما يشكل بداية ذوبان اوروبي حقيقي في جليد العلاقات بين روسيا واوروبا الغربية. كما ان هناك كثيرا من ساسة المانيا الغربية ممن يعتقدون بان ديغول انما تحلل من قيود حلف الاطلسي (في نظره قيود الولايات المتحدة) لانه يشعر بان هذه الخطوة ضرورية لانشاء علاقات اوثق مع الشرق .

ديغول

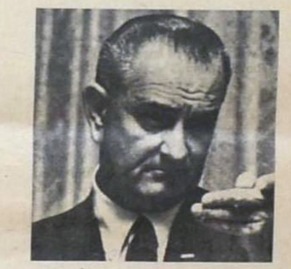

جونسون

الموقف الالماني

ان محاولة التقارب هذه مع الشرق لم تعد مثلما كانت في السابق ، تشكل صدمة للالمان. بل هناك من يعتقد بان تكتيك ديغول قد بدا سلسلة من التحركات يمكن ان تؤدي في النهاية الى توحيد المانيا . ومع ان طريقة ديغول المثالية في تصريف الامور تصدم الالمان ، فان كثيرين منهم يقريهم جوهر سياسته البعيدة المدى ، ويشعرون بالامتنان له لانه تجرا على الاستخفاف بالاراء المتقلبة التي لم يجدوا هم انفسهم الجراة على انتقادها . وقد صرح وزير دفاع المانيا الغربية السابق ، فرانز جوزف شتراوس ، في احدى المحاضرات التعليمية في جامعة سسكن في بريطانيا قبل فترة قصيرة بالقول « ان الحاجة الى اعادة النظر بشكل جذري في حلف الاطلسي واضحة تماما للجميع . ولكن قليلين هم الذين يجرؤون على قول ذلك ، لان الغالبية تخشى ان تكلمت ان تسوء علاقاتها مع المسؤولين الامريكيين الكبار ، او اسوا من ذلك ، تخشى ان تتهم بالديغولية »

لقد صرح الرئيس جونسون علنا بان الولايات المتحدة ترحب باية خطوات هدفها بناء جسور بين اوروبا الشرقية والغربية ، وباية مبادرات اوروبية هدفها الوصول الى تسوية لاوضاع اوروبا . ولكن اية مبادرات جماعية الان لم تكن ممكنة ، وسوف تظل كذلك الى ان تقوم سلطة سياسية جماعية اوروبية . وربما يتم ذلك لا يمكن لمثل هذه المبادرات ان تصدر الا عن طريق دول مائدة . كما ان القومية - التي تشجعها الولايات المتحدة في اوروبا الشرقية ، وفي كل اتجاه العالم الثالث ، ولكنها حذر منها في اوروبا الغربية - ما تزال هي القوة الاكثر دينامكية من الاممية .

ان التقارب بين واشنطن وموسكو ، الذي اوقفته الحرب في فيتنام ، كان في جوهره تقاربا ثنائيا . ويلاحظ الاوربيون الان ان الولايات المتحدة ، عندما يسلك ديغول نفس السبيل ، تتهمه بالقومية القديمة العصبية. ان ديغول ينادي بانه ليس هناك اي داع لان يتجهد السعي لاستعادة تكامل اوروبا بسبب مشاكل الولايات المتحدة في اتجاه اخرى من العالم . هناك مصالح اوروبية مشتركة ، ويجب الا يضيع الاوربيون اية فرصة سانحة للسير وراءها .

تحرك منفرد

ان قيام علاقات اوثق بين روسيا واوروبا الغربية ، في نظر ديغول ، ليس ممكنا فقط ، وانما مرغوب ايضا . وهذا لا يعني ان باريس تفكر بعكس تحالفاتها ، واستبدال الولايات المتحدة بروسيا ، او الانضمام الى معاهدة حلف وارسو . وزيارة ديغول القادمة للاتحاد السوفياتي - مثل استعداد فرنسا من القيادة العسكرية لحلف الاطلسي - انما هي بالدرجة الاولى مناورة سكولوجية .

ان ديغول يامل من وراء ذلك ان يضع علامات واشارات على طريق المستقبل . وبما ان حلف الاطلسي غير قابل للتحريك جماعيا، بسبب كون القوى الرائية في الحفاظ على الوضع الراهن فيه متمركزة داخله بقوة - فان ديغول اتخذ قراره بالتحرك منفردا ، منميا نفسه كثافا طبيعيا ، على امل ان يقتنع الاخرون بان الطريق ليس مليئا بالاشباح . وهو يشعر بانه لا بد له من التحرك منفردا لان احدا غيره لا يبدو ميالا للتقدم .

ان اوضاع ما بعد الحرب تتهاوى في كل مكان ، ومع ذلك يشعر معظم القادة السياسيين بالالفة اكثر في خنادق الحرب الباردة . لقد خرجوا من الحرب العالمية الثانية ليواجهوا صدمة الحقبة الذرية ، وما زالوا يفضلون ان يخضعوا اراءهم ، مهما بدت لهم مغرية ، لاعتبارات الامن الجماعي .

ولكن ديغول ليس وحيدا . ان الجامعات، من يراع الى غرينوبل ، ومن بولونيا الى براتيون ، تعج بالمفاهيم السياسية اللاتقليدية وتبرز الان في اوروبا افكار جديدة ، ووجهات نظر جديدة ، وطليعة جيل جديد من القيادات السياسية . وتبدو سياسات ديغول بالنسبة لهذا الجيل اقرب تحقيقا لطامحه من سياسات اولئك الذين يحملون عليه . ان هذا الجيل الجديد - وطبقة المديرين الصاعدة فيه - لم يعد يفكر بمنطق الحرب والتكتل والمعاهدات العسكرية ، وتبدو شعارات الامبريالية والاستعمار والماركسية في عينيه فاقدة المعنى. انه يفكر بجراة اكثر ويبور ضد مواقف وعبارات وظروف الحرب الباردة السياسية.

كيف يمكن الوصول الى تسوية سياسية في اوروبا الوسطى في اعتقاد هؤلاء الاوربيين؟ حلف الاطلسي ، والسوق الاوروبية المشتركة، يجب ان يستهدفا تغيير الوضع الراهن، مع قبول ما تفضله عمليات التغيير من تحولات في التفكير السياسي والعسكري الحالي . ويجب ان تكون هناك حلقة وصل ما بين (مفهوم وتطبيق) وحدة اوروبا الغربية و (مفهوم وتطبيق) استعادة التكامل بين اوربا الشرقية والغربية، اوبعبارة اخرى، يجب اعادة كتابة المعادلة الاوروبية لحقبة ما بعد الحرب . وما لم تحقق المؤسسات ذلك ، فان التفكك الحادث بينهما سوف يستمر ، وسوف يظل زمام المبادرة في يد ديغول كليا ، وبعد ذهابه ، ربما تحول الزمام الى يد المانى قوي لا بد ان يظهر .

ان هناك سياسيين كثيرين في اوروبا ضد طريقة ديغول في تصريف الامور وعدائه لامريكا، ولكنهم مع ذلك يعترفون بانه يتطلع الى الامام، لاوروبا عام ١٩٨٠ ، وليس الى الوراء لعالم ما قبل ١٩١٤ ، ولذلك على حلف الاطلسي ، ان اراد ان يبقى ، ان يبرهن بانه قادر اكثر من ديغول على ايجاد تسوية لوضع اوروبا . وعلى الولايات المتحدة ، لهذا السبب ، ان لا تتردد في دفع حلفائها الاوروبيين للامساك بزمام المبادرة .

.. ان حلف الاطلسي كاداة عسكرية للوقوف في وجه توسع سوفياتي قد انتهى . والطريقة الوحيدة للحفاظ على حياته هي التوجه لاستكشاف جسور تقارب مع الشرق . كما ان السوق الاوروبية المشتركة فشلت في ان تكون وسيلة توليد الوحدة الاوروبية . وذلك لان الدول الست الداخله فيها قد اعتبرت نفسها وحدة صغيرة منفصلة مرتبطة بحلف الاطلسي اكثر مما اعتبرت نفسها « دولة » اوروبية تتسع باستمرار .

ان المشكلة الحقيقية في ازمة حلف الاطلسي هي ، اذن ، صراع بين الوضع الراهن المتمثل باوروبا صغيرة محصورة ومركزة الى حلف الاطلسي ، واوروبا كبيرة يمكن ان تشمل كلا نصفي القارة الشرقي والغربي ، وتكف عن ان تكون محمية امريكية او سوفياتية .

ان المتزمتين الاطلسيين في واشنطن يبدون خائفين من ان يؤدي السعي لايجاد تسوية اوروبية الى انهيار مخططاتهم بالنسبة « للشراكة الاطلسية الاوروبية - الامريكية . » ولكنهم يبدون ان اوروبا بدات السير باتجاه الخطوط التي يخشونها منذ زمن طويل . فالنسبة للعمل والتكنولوجيا ، هناك شراكة بدات فعليا بين اوروبا الشرقية والغربية . وما لم تقرا واشنطن المعاني الكامنة في التيارات الاوروبية الجديدة ، فانها سوف لن تجد لها مكانا على الاطلاق في النظام الاوروبي في نهاية الستينيات والسبعينيات .

■■

٢ الاتحاد السوفياتي

وقفة أمام قضايا الأمس والغد

وحديث عن مشاكل التنمية والمثقفين

على مدى اسبوعين تحدث المسؤولون السوفيات في قاعة المؤتمرات بالكرملين امام خمسة الاف مندوب يمثلون ٧٠ حزبا شيوعيا اجنبيا : تحدثوا عن جميع قضايا بلادهم الاقتصادية والعقائدية والدولية ، وقاموا بعملية فحص شامل وصريح ، تكلموا اثناءها عن كل شيء . عصر الاستهلاك

على الصعيد الداخلي ، تشير الدلائل - حسب ما قاله الخطباء في المؤتمر - الى ان نحن بعيد المدى ... فسيتضاعف انتاج السيارات خلال السنوات الخمس القادمة اربع مرات ليبلغ ٨٠٠ الف سيارة عام ١٩٧٠ . وسينزل الى الاسواق في الفترة نفسها حوالي ١٨٥ مليون جهاز تلفزيوني ، وعدد مماثل من الثلاجات الكهربائية ، وسيرتفع متوسط الاجور الى ١١٠ روبل في الشهر ، وسينخفض اسبوع العمل الى خمسة ايام . اما الانتاج فستطرا عليه « تحسينات نوعية » وسيتحرر ثلث القطاع الصناعي من عقبات المركزية المطلقة التي كانت تشله او تعيقه .

وخلال نفس هذه الفترة سينتقل ٦٥ مليون مواطن سوفياتي الى مساكن جديدة وتشييد ٢٤٥ مليون مسكن جديد في الريف ... وستزيد الكولخوزات انتاجها من الزبدة ولكن « ليس على حساب انتاج المدافع » !.

وستحتل الصناعة الثقيلة المكان الاول من اهتمام الاتحاد السوفياتي - ستبلغ الزيادة في الصناعة الثقيلة ٩)-٥٢ ٪ مقابل زيادة تتراوح بين ٤٣ ، ٤٦ ٪ من انتاج السلع الاستهلاكية .

استعداد للجوار مع بكين

اما على صعيد الحركة الشيوعية الدولية، فليس هناك من غيوم في الافق . فالاتحاد السوفياتي لا يحمل اية ضغينة تجاه الصين - بالرغم من حقدها على السوفيات - وبريجنيف مستعد لاستئناف الحوار مع بكين في اي وقت تشاء ، ولن يتعقد المؤتمر الشيوعي الدولي « المعادي للصين » .

وعلى الصعيد الدولي ، فان تحسن ونمو العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الولايات المتحدة مرهون بالرغبة في ايقاف السحب الفيتنامية .

انتهى دور الحزب - الام

وحمل كل خطاب من الخطابات التي القيت كلمة رقيقة للرفاق كجانب ، ونوه بالتضامن الاممي الذي يشد الشيوعيين في العالم قاطبة - اكثر من اي وقت مضى - ... فالحزب الشيوعي السوفياتي لم يعد يطالب بدور الحزب - الام ، ولن يتدخل بالشؤون الداخلية لبقية احزاب « العائلة الشيوعية » ، فكل بلد حر في اختيار الطريق الخاص نحو الاشتراكية . وهذا لن يضعف بلا شك وحدة المعسكر الشيوعي وقوته باي شكل من الاشكال .

ولم يعالج المؤتمر الثالث والعشرون « قضايا الغد » فقط ، وانما عالج ايضا « القضايا الصعبة » للسنوات الاخيرة العسرة

... وقضايا الادباء والمثقفين

وجرى الحديث في المؤتمر عن المصاعب التي اثارتها مجموعة صغيرة من المثقفين الذين انتهزوا فرصة مناخ ملائم للاندفاع في نشاطات خاطئة ، ووصل الامر باثنين من هذه المجموعة سينياڤسكي ودانيال - الى حد الاساءة الى وطنهم في الخارج ونشر بعض هؤلاء المثقفين « ادبهم الممنوع » على صفحات مجلة « نوفي مير » السوفياتية المعروفة . وكان لا بد من العقاب ! فوضع الادبيان في السجن . واستبدل مدير المجلة دفار دوڤسكي بمدير جديد ... اما الكاتب سولجنيتسين - مؤلف كتاب يوم من حياة ايفان - والذي كان مجرد استاذ رياضيات بسيط ، فقد وضع تحت المراقبة .

قاعة المؤتمر : قمر صناعي !

ولم يسمح للصحافة الاجنبية بحضور جلسات المؤتمر ، ولكن من خلال المحاضر الكاملة التي وزعتها وكالة تاس السوفياتية ، كنا اشعر دائما بان السوفيات قد اضعفوا - لتواضعهم - امرا كبير الاهمية وهو ان المؤتمر لم يعقد في الكرملين ، وانما داخل قمر صناعي - سبوتنيك - ضخم وكبير الحجم يسبح نحو القمر بعيدا من الارض !

بعد عشر سنوات من المؤتمر العشرين

وقد تبادل المسؤولون السوفيات الصبح المظمئة خلال هذين الاسبوعين عبر كلمات وخطب « عالم آخر » ، على الرغم من انه قد تجاوزتهم تناقضات مجتمع يطالب يوميا بمزيد من الحرية ويرفض القبول باللعبة السياسية السالبة القديمة .

من كان يتوقع ان حكام الاتحاد السوفياتي لن يكون عندهم - بعد عشر سنوات من المؤتمر العشرين - سوى اصلاحات تعيد الى البريزيديوم صفة « المكتب السياسي » ، واعادة منصب « السكرتير العام للحزب » كما كانت الحال ايام ستالين . ولكن هناك بعض التناقض ، فكيف يمكن الاقتناع بان كل نتيجة الاخطاء وكل الصدمات التي حدثت كانت نتيجة « الاستئثار في التوجيه » مارسه شخص كان في سدة الحكم ؟.. واذا سلمنا جدلا بان ظهور نمط جديد من « قيادة الشخصية الخروتشوفية » هو الذي عطل عمل المؤسسات الاقتصادية والسياسية ، فما هو الفرق بين خروتشيف والقادة الجدد ؟.

ولا نجد في مشروع الخمس سنوات المقبل اية فكرة جديدة بكل معنى الكلمة ... فتحديد اهداف اكثر واقعية لا يمثل ثورة في التفكير الاشتراكي ، والاستعانة بالحافز المادي الوحيد مع القول بعدم القدرة على تلبية الحاجات كاملة ، بعرض الوضع الى انتقادات اولئك الذين يتهمون الحكام السوفيات بالاهتمام قبل كل شيء بحالة ومستوى الطبقة الجديدة.

ولعل اكثر الامور غموضا هي الاجراءات التي اتخذت بهدف توسيع سلطات ، ورؤساء المؤسسات وادخال عامل الربح في النظام الاقتصادي - طما بان هذا المشروع كان قيد الدرس في عهد خروتشيف - . وكان على كوسيجين ان يشرح بصورة افضل الازمات الاجتماعية التي تستهدف هذه الاصلاحات وضع حل لها ، والعقبات البيروقراطية التي ستقضي عليها وكيف سيتم تحديد اسعار البضائع المطروحة في السوق ، وما هو الاسلوب المقترح لاعادة تنظيم القنوات حتى يتاح للعمال مناقشة مديرهم القوي .

وكان هناك عدة اشكال ممكنة لمعالجة مشكلة العلاقات مع الصين ... وقد اختار بريجنيف اقل هذه الاشكال واقعية : ذلك الذي يقوم على نفي البديهيات . اذ انه يعلم ان احتمال مقابلة ماوتسي تونغ غير وارد ، وان الازمة مع الصين لم تنتج عن نقص في الاعلام ، كما ذكر .

نهاية « الاحتكار العقائدي »

واخيرا وعلى الرغم من الكلمات الودية لتدوبي الاحزاب الشيوعية فان المؤتمر الثالث والعشرين اكد بان هناك بعض الخلافات بين الاحزاب الشيوعية في العالم . اذ انه بعد احكام السجن القاسية التي صدرت بحق الادبين السوفياتين سينياڤسكي ودانيال ، انتقدت احزاب شيوعية اوروبية عديدة قساوة هذه الاحكام التي تعمل على سلامة السلطة تجاه المثقفين

وكان يمكن لنهكم شولوخوف الحائز على جائزة نوبل الاداب على اولئك الذين اجراوا على الضامن مع « الادبين الخائنين » الا يكون ذا اهمية ، لولا انه عبر عن وجهة نظر شخصية للكاتب بقي في اعماقه ستالينيا .

واقد كان البيان الذي اصدرته وزيرة الثقافة السيدة فورتسيفا ، والذي انهمت فيه اولئك الذين انتقدوا الحكم على الادبين

هل ما زال القادة السوفيات يعتبرون الشيوعية هي لهم قبل غيرهم ؟... الم ينته بعد عهد « الاحتكار العقائدي » ... ان جميع الذين كانوا يأملون بعد ١٣ سنة من وفاة ستالين بحدوث تغير عميق سيحملون ذكرى مريرة عن ذلك .. وهؤلاء اكثر عددا داخل الاتحاد السوفياتي منهم خارجه ..

■■

الخطوط الجوية الكويتية

تسير مرطبة شركة هادئة على متن طائرات كونيت ٤ بين العاصمة التي تسمه برحلات منتظمة على شبكة خطوط شرق الأوسط ، الهند ، الباكستان ، وأوروبا.

انها امتع طريقة للسفر على متن طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى لندن عن طريق باريس ، جنيف أو فرانكفورت إلى كراتشي وبومباي أو إلى بلدان الشرق الأوسط.

الخطوط الجوية الكويتية تؤمن لك الخدمة الممتازة والراحة التامة.

فاتبع نجم هذه المؤسسة الوطنية الجديدة بأية طائرة تقرر.

للحجز راجع مكاتب السفر المعتمدة أو مكاتب الخطوط الجوية الكويتية في بيروت ، القاهرة ، دمشق ، عمان ، بغداد ، بمبي ، كراتشي ، طهران ، روما ، لندن ، باريس ، فرانكفورت ، جنيف.

KUWAIT AIRWAYS

Digitized by Birzeit University Library

فكر
ثقافة
ادب

تيارات فكرية

تلقت « الحرية » من السيد علي بعته الامين العام للحزب الشيوعي المغربي النص الكامل لمجموعة رسائل كان قد وجهها باسم الحزب الى الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وفيها يقترح الشيوعيون المغاربة عملا مشتركا لانشاء « حزب نوري وحيد » تندمج فيه كل المنظمات والقوى اليسارية في المغرب . وقد جرت مناقشات موسعة بين الحزبين حول القضايا التي تتضمنها تلك الرسائل . وفيما يلي نقدم « الحرية » عرضا لهذه الرسائل وفق تسلسلها الزمني .

نحو حزب ثوري موحد في المغرب

الرسالة الاولى

نحو حزب ثوري وحيد
الى الكتابة العامة للاتحاد الوطني للقوات الشعبية
الدار البيضاء

ايها الاخوان الاعزاء ،

« ان بلادنا تجتاز ، من جراء سلوك الحكام، وضعية نصفها نحن وانتم بوضعية مفجعة ومزرية ، بالنسبة لشعبنا . وللوضعية هذه جذور عميقة آتية من تركة الحماية ، وناجمة عن الاتجاه العام الراسمالي الليبرالي المرسوم للمغرب منذ الاستقلال ، ولا سيما منذ سنة ١٩٦٠ ، كما هي ناجمة ايضا عن التراكيب المتقهقرة واللاشعبية المفروضة على البلاد . وادت تلك الوضعية الى خراب اموال الدولة التي سلمت الى الاستعمار الجديد والمتظفلين. وان الشعب هو الذي يعاني اشد العناء من تبذير الثروات الوطنية بتعاسة لا نرى لها علاجا في نطاق سياسة الحكم الراهنة .

وللازمة ايضا جوانب اجتماعية حادة، كالبطالة ، وقلة التشغيل ، وهجرة الفلاحين الى المدن ، وهجرة عمال المدن الى الخارج . كما ان مشاكل جوهرية مثل الاجور والتعليم والصحة ظلت بدون حل معقول .

وفي المدة الاخيرة اكتست الازمة صيغة سياسية بليغة حاول اولوا الامر التغلب عليها بقمع الديموقراطيين والتقدميين والوطنيين ولكن بدون جدوى . فاصابت الازمة اذن الدوائر المسؤولة التي اضطرت في نهاية الامر الى الاعتراف بعجزها عن تدبير شؤون البلاد، وذلك اثر فشل سياستها فشلا ذريعا .

وامام هذا الامر فان القوى الثورية والتقدمية هي الكفيلة اليوم برفع ستار العار الذي اسدل على البلاد ، هو وستار التعاسة والاستبداد والتجهيل الذي يخنق شعبنا ، وبوسعها وحدها ان تقوم بالنهضة الضرورية.

ومما يبرر في نظرنا التعبير عن هذه الامال وهذه الضرورة هو من جهة ، وجود منظمات سياسية ثورية قوية مثل منظمتنا ، وهو من جهة اخرى ، كفاحية شعبنا الكبرى ، ولا سيما كفاحية فئاته الطليعية كالبروليتاريا والشبيبة ، مع ما تحمله الجماهير الفلاحية من طاقة ثورية كامنة . وهذا هو الاستنتاج الجوهري الناتج عن معارك شهر مارس ١٩٦٥ التاريخية .

اننا على يقين تام بان الوقت حان لكي تاخذ القوى الثورية والتقدمية مسؤولياتها امام الشعب وامام الوطن وامام التاريخ .

فان ظلت هذه القوى مبعثرة فسيفقد نشاطها لا محالة كل نجاعة وكل فعالية .

فالوحدة اذن هي السبيل الوحيد الذي سيمنح لها بالفيام برسالتها التاريخية على اكمل وجه . لذا فنحن من جهتنا عازمون على بذل قصارى الجهود لتاسيس حركة ثورية موحدة ، تقودها قيادة وحيدة . وعليه فنحن نقترح عليكم تشكيل حزب ثوري موحد يضم منظمتانا .

وفي هذه الحالة يترتب علينا ان نكون على بينة من بعض النقاط التعلقة بعذهب وبمهام وباساليب هذا الحزب الجديد

فالمذهب الذي ننتسب اليه نحن وانتم هو مذهب الاشتراكية العلمية . وهذا يعني اننا نحلل الاوضاع في بلادنا على اساس هذا المفهوم للتاريخ وللتطور ، ونرى كوسيلة لتقدم الشعب وسعادته اقامة الاشتراكية في المغرب باعتبار خواصه الوطنية والاجتماعية .

اما المهام التي علينا ان نحترها في هذا السبيل فهي تنجم عن تقدير الوضعية في البلاد ، سواء على الصعيد الداخلي او على صعيد المغرب العربي والافريقي والعالمي .

وهنا ايضا لا نرى عرقلة او خلافا كبيرا بين وجهتي نظرنا .

ان الذي يجب في رايننا التوصل اليه هو الاتفاق على الاساليب . وفي هذا الصدد نقترح عليكم ابيان اجتماع مشترك لوضع قانون اساسي يقبله الجميع ، وللاتفاق على بنيان حزب ثوري وحيد قائم على المركزية الديموقراطية .

وبعد الاتفاق لن يبقى حينذاك الا تنسيق الجهود لعقد مؤتمر يحدد المذهب والبرنامج ، ويصادق على القانون الاساسي ، ويزود الحزب الجديد بهيئاته القيادية .

ايها الاخوان الاعزاء ،

اننا نقدم اليكم هذه المقترحات في حقبة يتخبط فيها شعبنا في ازمة لا مخرج له منها الا اذا ما انقذناه نحن . ونقدمها لكم كثوريين اشتراكيين شاعرين كل الشعور بالمهام التي يلزمنا ان نحققها في الحال وفي المستقبل ، مقتنعين بان انجاز المشروع هذا سيحدث حماسة لا نظير لها لدى الطبقة العاملة والشبيبة وسائر الجماهير الشعبية ، وسيمكن الشعب من اداة نضالية متقنة تبيح له قطع المرحلة الجديدة من التطور بطاقة مضاعفة ونجاح ، مرحلة تضمن للبلاد مستقبلا زاهرا.

لقد نظرنا بايجاز الى مبادىء وكيفية التوحيد ونحن واثقو على علم من تقارب نظرتنا ونشاطنا ومشاريعنا .

ولا نود ان نبقى كل هذه النقاط التي تجمع بيننا مقتصرة على مجرد تضامن ، بل نريد ان نبرز في اجراء مشترك تعبر عنه وحدة عضوية تكون فاصلة في تاريخ مغرب لا نساوم لا نحن ولا انتم في تكران الذات والتضحيات والجهود التي ينبغي ان نبذلها في سبيله وفي سبيل شعبه .

وتقبلوا ، ايها الاخوان الاعزاء تعابير مواطفنا الاخوية . »

الرسالة الثانية

وحدة اندماجية ام كونفدرالية

ايها الاخوان الاعزاء ،

« اننا لمبتهجون ايما ابتهاج بالمقابلة التي تمكنا من تحقيقها ، في اعلى مستوى ، مع وفد من حزبكم .

ولقد كانت المحادثات الاولى التي دارت بيننا مفيدة ومثمرة ، وتعتبر من واجبنا مواصلتها حتى نصل الى نتائج ملموسة ، ومن جهتنا ، فاننا عازمون على بذل جميع الجهود في هذا الاتجاه .

لقد طلبتم منا ، اثناء المحادثات الاولى ، بعض التوضيحات حول الحزب الموحد . لقد سبق لنا ان ادلينا ببعض المعلومات في هذا الشان ، في الرسالة التي بعثنا اليكم بها بتاريخ ٢٦ يونيه ١٩٦٥ . وتتهز هذه الفرصة لاتمام هذه المعلومات ، محاولين الرد على الاسئلة الثلاثة التي وضعتموها ، وهي :

١ – هل تتمنى وحدة اندماجية ، تتبع فورا حل احزابنا ، او جبهة للاحزاب ، في شكل يقرب من الكنفيدبرالية ؟

٢ – في حالة تاسيس الجبهة ، ما هي التظمات التي ستشكل منها هذه الجبهة ؟

٣ – ماذا سيكون مذهب الحزب الموحد وكيف سيكون برنامجه ؟

١ – الوحدة الاندماجية

اننا نؤيد فكرة الاندماج ، في حزب جديد ، بعد حل الاحزاب الموجودة ، وليس في موقفنا هذا اي تحفظ او تردد ، ونحن على استعداد تام لتحقيقه حالا .

وبديهي ان جبهة الاحزاب والتظمات اليسارية شيء اخر سنكتفي به اذا ما لم تقع المصادقة على وجهة نظرنا فيما يتعلق بالاندماج العاجل وتاسيس الحزب الموحد .

ان رايننا هو ان تضم هذه الجبهة جميع التظمات اليسارية دون استثناء وبصفة جوهرية : الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، والاتحاد المغربي للشغل ، والحزب الشيوعي المغربي ، وتحتفظ كل منظمة بشخصيتها ، غير انها تعمل حسب الخطة الستراتيجية والمواقف التكتيكية الموضوعة بصورة مشتركة .

ومن المزايا الاولية لهذه الطريقة انها ستخدم التناقضات القائمة وتخلف من حدتها. ولا شك ان الجبهة ستؤدي في تطورها ، الى الحزب الثوري الموحد .

٢ – المذهب والبرنامج

انه يظهر لنا من الاليق ان نقسم هذه القضية الى قسمين ، ذلك ان قضية النظرية توضع بصورة مختلفة حسب اختيار هذا المنهج او ذاك ، غير ان البرنامج سوف لا يتغير في شكله ومحتواه .

اولا – المذهب

ففي حالة تاسيس الحزب الموحد ، فان النظرية سوف لا تكون سوى نظرية الطبقة العاملة والجماهير الكادحة ، اي مبادىء الاشتراكية العلمية المعروفة والمجربة ، وهذه القضية اساسية بالنسبة الينا ، ولا تقبل في رايننا اي نقاش ، اذ هي مقبولة من طرف الجميع .

اما الجانب الذي يستحق المعالجة والتعمق، فهو يتعلق بتكييف هذه النظرية ووافعنا المغربي ومميزاتنا القومية .

ولا تتصور هذا التكييف دون استعمال التراث التقدمي لحضارتنا العربية والاسلامية نعم ، ان افكار الاشتراكية العصرية قد برزت الى الوجود في بلدان اوروبية كانت في مرحلة النمو الراسمالي . ولقد وقعت المعركة من اجل هذه الافكار في مجتمعات كانت نتيجة لمراحل تطورها التاريخي ، معرضة لتناقضات ليست فقط اقتصادية واجتماعية ، بل واديولوجية وفلسفية ، وثقافية ايضا .

وفي هذا الاطار ، فان قضية الدين ، وهي قضية من الاهمية بمكان ، وضعت في قالب يختلف وما يوصي به الواقع والخصائص الاجتماعية والثقافية لبلادنا .

ان اوروبا كانت تحت هيمنة كنيسة رجعية، تعادي حتى الطبقات البورجوازية ، ونتيجة هذا الوضع ، نشات ازمة ضمير عميقة ، ونشات تقاليد معادية للاديان ، فتاثرت الحركة الثورية بذلك واصبحت ملحدة ، بل ومعادية للكنيسة ، غير اننا نلاحظ اليوم بان سير التاريخ قد سمح باضعاف بعض المبالغة في هذا الشان .

وبديهي ان اوضاعنا تختلف تماما عن الاوضاع الاوروبية ، وان علينا الا نسمح بمهاجمة ومحاربة نظرية الاشتراكية العلمية عن طريق ما ينسب اليها من الحاد ، قصد تغليط الجماهير الشعبية وابعادها عنها .

ان في الحضارة العربية الاسلامية ما يعبر بطريقة سامية ونبيلة عن مبادىء العدالة ، والحرية ، والاخوة ، والكرامة ، وفيها ما يكفي من الامكانيات الواسعة للتطبيق والتكيف وللحرية ، وللتفاهم والكفاح ، امكانيات تفيد بكثير العمل الجبار الذي يقوم به الشعب ، من اجل الثورة الوطنية الديموقراطية وتشييد الاشتراكية .

وهنا ينبغي الاعتراف بان الحركة الديموقراطية المغربية لم تعرف كيف تستعمل هذه الامكانيات على احسن وجه .

وفي حالة تاسيس جبهة للاحزاب ، فان على كل منظمة ان تحتفظ بنظريتها واديولوجيتها. غير ان تعايش مختلف الاسر السياسية ضمن الجبهة ، وعملها المشترك سوف يؤديان الى تقارب نظري واديولوجي لا مفر منه .

ثانيا – البرنامج

ان البرنامج الذي تقترحه هو الذي نشرناه شهر ابريل الماضي ، اثناء الاستشارات السياسية التي قام بها رئيس الدولة ، وهذا البرنامج ليس ببرنامج اقصى ، بل هو برنامج ادنى .

ولقد اعدناه انطلاقا من مواقفنا كشيوعيين مغاربة ، وكذلك اعتمادا على البرامج الاخرى للمنظمات الوطنية ، قصد تسوية المشاكل الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية للبلاد عن طريق الوحدة .

وهذا البرنامج يستهدف اهدافا جوهرية

يقلم علي بعته – الأمين العام للحزب الشيوعي المغربي –

ثلاثة :

– الديموقراطية
– التنمية الاقتصادية
– تسوية المشاكل الاجتماعية

على صعيد الديموقراطية

يظهر جليا بان تجربة البرلمان المزور قد فشلت فشلا ذريعا ، ومن جهة اخرى ، فانه لا يمكن لاي حزب وحده ان يسير شؤون البلاد.

ان الحل الذي يتجنب كل نظام غير صالح يتوقف على :

– اقامة تمثيل ديموقراطي حقيقي ، بواسطة برلمان يضم بسائر الصلاحيات التشريعية ويراقب الحكومة التي هي مسئولة امامه .

– تحضير دستور ديموقراطي ، يعتبر الشعب مصدر كل السلطات ، ويؤمن بصفة خاصة الاحترام المطلق للحرية وللمشروعية ، دستور يتحرر عن طريق مجلس تاسيسي ينتخب بالاقتراع العام .

على صعيد التنمية الاقتصادية

انه يتاكد بان الليبرالية الاقتصادية المتبعة عززت هيمنة الاستعمار الجديد ، وضاعفت التاخر في الميادين الثلاثة للاقتصاد ، اي التمويل ، والانتاج الزراعي ، والانتاج الصناعي ، كما يثبت يوما بعد يوم بان سياسة التمويل المطبقة منذ الاستقلال قد ادت الى حركة تهريب الرساميل بصورة مستمرة، ذلك ان التوظيفات المحققة عن طريق التعويضات لا تسمن ولا تغني من جوع .

ان الانتاج الزراعي ضئيل جدا بالنسبة الى سكان البلاد . واذا اعتبرنا ازدياد عدد السكان المتلاحق ، فانه يمكن القول بان عدم التوازن يكتسي صبغة من الخطورة بمكان .

والمشكلة في اساسها، وفي ظروفنا الاقتصادية والاجتماعية الراهنة ، هي ان مجتمعنا الزراعي الذي يتكون من ١٠ الى ١١ مليون نسمة ، لا يعرف الفائض بل العجز في انتاجه .

ولا يمكن تحقيق اي تقدم دون تصفية هذا العجز ، وتعويضه بانتاج يفوق الضروريات .

ان تجربة ٥٠ سنة ، التي عاشتها بادينا ، تبين بان انشاء قطاعات عصرية ، منعزلة تحظى بامتيازات ، عاجز كل العجز عن تسوية هذا المشكل ، الذي ينبغي له ان يعالج على الصعيد الوطني باسره ، وفي الميادين السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

ولذا ، فان وضعية زراعتنا تفرض ، دون تردد او تاخر ، اصلاحا زراعيا جذريا شاملا يمحي الاقطاعية ورواسب الاستعمار ويحرر الفلاحين المضطهدين ، ويسمح بتطور القوى المنتجة الفلاحية، في ظروف اقتصادية سليمة.

ان الانتاج الصناعي غير كاف بالنسبة الى حاجيات البلاد ، زد على ذلك ان الاتجاه المتبع عقيم ، حيث انه لا ينبغي ان تتخذ لبعض الانجازات ، كمعامل التركيب وتحويل المنتوجات المحلية ، حصان طروادة للاستعمار الجديد في بلادنا .

ان مشكلة الانتاج الصناعي لا زالت قائمة بانها ، وحلها كحل المشكل الزراعي يتطلب كفاحات ونضالا صعبا ضد اعداء الداء ، لا يترددون في اللجوء الى ادنى الاساليب . انه ينبغي التمسك بسياسة يكون محورها معاداة الامبريالية والاستعمار الجديد ، سياسة منسجمة متماسكة بالنسبة الى قطاعات الزراعة والصناعة ، والتجارة ، وبالتدقيق فانه يتحتم:

اولا – تاميم جميع وسائل هيمنة وانتاج الامبرياليين اي : الابناك ، والتامين ، والمناجم ، والصناعات الاحتكارية ، والتجارة الخارجية.

ثانيا – القيام باتمائن ونهوض حقيقيين للبلاد ، حسب مخطط موضوع بدقة ، ياخذ بعين الاعتبار حاجيات الشعب ومتطلبات الوطن.

ثالثا – فرض مراقبة شعبية في مستوى الانتاج .

القضايا الاجتماعية

ان حل المشاكل الاجتماعية مرتبط والقضايا الكبرى التي وضعناها . وهذا واضح بصورة خاصة ، فيما يتعلق بالاصلاح الزراعي ، وبرفع مستوى الكادحين .

وزيادة على مشاكل الحرية العامة (تحرير المراة ، والحق النقابي ، والحق في العمل والتربية خارج المدرسة ... الخ) فانه يجب الارتكاز بصورة خاصة ، على بعض المشاكل الملحة جدا لحل تلك التي تشغل بال الشعب يوميا وفي كل الاوقات ، والتي تلقي عبئها على ظروف حياة الجماهير الواسعة ، ونعني مشاكل التعليم ، والصحة ، والسكنى .

ان تسوية مشكلة التعليم تفرض قبل كل شيء ، التعميم الشامل للتعليم الابتدائي ، والتعريب ، وتطوير التعليم التقني والعالي ، وتكوين الاطارات ، فعند بناء صرح المغرب على يد الجيل الحالي .

الملك الحسن

محمد البصري

وفيما يخص الصحة العمومية ، فانها تعاني ما يعانيه التعليم ، اي قلة العاملين والامكانيات والوسائل المالية ، في وقت يتعرض فيه شعبنا لقلة التغذية وانتشار الامراض الخطيرة ، كالسل ، والامراض التسلية ، والتراكوم ، وغير ذلك . ولذا فانه ينبغي ان تكون الجهود جبارة ، والتطبيب مجانا مطلقا . وعلينا ان نهتم بالخصوص بالتطبيب الوقائي والاجتماعي الذي سجل نجاحات هامة في عدد من الاقطار.

اما فيما يتعلق بالسكنى ، فان فئات واسعة من السكان متمركزة في ضواحي المدن وتعيش في ظروف قاسية ومشينة ، فيجب تزويدها بمساكن لائقة بشرف الانسان .

ان السكنى تحتل في ميزانية المواطن المغربي بالمدن قسطا مفرطا ، ذلك ان حرية الكراء تسمح للملاكين وللشركات بالاستيلاء على قسط هام من الدخل الوطني ، مع انهم استرجعوا توظيفاتهم مرارا متعددة ، لذا يجب تخفيض الكراء .

اما في البوادي فان مواطنينا يعيشون في منازل لا تليق بالانسان ، ولذا يتحتم اعطاءهم سكنى لائقة وعصرية .

ان هذه بعض الحاجيات الملحة لبلادنا ، ولذا نجعل منها النقط الاساسية للبرنامج الادنى المستعمل . وما برنامجنا هذا سوى مشروع قابل للمناقشة والتغير .

ولهذا البرنامج ، فيما ، اتفاق اشتراكية ، غير اننا لا نعتبر ، من المفيد ، الشروع حالا في تدقيق نقط البرنامج الاشتراكي .

ايها الاخوان الاعزاء ،

لقد حاولنا ان نأتي ببعض التفسيرات حول النقط الثلاثة التي وضعتموها علينا ، ونحن على استعداد للاتيان بتوضيحات اخرى اذا ما ارتاتيم ذلك .

وتفضلوا بقبول تحايا شاعرة اخوية . »

الرسالة الثالثة

لتؤسس منذ الآن جبهة القوى الحية للبلاد

اخواننا الاعزاء ،

« لقد سبق لنا ان تناقشنا معكم وراسلناكم حول اتحاد واندماج حزبينا . ونتوجه ، مرة اخرى ، اليكم ، لنعرض عليكم اقتراحات جديدة ، ونظلعكم على بعض اجراءاتنا ونتائجها. وباقتراحاتنا الجديدة هاته ، فنحن لا نعيد النظر في الاقتراحات التي كنا قد قدمناها لكم، ولا نتراجع عنها ، بل غرضنا الوحيد هو

عبد الرحمن اليوسفي

مجابهة الاخطار المتعاظمة التي تهدد القوى التقدمية المغربية ، اثر التفاقم الذي طرا على الاوضاع الداخلية في الاشهر الستة الاخيرة ، وبرفع مستوى التصدي .

ولهذا الحادث الاجرامي الاخ المهدي بن بركة . ولهذا الحادث الاجرامي مغزى سياسي جلي : فقد بدخل في اطار الاعمال الموجهة ضد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وضد مجموع الحركة الثورية والتقدمية والوطنية المغربية . ونحن لا نعتبره حادثا منفردا بذاته ، بل نراه كمحاولة لخلق ظروف ملائمة للقيام بقمع مكشوف ، من نوع الاضطهاد العنيف الذي عشناه خلال السنوات الاخيرة ، في اخرج واشد الايام حدة .

وفي نفس الاتجاه نشاهد خنق حرية الصحافة ، الذي بلغ درجة لم نعهدها منذ فجر الاستقلال . ولقد كان جزائيا الصحفيين الاوليين لهذا الضغط ، اذ ارغمت صحفكم على الامتناع من الظهور ، ووقع حجز جريدتنا مرارا متكررة .

وكذلك تنتهك الحريات الديموقراطية كل يوم ، كما تدل على ذلك الاعتقالات والاحكام التعسفية .

وباختصار ، فاننا نحيا هجوما مخططا ، موضوعا من طرف الرجعيين ، باتفاق مع اسيادهم الامبرياليين ، وبارتباط مع الحملة العنيفة التي تجابهها القوى الصامدة في جل اقطار العالم الثالث .

ولقد بين هذا الهجوم بوضوح وبصورة ملموسة ، اتساق القوى الثورية ، والتقدمية، والوطنية المغربية .

ولذا يبدو لنا ان المهمة الرئيسية ، في الاونة الحاضرة ، تنحصر في البحث عن احسن اشكال التعاون بين الاحزاب والتظمات ، لاحباط مخططات القوى الرجعية ، ولمجابهة الاخطار التي تهدد الشعب والبلاد .

ونعتقد بان هذا العمل المستعجل لا يبعدنا عن مشروع تكوين الحزب الثوري الموحد ، بل يساعدنا على انجازه في اقرب الاجال ، كما انه يشكل خبرتنا في عمل مشترك ضروري. وفي هذا الفرض ،

تقابلنا مع الاخ المحجوب بن الصديق ، الامين العام للاتحاد المغربي للشغل ، والاخ علال الفاسي ، رئيس حزب الاستقلال .

ان الامين العام للاتحاد المغربي للشغل لا يرفض فكرة الجبهة ، غير انه يصرف اهتمامه الكامل لمصير الاتحاد المغربي للشغل ، ويريد ان يعترف به كالنقابة الوحيدة للطبقة العاملة، وان يتمتع باستقلال تام تجاه سائر الاحزاب السياسية .

كما انه يريد ان تقوم الجبهة على اسس متينة ، وان تكون لها اهداف معينة وبرنامج تقدمي .

ولكن الامين العام المغربي للشغل يعتبر بان منظمته ، بصفتها منظمة نقابية لا يمكنها ان تشترك في البدء باعمال تاسيس الجبهة ، لكنه يؤكد بانه اذا انضمت الاحزاب السياسية الوطنية بعضها البعض ، فمن المحتمل جدا ان تنضم اليها الاتحاد المغربي للشغل . وفي الوقت الحاضر تنظر النقابة النقابية اقتراحات الاحزاب السياسية .

ويظهر ان تصريح المجلس الوطني للاتحاد المغربي للشغل ، الصادر في ١٤ نوفمبر ١٩٦٥، يؤازر فكرة اتحاد القوى الوطنية ، اذ جاء في هذا التصريح بان المجلس الوطني يطالب « بحكومة مسؤولة تتمتع بثقة الطبقة العاملة وبثقة جميع القوى الحية في البلاد . »

وخلال محادثاتنا مع رئيس حزب الاستقلال، صرح لنا الاخ علال الفاسي بان حزبه يدرك اهمية الاتحاد ، ويعتبره وسيلة لانقاذ البلاد.

ولقد اعلن الاخ علال الفاسي بانه مستعد للعمل في هذا السبيل ، مستلهما نجاحات الاتحاد الوطني في الماضي . ولكنه يضع شرطا لهذا الاتحاد ، وهو احترام ميثاق حزب الاستقلال بالقاليد الوطنية ، وخاصة منها الاسلام ، واحترام بعض مواقفه في عدد من القضايا ، كقضية الحدود مثلا .

هذه هي النتائج التي ادت اليها الاتصالات الاولى ، وهي جد مشجعة . ونعتقد بانه يترتب علينا الان ان نواصلها معا .

فنقترح الان ان يضم حزبانا مجهوداتهما لاقناع الاتحاد المغربي للشغل على المساهمة في الاجراءات التالية للجبهة ، حيث انه اذا كشف موقفه منذ البداية ، وقدم عونه ، زادت قوة الجبهة وتعاظمت .

وكون الاتحاد المغربي للشغل منظمة نقابية ليس بعائق في نظرنا ، فانه يلعب دورا سياسيا هاما ، ويتمتع بنفوذ سياسي لا جدال فيه .

ومن جهة اخرى ، فان تجارب البلدان الاخرى تبين الدور الذي يمكن ان يلعبه اتحاد نقابي في مثل هذه الاوضاع .

لذلك نرى بانه ينبغي اقناع مسؤولي الاتحاد المغربي للشغل بان جراة الساعة واخطارها تبرر قيامهم بمثل هذا العمل السياسي .

لكن هذا لا يعنينا ، حسب راينا ، من القيام بالاتصالات بين الاحزاب ، لتحقيق مهمة الساعة الملحة ، الا وهي بعث الحكم على قبول اتفاق ايجابي مع الاحزاب الوطنية ، اتفاق يقوم اساسا على برنامج ديموقراطي يعهد بانجازه الى الجبهة الوطنية ، وبالتالي القوى الحية في البلاد ، بما فيها من نوريين ، وتقدميين ووطنيين حقيقيين بدون استثناء . ■■

Digitized by Birzeit University Library

صدر حديثاً عن

دار الطليعة للطباعة والنشر ش.م.ل
بيروت - ص.ب ١٨١٣

- **الاختيار الثوري في المغرب**
  تأليف الدكتور جون بركس
- **دراسات في الاقتصاد العراقي**
  تأليف محمد سليمان حسن
- **نقد الفكر القومي**
  ساطع الحصري
  تأليف الياس مرقص
- **القضية الكردية**
  طبعة جديدة موسعة
  تأليف كمران الدرة
- **الحرية في الدولة الحديثة**
  تأليف هارولد لاسكي ترجمة احمد رضوان عز الدين
- **حول بعض قضايا الثورة العربية**
  تأليف ياسين الحافظ
- **متى تقهر الموت**
  تأليف عبدالله عبدالصبور
- **عشرة أيام هزت العالم**
  وصف شاهد عيان للثورة الروسية ١٩١٧
  تأليف جون ريد
  ترجمة فؤاد طرابيشي

طلب المواعدة تحاية كل شهر المجلات الفكرية التقدمية

دراسات عربية

تصدر عن دار الطليعة بيروت ص.ب ١٨١٣

فن

بقلم محمد كامل القليوبي

الفن الزنجي

وتأكيد الوجود الأفريقي

يعبر مهرجان الفنون الزنجية المقام في دار عاصمة السنغال حتى نهاية شهر نيسان الحالي عن الاهتمام الكبير الذي تلقاه الفنون الزنجية في هذا العصر، وترجع اهميه هذا المهرجان الى كونه تمجيدا لتلك الفنون التي تعبر في المقام الاول عن اوضاع وتقاليد وطنية عند الشعوب الافريقية ظلت صامدة ولفترة طويلة امام التغير والتشويه رغم محاولات الاستعمار على مدى طويل لتغييرها وطمس معالمها. وتعبر الفنون الزنجية في المقام الاول عن روح البيئة الافريقية ...

روح افريقيا بيكارتها وعنفوانها وهي تصمد امام التحدي الاستعماري ، فالزنجية قامت اساسا كرد فعل تجاه محاولات الاستعمار لتغيير روح القارة الافريقية ، فلقد احس نفر من الفنانين الافريقيين بان حضارة الغرب تقف موقف المقوض لحضارتهم والذي يحاول ان يطمس معالمها من اجل نشر ثقافته بمفاهيمها الامبريالية والعنصرية واصبح من المحتم على الانسان الافريقي ان يصبح اوربيا في سلوكه وفي عاداته وتقاليده بفعل التغلغل الثقافي والاقتصادي الذي افحمه الاستعمار على حياته الجديدة . ولكنه تجاه هذه التقاليد والعادات المستوردة وجدانه من المحال عليه ان يصبح اوربيا ... لقد تقبل سلوك اوربا وثقافتها وحضارتها ولكن اوربا لم تقبله ... لقد اصبح في موقف المرفوض من حضارة قبلها . وفجر وضعه كمرفوض من تلك الحضارة احساسا هائلا بحضارته ... لقد طلب منه ان يقبل حضارة معينة تلزمه بتقاليد وعادات ونظم اجتماعية معينة ولكنه وفي نفس الوقت لم يستطع ان يحصل على حقوقه الطبيعية بسبب وضعه العنصري . ولكن هذا لم يدم طويلا في فترة البعث الافريقي ، لقد التقط ما وصموه به ليفخر به ... لقد التقط عنصريته المنبوذة ليمجدها ... لقد قيل له انك زنجي ولن تفهم حضارتنا وكأنما ستفقد زنجيته كعقبة امام تطوره ونهضته ، وفي المقابل قال انني زنجي ولي حضارتي . ومن هنا كان ظهور الزنجية كرد فعل لكل هذه التحديات الاستعمارية ... ظهرت كوعي مفاجيء عندما احس الزنوج بان روحهم على وشك ان تضيع تحت ثقل الحضارات القحمة التي ادخلتها الامبريالية والاستعمار الجديد لتمهد الطريق لانتشارها وتغلغلها في القارة كلها ...

والاهتمام الذي تلقاه الفنون الزنجية الان من قبل الافريقيين هو بداية الاهتمام الحقيقي الواعي بهذا التراث الفني ... فحتى وقت قريب جدا كان الاهتمام بهذه الفنون من قبل بعض الرحالة والمغامرين وعلماء الانثربولوجيا الذين تناولوا هذا الفن من خلال دراساتهم عن الانسان وهي دراسات شابها الكثير من الزيف والتعصب نتيجة لموقف هؤلاء العلماء من هذه الشعوب البدائية وان كنا لا ننفي بعض المحاولات الجادة والواعية التي قام بها بعض علماء الانثربولوجيا وفلاسفة الجمال في مطلع هذا القرن امثال الكاتب الانجليزي « تشارلز ريد » والشاعر الالماني « كارل اينشين » وكان لها دور كبير في التنبيه الى هذه الفنون التي تحتل الان مكانة كبيرة في التراث الفني الانساني لما لها من تأثير كبير على الفن المعاصر ولخصبها وثرائها الفني .

واقد احس الفنانون الاوربيون في فترة التجديد والاتجاه الى الفن الحديث بالاصالة والصدق الذي لا نظير له والذي يتمثل في تلك الاعمال والحرية المطلقة في التعبير والبحث عن اشكال جديدة لتقديم هذا التعبير متخطين التقاليد الاكاديمية التي ظلما اوقفت الكثير من الفنانين وعاقت تقدمهم وانطلاقهم ... لقد احسوا بالطاقات الهائلة التي بثها الزنوج في اعمالهم فاتجه « بيكاسو » الى الاقنعة الخشبية الزنجية التي برأيديها الزنوج في احتفالاتهم ويستعملها السحرة في ممارسة طقوسهم الغريبة بينما حاول المثال « مايلول » ان يصل الى تلك الروح التي تنضح في اعمال النحت الافريقي والتي يصفها بانها حرية مطلقة في البحث عن اشكال جديدة تلائم تلك الروح البدائية الخصبة . بينما اتجه « موديلياني » في بداية حياته الفنية الى النحت باسلوب بدائي فيه الكثير من معالم الفن الزنجي ممتزجا بالفن « الاتروسكي » البدائي الذي وجد في ايطاليا قبل العصر الروماني . ولكن على الرغم من كل هذه المحاولات من جانب هؤلاء الفنانين وفهمهم لاظهار الروح الزنجية والتعبير عنها فانهم لم يتمكنوا من الوصول اليها تماما ... لقد نجحوا في ان يقتربوا منها ولكنهم فشلوا تماما في التعبير عنها ، فالفنون الزنجية فنون وظيفية بمعنى انها تؤدي اغراضا معينة وتلعب دورا هاما في حياة الزنوج ومعتقداتهم ، فالاقنعة والتماثيل لطقوس العبادة ، والرقص والسحر ، لاسقاط المطر ودره الرياح . والواقع ان معظم النتاج الفني الزنجي يعد اساسا كادوات سحرية يستخدمها الزنوج من اجل اسقاط المطر وصرف الارواح الشريرة وشفاء المرضى وربما كان هذا هو السبب الرئيسي في روح الصدق والاصالة التي تلمحها في هذه الفنون فهي تعبير عن الحياة اكثر منها تصويرا لها ، انها وظيفة حيوية يؤديها الفنان الزنجي معبرا بها عن احساسه تجاه الطبيعة والمخلوقات .

وتلك الفنون الزنجية طريقين تجاه الطبيعة وهما طريق المحاكاة ويتمثل في الاصوات والالوان البيئية المستمدة من الغابه وهي تبدو في الواقع كرمز لتحدي قدرات الانسان البدائي واثبات قدراته وملكاته الفنية تجاه الطبيعة باثبات قدرته على تقديمها بطريقته الخاصة ، والطريق الاخر الذي يسلكه الفنان تجاه الطبيعة هو طريق التحدي وهو انعكاس لحياته نفسها ومحاولته في التفوق عليها . ومن هذا المزيج باكمله من الحب والخوف والرهبة والتقديس تجاه الطبيعة يظهر الفن الزنجي كصدى مجسوم لهذه الحياة البدائية الخصبة .

وادى تغلغل المسيحية والاسلام في القارة الافريقية الى اضعاف دياناتها وصاحب انتشار هذه الاديان نفر كبير في النظم والقوانين الاجتماعية التي عاش الافريقيون تحت ظلالها ازمانا طويلة ، وصاحبت هذه الاديان الكثير من التقاليد الحضارية الخاصة بهذه المجتمعات التي انتقلت دياناتها الى اعماق القارة ونتيجة لهذا التغلغل بدات الكثير من الفنون الزنجية مثل تحت الاقنعة وتماثيل الطواطم والمعبودات والرقصات الخاصة بالسحر واسقاط المطر ... بدات هذه الفنون في الاتجاه كفنون وظيفية وكظاهرة دينية وجهت المعتقدات البدائية لهذه المجتمعات قبل ظهور الحضارات المدنية والتحولات الاجتماعية الهامة التي حدثت في القارة . ولكن الاديان الجديدة لم تقض على هذه الفنون بل اخرجتها عن وظيفتها الاجتماعية لتحل وظيفة اخرى هامة وحيوية بالنسبة للشعوب الافريقية ، فلقد صاحبت فترة ظهور الشخصية الافريقيه ومحاولة ابنائها وتحقيق وجودها عن طريق بعث هذه الفنون واستمرارها في مقابل جميع التقاليد والعادات التي حاول الاستعمار عن طريقها ان يصل الى محو روح القارة وتغييرها ... وقام الفنانون الافريقيون ببعث الفن الافريقي من جديد كمقابل لهذا الغزو الذي بدأوا يشعرون به بالفعل في حياتهم ، لقد بدا كعملية اثبات الوجود الافريقي تجاه المحاولات الاستعمارية لمحوه وازالته . وتغلغلت هذه المحاولات بين الفنانين الافريقيين ليكتسب الفن من جديد وظيفة اخرى حيوية وهامة لا تقل في حيويتها عن الوظائف الدينية والاجتماعية السابقة التي هزتها الديانات والحضارات التي تغلغلت في افريقيا .

وشملت هذه المحاولات بعث الفنون الافريقية كافة الفروع والميادين الفنية ، واتخذت معظم هذه المحاولات الفن الشعبي كمحور ارتكاز تدور حوله غالبية هذه الاعمال كما ظهرت مجلة « الوجود الافريقي » التي انشأها الشاعر الزنجي ورئيس جمهورية السنغال « ليوبولدسيدار سنغور » تعبير عن هذه الفنون البدائية في صورتها المتطورة الحية . وانتقلت الزنجية الى الشعر الحديث في افريقيا لتضفي عليه مذاقا خاصا وغريبا يعبر عن روح القارة وخصبها . واتضح هذا الاتجاه في المحاولات التي قام بها شعراء الزنجية العظام امثال « ايميه سيزير » و « داڤيد ديوب » و « سنغور » كما اخذ بعض الكتاب الافريقين في الاهتمام الجاد بالاساطير الافريقية واعادة صياغتها من جديد ومن اهم هذه المحاولات تلك التي قام بها الكاتب النيجيري « اموس تيتولا » حيث نقل العديد من الاساطير الافريقية التي تعتمد اغلبها على حكايات الرواه بلغات غير مدونه الى قصص اعيدت كتابتها بلغات مدونه . وامتدت هذه البقعة الفاتحة والوعي بالفنون الزنجية الى الفنون الشعبية فكتبت العديد من الابحاث عن خصائصها وعن خصائص النحت والرسم الزنجي ايضا . ولعل في فرق الرقص الشعبي التي زارت القاهرة منذ وقت قريب مثل فرقة اوغندا في العام الماضي وفرقة غينيا هذا العام خير مثل على الجهد الواعي الذي تبذله هذه الدول لتقديم الرقصات الشعبية الافريقية ودراستها دراسة دقيقة بامانة كبيرة ، واتضحت هذه الظاهرة اكثر ما اتضحت في فرقة « جوليبا » الغينيه للرقص الشعبي حيث قدمت رقصات الحروب والسحر في صور متقدمة . ولقد افتقدنا الكثير من البدائية وروح القارة في بعض رقصات الفرقه وربما كان ذلك راجعا الى التحول الوظيفي الذي سبق وان اشرنا اليه والى الجهود الكبير لتنقية هذا التراث والمحافظة عليه ، كما قامت ايضا بعض المحاولات لدراسة المسرح الافريقي الذي وجد بصورة بدائية في بعض التقاليد الاجتماعية والطقوس الدينية عند الزنوج ولقد تم العثور بالفعل على بعض نصوص هذا المسرح البدائي كما اثبتت بعض الوثائق وجود مسرح للعرائس عند قبائل السوموتو في النيجر . وتدور موضوعات المسرح الافريقي عادة حول الاسلاف وقصصهم وهي ظاهرة طبيعية ملازمة لتحول هؤلاء الاسلاف الابطال الى معبودات عند الكثير من القبائل الافريقية .

والمشكلة الرئيسية التي تواجه الفنانين الزنوج الان هي مشكلة تنقية تراثهم وتصفيته بفعل الاستعمار كما ان معظم الفنانين الافريقيين يضطرون الى الكتابة بلغات اجنبية مثل اللغات الانجليزية والفرنسية وذلك لان غالبية اللغات الافريقية غير مدونه . ويضطر الكثير من الكتاب الافريقيين بالقوالب التقليدية العبرية وتقاليد هذه اللغات الادبية مثل وصف الثر والرذيلة بالسواد ووصف الخير والجمال باللون الابيض دائما .

ويرى اغلب الكتاب الافريقيين ان هذه اللغات تمتهن لانهم بتركيباتها الاصطلاحية التي يضطرون الى استخدامها في الكثير من الاحيان . وربما كان دفاعهم الرائع عن لونهم في مواجهة جميع الصفات التي ينعت بها واعتباره رمزا للخصب والحياة هو السبب الرئيسي في ذلك المذاق الخاص الذي نلمسه في كتابات الكتاب والفنانين الزنوج . ومن اهم الموضوعات التي تجد اهتماما كبيرا هذه الايام موضوع البحث عن فلسفة جمالية جديدة تقيم نتاج الفن الزنجي تقييما حقيقيا يقوم به فلاسفة وفنانون افريقيون بدلا من الانثربولوجيين الغربيين الذين ظلوا ولفترة طويلة مقيمين لهذه الفنون ونقادا لها . وحتى وقتنا هذا ما زالت جميع هذه التحديات التي ساهم الماضي الاستعماري في تكوينها تقف كمشكلة كبرى امام الفنان والانسان الافريقي ، فالتحرر الفني وجه من وجوه التحرر الشامل للقارة كلها ، والبحث الدقيق الواعي الذي يأخذ مكانه الان في افريقيا عن تراثهم الخصب وبعثه كأحد المقومات الاساسية للوجود الافريقي من اهم الخطوات التي تتخذها افريقيا الان لبعث هذه الحضارة الاصيلة واستلهام روحها للتعبير عن الشخصية الافريقية تعبيرا صادقا .

الرجل العجوز
الملتحي والملهم
لتقولا موثون بيراداوا
وفي هذا النوع
من التماثيل يولد
العنف العاري
في التعبير
تأثيرا مخيفا

مشاهد من الفنون الشعبية التي عرضتها فرق الرقص المسرحي في مهرجان داكار .

شعر

الطوفان .. ونوح النائم

بقلم مجاهد عبدالمنعم مجاهد

يبكي الليل على نافذتي
يبكي اني امنعه ـ بزجاج ـ ان يدخل بيتي
يبكي اني انشاغل عنه بصمتي
يبكي اني لست كريما معه
يبكي في نافذتي لا يمسح ادمعه
يطمع ان اشعره بالشمس بمدفاتي
يصرخ في : « انا في الخارج مرتعد
عمري في الارض قصير سأموت ولن يشرق في عيني غد
خذني عندك فالبرد يجمد اوردتي
خذني فالعالم من حولي اسود بل اسود من قلبي
خذني على القي في دفئك عشي »
... معذرة ياليل
لست بخيلا لكن ماذا افعل ؟ والذل
ينشر في زيتي رائحته
ويقيم ببيتي اروقته
يغرد في رئتي اجنحته
معذرة ففراشي نجم مكسور بارد
ادفن فيه عروقي تزداد الرعشة في
معذرة فطعامي خبز جامد
يكسر اسناني ويسود لي شفتي
معذرة فالغرفة اضيق من نقطة سطرين التقيا بتعامد
معذرة لاشربه ماء في بيتي الا نهر جروحي
وانا مثلك يا ليل انا مطرود خارج روحي
الخير اماني في العالم اكثر من كل نجوم الافق القاتم
والدفء به اعرض من امنية الانسان الحالم
والخبز به اتصبح من قمر في خد حلو نائم
لكن الخير وهذا الدفء وهذا الخبز بايدي من يهوى ان يشرى العالم
بحروب في الفيتنام وفي الكونغو في غانا
يتمنى ان ياكلنا ان ياكل حتى موتانا
اما حارسنا فلقد اسلم للاوهام سلاحه
استسلم للنوم واطفا مصباحه
ويغني داخل معطفه : « ما اسعد عالمنا الآن »
معذرة يا ليل فلن تدخل .. بل اني نحوك قادم
اني آت حتى نبكي الارض معا بدموع تقذف بركانا
قد توقظ ادمعنا حارسنا فنعلق في اذن العالم حلقانا
واذا لم يستيقظ .. فلتصبح اعيننا طوفانا
تغرقنا .. تغرق معنا هذا العالم !!

مجاهد عبد المنعم مجاهد

القاهرة

برامج راديو عموم الهند
العربية والفرنسية في لبنان والاردن

لغاية ٣٠ نيسان ١٩٦٦

(بالتوقيت المحلي)

البرامج	التوقيت	السرعة (كيلوسيكل)	الموجات (بالامتار)
عربي	٧ — ٧٫٣٠	١١٧٦٠	٢٥٥٥١
		١٥٢١٠	١٩٦٧٢
		١٧٧٠٥	١٦٩٩٤
عربي	١٩٫٣٠ — ٢٠٫٣٠	٣٩٠٥	٧٦٨٨٢
		٩٩١٥	٣٠٤٢٦
ايام السبت فقط			
عربي	١٩٫٥٥ — ٢٠٫٥٥	٧٢٥٥	٤١٤٣٥
فرنسي	٢٠٫٤٥ — ٢١٫٣٠	٩٩١٥	٣٠٤٢٦
		٧٢٥٥	٤١٤٣٥

Digitized by Birzeit University Library

صورة وتعليق

على وقع خطى البوذيين وهم يجوبون شوارع فيينتيان الجنوبية ، بدات الكماشة تنغلق باحكام على الولايات المتحدة .
فرغم كل دعوات السلام « الحارة » التي اطلقها البيت الابيض ، كان كافة المسؤولين فيه منشغلين ـ تحت ضغط البوذيين ـ في تركيب حكومة جديدة ترفض اجراء مفاوضات مع الفيتكونغ .

الوجه الآخر

فكرة بلا عنوان

عندما كنا صغارا كنا نسرق غطاء السرير ، ومقاعد غرفة الجلوس او الاستقبال ونذهب الى اقصى غرفة في البيت ، ونبني من المقاعد والغطاء مالا صغيرا لنا نختبي تحته .
ونحن الغطاء كنا نخوض معارك لا بداية لها ولا نهاية وننتصر.
كم جيوش هازمة في ايامنا تلك هزمناها ، ومعالك شامخة فتحناها ، ومعامات عشيقة لنا اعطيناها فوق هامات الاسكندر وابن الوليد وصلاح الدين ! ! ...
وكانت معاركنا وانتصاراتنا تبدو لنا خارج اطار الزمن اليومي ، زمن امنا الشقيقي الطبخ او ابينا الكادح في مكان ما كي لا تموت جوعا ، حقيقية اكثر من اي شيء حقيقي كان يمكن لنا ان نعيه ..
ثم كنا نكل بساطة نتعب او نجوع . وهكذا كان عالمنا ينهار . في توان كنا نحضر معاركنا وانتصاراتنا وكبريائنا. ونغادر عالم انتصاراتنا ومعاركنا الوهمية لنعود الى العالم الحقيقي ، اكثر تواضعا واقل عثرة ونشوة . وكان وجه امنا التعب او ابينا يسترد من احذيتنا كل الحقيقة ...
متى يسترد التعب من قادة معاركنا الوهمية المعاصرة الحقيقة ، كل الحقيقة ... ؟

عقار روحي لاختصار التجربه

حين كتب « البيرد » كتابه « الكامل » نارت عليه حفيظة العلماء والفقهاء . قال احدهم معيرا من سخطه ، ان كتاب « الكامل » يريح طلاب العلم من الكد وراء المعرفة ، ويقدم لهم العلم من افون سبيل . وكانت تقف وراء هذا الرأي فئة كبيرة ، بان بسبع حضارة بحاج الى جهد دؤوب ، يظل يغوص ويغوص نحو الاعماق بدون توقف . فئة بان احضار المعرفة عملية تهدم تخلق جيلا عاجزا السير فوق ارض صلبه .
الا ان وجهة النظر هذه لم تستطع ان تثبت امام اجيال ، تلاحقه مسن انصاف المثقفين ، ومع كل جيل ومع كل حضارة ، تبرز تلك الرغبة الجامحة لاستخلاص المعرفة بسرعة ووضعها في خزانة كتب سميره . وظلت هذه الرغبة تنمو وتتسع ، حتى بدانا نسمع عن اشياء تحبب . عن عقار روحي ، يقول العالم الذي اخترعه «انه قادر على فتح ابعاد النفس الداخلية» واقامة حوار مع النفس افتقده الانسان منذ ان وجد » وقال احد الذين جربوا هذا العقار «انه يتيح اخضاع التجربة الدينية للدراسة في المختبر». وبهذا لا تكون المعرفة وحدها قد خضعت لسيف الابحاث والاختبار ، بل التجربة ايضا ، التجربة النفسية ، والتجربة الصوفية ، وكل انواع التجارب التي تحظر على البال .
لو كان ذلك الصوت الذي انكلف في صوصعه ، حارسا نفسه من كل شيء ، عارفا في باطنه ، متصلا معها حتى الارتجاف ، قادرا على امتلاك تلك التجربة ، الان قبل ان يتاولها لو فرضت عليه ؟ ليس من الممكن ان نخترع اجابة مناسبة، ولكن من الممكن ان نقول ان هناك من عبر السمي نحوالمعرفة، اهم من المعرفة نفسها..
ويبدو ان هذا السعي استطاع ان يحقق انعاطا من الحضارة اكثر بكثير من تلك الانماط التي خلقتها المعرفة نفسها .

(ب)

سلّم التطور

بقلم صلاح جاهين
من ديوان: قصائد ورباعيات

في البدء خالص ، كنا سردين في البحور ،
لقيناها رايحة فـ حقنا .
صرنا سحالي ، بجناحات زي الطيور ،
دايرين نلقط رزقنا ،
نطلب ودود ..
.. ودود وطلب ، كل يوم فـ بقنا ،
شيء مش تمام !
طب نبقى ايه ؟.. قال لك : قرود !
اصبحنا يا مبارك ، قرود ..
برضك زهقنا ، وقلنا : لا ، نبقى بشر
وبشر بقينا ، وايه ياه ؟
اهوه ليل نهار نغلب وشقا ..
ابن الفر ؟!
انا عندي حل معهير ..
نبقى عجبر !

اغانينا ... والحضارة :

يحتدت اصحاب الاختصاص في الاغاني اللبنانية عن سعيهم لاظلال الاغنية اللبنانية عالميا لتمثل حضارة الشعب اللبناني التي يعتز بها اللبنانيون .
هكذا يتحدثون . ولكن الحقيقة الاولى انه ليس ثمة وسيلة اقصر على توجيه شلال من الشتائم للشعب اللبناني كانغانيا . ولعل هذه الاغاني اسوأ سفارة يمكن ان نتسلح اعلامها على ارض العالم البعيدة .
جيف محطمة وهياكل يابسة هي كلمات اغانينا . انها تجسد التفاهة والبلوتة وتزييف العواطف والانفعالات ، لا لانها وليدة اللحظة فحسب ، بل لانها وليدة الرغبة في الكسب الرخيص والتجارة الحرة . فالكاتب يكتب لا لانه يحس ويتفعل ، بل لان الاخرين يطلبون منه ان يفصل الثياب ومن القماش الردئ في اغلب الاحيان . وهكذا تاتي الكلمات وكانها وخز الابر في العيون .
صحيح ان لدينا اغان تعبر قطعا ادبية وجمالية ، ولكنها لا تعدو ان تكون نقطة في بحر من السخافات .
ويبدو ان منتهى امال كاتب الاغاني عندما ان يكتب اغان من طراز « جينا نبيع كيوش التوت وضيعنا القلب بيروت » . او من طراز « جينا وجينا وجينا جينا العروس وجينا» او « ماتاني الماني ماتاني حبيبي بهجرو رماني » . واذا حظر على بال صاحبنا ان يطلق الصخر فانه يقول كلمة الخالدة « لا غلولي كاني ولا ماني غيرك في سبعة تعالي » !. .
يمثل هذه الاغاني يريد البعض اطلاق اغنى اللبناني عالميا ، وهم يحلمون بذلك دون ان يهتز شعرة واحدة في صحراء رؤوسهم الجرداء . واذا كانت الاغاني هي مرآة الحضارة فعلا ، فلا شك بان اذاننا سكون معبرة عن اسوأ حضارة لاسوأ شعب !.
ايها السادة : لا تشروا غسيلكم الوسخ على سطوح الجيران . واذا بليتم بالعامي فاستروا .. على الاقل !..
وتعلموا ...

سامي مشاقه

Digitized by Birzeit University Library